# خبز الشعب
# و
# الأرض الحمراء

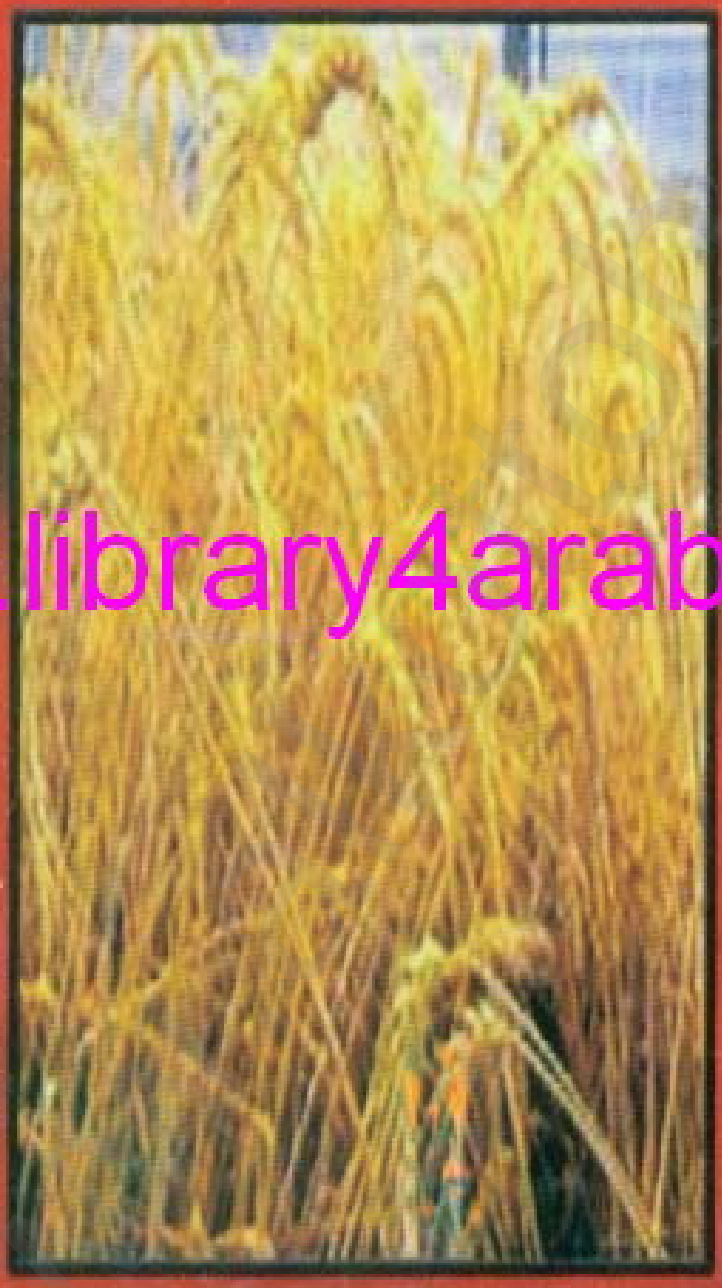

www.library4arab.com

المشروع القومي للترجمة

تأليف : ألفونس سانتري

ترجمة : ممدوح البستاوى

مراجعة : جمال عبدالرحمن

656

www.alkottob.com

www.library4arab.com

www.alkottob.com

المشروع القومى للترجمة

# خبز الشعب
# و
# الأرض الحمراء

www.library4arab.com

تأليـــــف : ألفونسو ساسترى

ترجمـــــة : ممدوح البستاوى

مـــراجعـــة : جمال عبد الرحمن

المجلس الأعلى للثقافة
٢٠٠٤

www.alkottob.com

www.library4arab.com

www.alkottob.com

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٦٥٦
- خبز الشعب والأرض الحمراء
- ألفونسو ساستری
- ممدوح البستاوی
- جمال عبد الرحمن
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة مسرحيتى :

El pan de todos

&

La tierra roja

Alfonso Sastre

Bullon

مدريد

www.library4arab.com

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.

**Tel. :** 7352396 **Fax :** 7358084.

www.alkottob.com

www.library4arab.com

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

www.alkottob.com

# تقديم المترجم

لا يستطيع أحدٌ اليوم أن ينكر أو يتجاهل المكانة البارزة التى يشغلها الفونسو ساسترى بين كُتَّاب المسرح الإسبانى المعاصر ، وهى مكانة استحقها بجدارة ليس فقط بسبب الموضوعات القيمة والمعانى السامية والأهداف النبيلة التى تنبض بها كتاباته المسرحية العديدة ولكن أيضًا بسبب مقالاته النقدية التى تُعَدّ بالمئات ، وتأسيسه لمجموعات مسرحية تهدف إلى إصلاح حال المسرح والنهوض به ، وتأليفه لكتب عن النظريات المسرحية أسهمت بلاشك فى تطوير المسرح الإسبانى عن طريق خلق جيل جديد من كُتَّاب المسرح الملتزمين فى فترة ما بعد الحرب الأهلية وانتشلته من مستنقع الكوميديا الرخيصة والمبتذلة والميلودراما العاطفية ومن أشكال مسرحية أخرى لم تكن تهتم أو تتصل بظروف المجتمع الإسبانى ومعاناته فى فترة ما بعد الحرب الأهلية.

يقول وليم جيوليانو إن " ساسترى ، إلى جانب بويرو باييخو ، كان مصدر إلهام لكُتَّاب المسرح المتزم من الشباب ، ومسرحه فى رأى الكثيرين يُعد الثانى من حيث الأهمية[1] ". وقد يُفسر تراجع ساسترى

(1) William Giuliano, *Buero Vallejo, Sastre y el teatro de su tiempo*, Esograf, Madrid, 1971,p.162.



www.alkottob.com

إلى المرتبة الثانية بعد بويرو أن الأخير نجح فى عرض أعماله على المسارح التجارية واستمرت الأعمال التى عرضها فى لوحات الإعلانات فترة زمنية معقولة وحققت نجاحًا جماهيريًا ، بينما منعت الرقابة معظم أعمال ساسترى ، والأعمال القليلة التى استطاع الكاتب أن يعرضها كانت على مسارح الهواة وفى مسارح الحجرات التى تحضرها فئة قليلة من المشاهدين من هواة المسرح والمهتمين به من طلبة الجامعات والمثقفين.

ويرى وليام جيوليانو أنه " من المحتمل أن يكون ساسترى هو الكاتب الأكثر شهرة خارج إسبانيا " ويؤكد أن " إسهامه فى تجديد المسرح الإسبانى نو أهمية كبيرة"(٢).

أما فاريِّس أندرسون فهو يؤكد أن ألفونسو باسو وبويرو باييخو بالإضافة إلى ألفونسو ساسترى هم "كُتَّاب المسرح الإسبان الأساسيين بعد الحرب الأهلية"(٣) ويستطرد قائلاً " باسو وبويرو وساسترى يمثلون مظاهر مختلفة جدًا لتجربة المسرح فى إسبانيا بعد الحرب الأهلية ، لكنهم أيضًا يتكاملون. كل واحد منهم قدم إسهامًا أساسيًا ، وكل واحد منهم داخل الحدود التى رسمها لنفسه يُعد الكاتب الأكثر تميزًا فى المسرح الإسبانى المعاصر(٤)".

(2) Ibídem, p. 162.

(3) Farris Anderson, edició , introducción y notas de *Escudra hacia la muerte y la mordaza*, Clásicos Castalia , Madrid , 1975,p.7.

(4) Ibídem , p.7.



www.alkottob.com

وُلِدَ الفونسو ساستری فی مدرید فی ٢٠ فبراير عام ١٩٢٦ م فی كنف أسرة برجوازية محافظة. درس الفلسفة والآداب فی جامعة مدريد ثم التحق فی السنة النهائية (١٩٥٣) بجامعة مرسيه Murcia وحصل منها على الليسانس.

حينما اشتعلت الحرب الأهلية فی عام ١٩٣٦ ، كان ساستری لايزال طفلاً لم يتعدَّ عمره عشر سنوات ، وكان لقرب مسكن الأسرة من المدينة الجامعية حيث كانت تدور المعارك الطاحنة أثره على كم الذكريات التی لايزال يحتفظ بها كاتبنا حتى الآن عن أهوال هذه الحرب من خوف وفزع وجوع وفقر، وهی موضوعات من السهل تقفی آثارها فی معظم أعمال ساستری المسرحية(٥).

كان ساستری قد بدأ فی دراسة المرحلة الثانوية بمعهد كاردينال ثيسنيروس بمدريد Instituto Cardinal Cisneros غير أن الدراسة توقفت بسبب الحرب ، وألحقته أسرته بعد ذلك بأكاديمية خاصة لمواصلة دراسته الثانوية. وهناك تعرف على مجموعة من الزملاء تبادل معهم مجموعة من الخبرات الأدبية مثل : الفونسو باسو Alfonso Paso، وميداردو فرايلی Medardo Fraile، وكارلوس خوسيه كوستاس Carlos José Costas . أنهی ساستری دراسته الثانوية فی عام ١٩٤٣ ، وفی عام ١٩٤٥ قام بتأسيس فرقة المسرح التجريبی " الفن الجديد" Arte Nuevo، بالتعاون مع زملائه من خريجی الأكاديمية الذين سبق ذكرهم

(5) Magda Ruggeri, edición, introducción y notas de M.S.V. *(o la sangre y la ceniza)* y *Crónicas romanas*, Madrid , cátedra,1979,p.12.



www.alkottob.com

بالإضافة إلى آخرين جاءوا من المعهد الملكى للموسيقى والإنشاد Real Conservatorio de Música y Declamació . ومسرح الفن الجديد كان يعنى نفيًا قاطعًا ورفضًا كليًا لما كان يصل حينئذٍ الى دور العرض المسرحى من كوميديا مبتذلة وميلودراما عاطفية وممارسات مسرحية لا توافق العصر. استغرق مسرح الفن الجديد عامين ثم توقف نشاط الفرقة نهائيًا بسبب أزمات اقتصادية. واستمر المسرح التجارى فى عرض برامجه المبتذلة والهزلية الرخيصة مما دفع ساسترى وآخرين إلى الاعتقاد بأن " مسرح الفن الجديد" كان ظاهرة لا معنى لها. لكن من منظور تاريخى يرى فارِّيس أندرسون " إن هذا المسرح قد أمد هذا الحقل الفنى المسرحى بمجموعة من كتَّاب المسرح الشباب الذين أصبحوا فيما بعد من المشاهير مثل : ألفونسو ساسترى ، وباسو ، وخوسيه ماريا دى كينتو وميغيل نارّوس ، وكان نافذة للأفكار والطموحات الشبابية التى ستتحول فى وقت وجيز إلى سلسلة متجددة فى المسرح الإسبانى خلال الفترة من ١٩٥٠ -١٩٦٠[٦]".

التحق ساسترى عام ١٩٤٦بكلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد ، وكانت الأعمال المسرحية تستهوى ساسترى أكثر من الدراسات الأكاديمية ، وخلال دراسته كان يكتب للمسرح ويعمل مع الفرق المسرحية المختلفة للهواة ، كما التحق عام ١٩٤٨بالمجلة الطلابية " الساعة" La Hora، وكُلِّف بالإشراف على صفحة المسرح، وكان ذلك بداية لعمل نقدى خصب أثمر مئات من المقالات عن المسرح وسياقه الاجتماعى، ومن خلال المجلة

(6) Farris Anderson,op. cit.,pp. 13-14.



www.alkottob.com

استطاع ساسترى أن يعرف قدرة المسرح على كشف عيوب وسلبيات المجتمع.

فى عام ١٩٥٠م هذا الوعى الجديد جعل ساسترى وخوسيه ماريا دى كينتو ينشران بيان " مسرح الإثارة الاجتماعية " Teatro de Agitación Social (T.A.S.) والذى كان يهدف إلى توصيل الثورة إلى كل قطاعات المجتمع الإسبانى غير أن الوضع السياسى والاجتماعى جعل من المستحيل أن يخرج إلى حيز التنفيذ العملى بيان جاء فى بدايته : - " نحن نفهم المسرح كفن اجتماعى لسببين : -

أ - لأن المسرح لا يمكن أن يقتصر على التأمل الجمالى لأقلية مُنتقاة . المسرح يحمل فى دمه وجوب التوجه الاجتماعى العريض.

ب _لأن هذا التوجه الاجتماعى للمسرح لا يمكن أن يكون فنيًا بحتًا ."

وأضاف بعد ذلك : " نحن لسنا سياسيين لكننا رجال مسرح - أى لأننا رجال مسرح فى الأساس - نؤمن بالضرورة العاجلة لإثارة الحياة الإسبانية. ولهذا فإننا فى مجالنا الخاص - المسرح - سنحقق هذه الحركة ، وسنحاول من خلال المسرح أن نصل بالإثارة إلى كل أوساط الحياة الإسبانية"(٧).

(7) " Manifiesto del T.A.S.", Teatro , Madrid , Taurus, El mirlo blanco, 1964,p.97.



www.alkottob.com

لقد انتهى مسرح "الإثارة الاجتماعية " فى إعلان النوايا هذا ، لكن كما أشار فرانثيسكو رويث رامون " على الرغم من أن البيان لم يكن ممكنًا كبرنامج لكنه دل على اتخاذ موقف مهم ، صيحة احتجاج وتحذير لم تذهب سُدى ، ولم تصبح فى طى النسيان" ، وبناءً عليه " إذا نظرنا هكذا للأمور فإن مسرح الإثارة الاجتماعية لم يفشل(٨)".

الفترة التالية لتلك المرحلة كانت نشطة ومضطربة ، ففى عام١٩٥٣ ينهى ساسترى دراساته الجامعية. السنة النهائية درسها فى جامعة مرسيه وسجل نفسه كطالب حُر وبالتالى كرس نفسه للأنشطة المسرحية ، فكتب مسرحيات ذات فترة زمنية عادية . فى عام١٩٥٠م أنهى كتابة مسرحيته " مقدمة مؤثرة" **Prólogo patético** التى منعتها الرقابة بعد مرورها بسلسلة محاولات فاشلة . فى ديسمبر عام ١٩٥١ ينهى كتابة مسرحية " صندوق القمامة" ***El cubo de la basura*** ويبدأ مسرحيته الرائعة " فصيلة على طريق الموت" ***Escuadra hacia la muerte*** التى عرضت على المسرح فى ١٨ مارس ١٩٥٣ غير أنها منعت بقرار رسمى فى العرض الثالث ، وقد أعلنت هذه المسرحية عن مولد كاتب مسرحى موهوب ذى مستقبل واعد. فى سبتمبر من نفس العام قام بكتابة مسرحية " خبز الشعب " ***El pan de todos***، وكذلك وضع تصورًا لمسرحيته الجديدة " الكمامة " **La mordaza** التى سيقوم بكتابتها فى العام التالى فى أحد المعسكرات أثناء أدائه للخدمة العسكرية .

(8) Francisco Ruiz Ramón, *Historia del teatro español.Siglo XX,* 5.ª edic., Madrid, cátedra, 1981,p.387.



www.alkottob.com

وقد أعلنت هذه المسرحية عن دخول ساسترى إلى مسرح القطاع الخاص. فى نفس هذا العام (١٩٥٤) يكتب ساسترى مسرحية " الأرض الحمراء" Tierra roja وفى العام التالى يكتب أربعة مسرحيات : " آنا كليبر" *Ana Kleiber* " دم الرب" *La sangre de Dios*، " ميت فى الحى " *Muerte en el barrio*، " وليم تل عيناه حزينتان " *Guillermo Tell tiene los ojos tristes* .وكان من الطبيعى أن تواجه أعمال كثيرة لكاتبنا بالرفض من قِبل الرقابة فى عهد النظام الديكتاتورى لفرانكو ، نظرًا لما كانت تحويه من موضوعات ثورية وإصرار الكاتب – من ناحية أخرى – على عدم اللجوء إلى أى نوع من الأقنعة يخفى وراءها المضمون الثورى لمسرحياته. غير أنه واصل ، بإصرار وعزيمة يُحمدان له ، كتابة أعمال للمسرح وصل عددها إلى ما يربو على ثمان وثلاثين مسرحية. هذا بالإضافة إلى قيامه بترجمة العديد من مؤلفات كِبار الكتَّاب العالميين أمثال سارتر Sartre، وأوكاسى O'casey وبيتروايس Peter Weiss وستريندبرج Strindberg وآخرين. وكتب ونشر أيضًا مؤلفات فى الفن القصصى والمقال النقدى والشعر.

فى عام ١٩٥٦ قام بنشر كتابه " الدراما والمجتمع" *Drama y sociedad* وهو أول مؤلَّف له عن النظرية المسرحية ويشتمل على مقالات نشرت من قبل ، بالإضافة إلى أجزاء جديدة. يهدف ساسترى من خلال كتابه إلى تحديث نظرية أر سطوطاليس عن المسرح كما سيفعل بعد ذلك مع نظريات برخت. كان ساسترى يعتقد حينئذٍ أن التراجيديا تتناول "مواقف وجودية محددة، أو فصولاً – إذا أردنا أن نعبر بطريقة أخرى – من الوجودالإنسانى ، تتحول هكذا فى أوج



www.alkottob.com

لحظات الصراع الدرامي إلى الموقف العام للإنسان فى العالم. هذا الموقف العام الذى يتكشَّف لنا من خلال موقف تراجيدى محدد هو الجوهر الميتافيزيقى للتراجيديا(٩)".

فى عام ١٩٦٠م يُثار الجدل حول " الممكن وغير الممكن" الذى أطلقه ساسترى وأنطونيو بويرو باييخو على صفحات مجلة " بريمير أكتو " *Primer acto* .يتمسك بويرو بأن الفن يجب أن يتوافق مع ما هو ممكن فى مكان ولحظة محددين ، وأنه من الأفضل دائمًا أن يتجنب العمل الرقابة ويصل إلى الجمهور ، حتى لو لم يقل الكاتب فى هذا العمل كل ما يريد أن يقوله ، أما ساسترى فيتمسك بأن الفنان الذى يقبل الحدود الرسمية المفروضة على عمله ينتهى به المطاف بأن يضفى شرعية على هذه الحدود ، وهكذا يعمل على زيادة تماسكها. الكاتب - يقول ساسترى - يجب أن يتمسك دائمًا بموقف غير متوقع أمام العقبات الرسمية ويعاملها كما لو كانت عارضة وشاذة ، وليست كأسس مقبولة للعمل الفنى والثقافى(١٠). بعد مرور ١٥ عامًا تتغير وجهة نظر الكاتب حيال هذه القضية :-

" كلانا ، أنا وبويرو كنا مخطئين. الموقفان أثبتا أنهما غير فاعلين من أجل العمل الاجتماعى ، ومن أجل تغيير الأمور. بويرو كان ممتصًا من قِبَل النظام، وأنا ، ككاتب مسرحى تمت تصفيتى من قبل نفس النظام. الموقف الذى يجب أن نتخذه فى مواجهة الحاجة إلى التغيير

(9) *Drama y sociedad* , Madrid , Turus, 1956,p.25.

(10) Farris Anderson, op.cit.,p.17



www.alkottob.com

الاجتماعى هو – ببساطة – الكفاح سياسيًا ، وهذا لا أستطيع أن أفعله لا فى المسرح " الممكن" ولا فى المسرح المسمى " غير الممكن". لقد كنتُ ساذجًا بعض الشىء عندما ظننتُ أن المسرح يمكن أن يجلب شيئًا للتغيير السياسى. الآن أرى أن الفاعلية الاجتماعية للفن مؤثرة على الأمد البعيد : يمكن أن ترفع إحساس وذكاء شعب ، لكنها لا تستطيع أن يكون لها أثر كبير فى الصراعات الحالية المفروضة. بالطبع أنا لم أصل إلى درجة التفكير فى أن الفن لا يصلح لشىء ، ببساطة هو لا يصلح لما كنتُ اعتقد(١١)".

عام ١٩٦٠م هو أيضًا عام تأسيس " فرقة المسرح الواقعى" El G.T.R. (Grupo de Teatro Realista ) وهى فرقة مسرحية أخرى مختلفة وضع فكرتها ساسترى وكينتو وأعلناها فى بيان نُشر فى ذلك العام. وهى مثلها مثل " مسرح الإثارة الاجتماعية" فُهمت كفرقة مسرحية محترفة وكوسيلة لإمداد جمهور مدريد بأعمال معاصرة على مستوى أيدلوجى وفنى عالٍ، كان " المسرح الواقعى" يهدف بالتحديد إلى إحضار الواقعية إلى المسرح الإسبانى ، وذُكِرَ فى البيان أن هدف الفرقة كان عبارة عن " بحث عملى – نظرى فى الواقعية وأشكالها" . استطاعت " فرقة المسرح الواقعى" أن تعمل أكثر بكثير من مسرح الإثارة الاجتماعية" .

فى كتابه " تشريح الواقعية " (١٩٦٥) ***Anatomia del realismo*** نشر ساسترى المقال المعروف " الفن كبناء" والذى نشر فى عام ١٩٥٨

(11) Farris Anderson, op.cit.,p.17



www.alkottob.com

فى مجلة الحركة الأدبية ***Acento cultural*** والذى يقول فيه: « الفن هو تصوير كاشف للواقع. نطالب بأحقيتنا فى تحقيق هذا التصوير» . ينحاز ساسترى ( لواقعية عميقة ) فى مواجهة عمليات التزييف المختلفة التى تعانيها الواقعية . عندما نُشرت الطبعة الثانية ( ١٩٧٤) ، أضاف مقدمة بعنوان " طعنة فى الواقعية فى زمن كثير الغموض " ، ونهاية و(ملحوظة فى نهاية الكتاب ) تنتهى بالتحديد « بتأييد حاسم لمشروع الطليعة الواقعية التى هى الآن محض خيال »[١٢].

وفى كتابه " الثورة ونقد الثقافة" (١٩٧٠) ***La revolución y la crítica de la cultura*** يطرح بكل وضوح نظرية " التراجيديا المعقدة" ***La tragedia compleja*** التى هى نتيجة لنهج نظرى تطبيقى، أول مظاهره هى مسرحية " الدم والرماد" ***La Sangre y la ceniza*** وهو عمل انتهى من كتابته عام ١٩٦٥ . فى التراجيديا المعقدة تجتمع مظاهر عديدة من تلك التى كان ساسترى منشغلا بها منذ تأسيسه فرقة " الفن الجديد" : المسرح " كإثارة اجتماعية" وبعد ذلك كثورة حقيقية ، التعمق فى الواقعية، واستخدام التراجيديا كشكل لمسرحه[١٣].

(12) Anatomía del realismo, Barcelona, seix Barral, 2.ª edición, 1474,p.313

(13) Mariano de Paco, edición, introducción y notas de *La taberna fantástica,* cuadernos de la cátedra de teatro de la Universidad de Murcia, Murcia, 1983,p.13



www.alkottob.com

فى عام ١٩٧٧ يقترح ساسترى فكرة " المسرح الاتحادى للثورة الاشتراكية" T.U.R.S. ( Teatro Unitario de la Revolución Socialista ويحدد أن " الشكل الحالى لما سيكون مسرحًا سياسيًا ثوريًا يجب أن يقدم خصائص المسرح الاتحادى للثورة الاشتراكية وذلك ليس بأسلوب محايد وحر لرؤية الأمور ، أى ليس كعرض غير هادف على منصة من أجل استعراض مختلف القوى الاشتراكية فى الحقل المسرحى ، لكن كالتزام ثورى فعال »(١٤).

فى تقديمه لمسرحيتى " فصيلة على طريق الموت" و " الكمامة" أشار فارِّيس أندرسون إلى أن التطور الدرامى لألفونسو ساسترى ، يتبع ثلاث مراحل : ١ – المرحلة الأولى ( من عام ١٩٤٦ – ١٩٤٩ ) تتعلق بأعماله مع فرقة " الفن الجديد ". وفيها كتب مسرحيتين من فصل واحد بالاشتراك مع ميداردو فرايلى ( " دقت ساعة الموت" *Ha sonado la muerte*، و " كوميديا حالمة" *Comedia sonábula*) ومسرحيتين أخريين كتبهما وحده ( " يورانيوم ٢٣٥" *Uranio 235*، و " شحنة الأحلام" *Cargamento de suenos*). وتُعد هذه الأعمال " مسرحيات الإحباط" لأنها تقدم عالمًا لا يكون فيه الفعل الإنسانى ممكنًا ، والأشخاص مقهورة بظروفها. ٢ – المرحلة الثانية من ( ١٩٥٠ – ١٩٦١) تقتضى فى رأى أندرسو ن جرعة من الوعى بالإمكانيات التى يملكها المسرح للتشهير الاجتماعى. فى هذه المجموعة هناك أعمال لها خصائص المرحلة السابقة مثل " فصيلة على طريق الموت" . وتُعتبر هذه

(14) Pipirijaina, n.o 4,1977,pp.8-9



www.alkottob.com

المسرحيات " مسرحيات الإمكان" لأن الشخصيات تستطيع فيها أن تعمل وتعدل من ظروفها ، ولأنه يوجد منظور اجتماعى يُضاف إلى المنظور الفردى والوجودى. هذه الأعمال هى: "مقدمة مؤثرة" ، " صندوق القمامة" ، " فصيلة على طريق الموت" ، " خبز الشعب" ، " الكمامة" ، " الأرض الحمراء" ، " وليم تل عيناه حزينتان" ، " ميت فى الحى" ، " فى الشبكة" ، " النطحة" و " وظيفة ضبابية" ***Oficio de tenieblas*** . تدور أحداثها فى أماكن وأوقات أكثر تحديداً وتقوم عمومًا على مبادئ التراجيديا عند أرسطو. ٣ – تبدأ المرحلة الثالثة فى عام ١٩٦٢، عندما يبدأ ساسترى فى كتابة مسرحية ( الدم والرماد ) وفيها تكتسب الواقعية لهجة ساخرة وملطِّفة. الأعمال المعروفة حينئذٍ لهذه المجموعة هى – " الدم والرماد" – " الحانة العجيبة" ***La taberna fantástica***، "المأدبة" ***El banquete***، " حكايات رومانية" ***Crónicas romanas***، "الرفيق الغامض" ***El camarada oscuro*** . ويمكن الآن إضافة أعمال أخرى مثل " التراجيديا العجيبة للقوادة الغجرية"***Tragedia fantástica de la gitana celestina*** أو" الرجال وظلالهم" ***Los hombres y sus sombras*** .

## خبز الشعب :

كتب ساسترى مسرحية " خبز الشعب " بين عامى ١٩٥٢– ١٩٥٣ ، وعلى الرغم من أن ساسترى لم يكن عضوًا بالحزب الشيوعى حينئذٍ ، فهو لم ينضم إليه إلا فى عام ١٩٦٢، إلا أنه أراد أن يستطلع رأى الحزب فى مسرحيته قبل عرضها . ومع أن الحزب أرسل إليه تقريرًا



www.alkottob.com

سلبيًا عن المسرحية يرى فيه أنها يمكن أن تتخذ ضد الحزب الشيوعى ، إلا أن ساسترى تمسَّك بعرض المسرحية ليرى بنفسه النتائج على أرض الواقع(١٥). عُرضت مسرحية " خبز الشعب" على مسرح ويندسورTeatro Windsor فى برشلونة فى ١١ يناير عام ١٩٥٧، سببت المسرحية حين عرضها جلبة وغموضًا شديدين ، فمن ناحية ، لم يتقبل الجمهور الإسبانى أن يقوم بطل المسرحية "دافيد أركو" بتسليم أمه العجوز إلى ساحة العدالة وهو يعرف أن مصيرها سيكون الإعدام ، ومن ناحية أخرى فُهِمَتْ المسرحية على أنها مضادة للشيوعية حتى أن أحد الناشرين جاء يعرض على ساسترى نشر مسرحيته ضمن مختارات للمسرح المضاد للشيوعية Antologia de teatro anticomunista مما دفع ساسترى إلى اتخاذ قراره بعدم الترخيص بعروض أخرى لهذه المسرحية(١٦). ويعترف ساسترى بأنه ربما يكون قد بالغ فى جعل امرأة عجوز مثل " خوانا" تُعْدم لأنها ارتكبت جرمًا ضد الشعب، ويعلل هذه المبالغة بأنه أراد أن يحذو حذو نموذج التراجيديا الإغريقية فى أورست Orestes حيث تموت الأم من أجل الإبن(١٧). تدور أحداث المسرحية فى بلد شيوعى. دافيد أركو عضو فى اللجنة المركزية للحزب العمالى يطلب القيام بحملة تطهير داخل صفوف الحزب وتمنحه اللجنة

(15) Francisco *Caudet, Crónica de una marginación*, ediciones de la Torre, Madrid, 1984, p.40.

(16) Ibídem, pp.39-40

(17) Ibídem, p.40



www.alkottob.com

المركزية موافقتها. فى غضون ذلك ، تحالفت أمه ( خوانا ) مع بدرو يُود وتلقت منه مالا ، لأنها تعتقد أن الثورة فشلت وتريد أن ترحل من البلد مع دافيد. عندما علمت ( باولا ) أخت ( خوانا ) بالأمر قالت لها إن ابنها دافيد لن يروقه كونها تحالفت مع رجل يتاجر فى القمح مستوليًا على خبز الآخرين. يقوم بدرو يود بزيارة دافيد لأنه يعرف أنهم سوف يحاسبونه ، ولكى يمنع ذلك يقول لدافيد إن أمه شريكة له فى هذا العمل. يأمر دافيد ، على الرغم من حالة الضيق التى ألمت به ، بالقبض على بدرو يود. بعد ذلك يأتى رجال الشرطة ويقودون خوانا إلى السجن. باولا حانقة . تشتم دافيد لكونه خان أمه. يخبر دافيد ( مارتا ) بأن رجال الحزب سألوه إذا كان يرغب فى أن يتستروا على الموضوع فأجابهم بالنفى. باولا تذم دافيد وهو يرد عليها متهمًا إياها بأنها تمثل كل ما هو شر فى الدنيا . دافيد يلقى بنفسه من النافذة بعد موت أمه. يأتى خاكوبو فسلر ويقول إنهم وثقوا أكثر من اللازم فى قوته وأمر أن يعلن الصحفيون أن دافيد آركو مات فى حادثة وأن كلماته الأخيرة كانت تحض على التضامن من أجل القضية وحب الحزب والإيمان بالمستقبل.

فى مسرحيات أخرى لألفونسو ساسترى تعوَّدنا أن نرى محاولات ثورية لم تُكلل بالنجاح ، نذكر من هذه المسرحيات على سبيل المثال لا الحصر : " مقدمة مؤثرة" ، " صندوق القمامة" ، " فى الشبكة" ، "فصيلة على طريق الموت" ، " الأرض الحمراء" . أما مسرحية " وليام تل عيناه حزينتان" فهى المسرحية الوحيدة التى رأينا فيها المسيرة الثورية ، وقد كُتِبَ لها النجاح بعد أن استطاع وليام تل قَتْل الحاكم الطاغى وسانده الشعب بعد ذلك فى القضاء على رموز الظلم والفساد. وفى المسرحية



www.alkottob.com

التى نحن بصددها "خبز الشعب" يَعْرضُ ساسترى لمرحلة ما بعد نجاح الثورة وتولى الرجال الذين قاموا بها مقاليد الحكم. ومما يلفت النظر أن مظاهر الجوع والفقر والفساد والتى يُفْترض أنها كانت سببًا فى قيام الثورة ، لم تختفِ ، إن لم يكن قد استفحل شأنها. فها هى ( خوانا ) تخبر أختها ( باولا ) وزوجة ابنها ( مارتا ) بما كان من شأن بعض النسوة اللاتى دفعهن الجوع إلى اقتحام مجمع استهلاكى مما جعل الشرطة تتدخل ، ونتج عن ذلك أن أصيبت امرأتان وتم نقلهما إلى المستشفى التى تعمل فيها خوانا ، والتى كانت مكتظة بالمرضى.( اللوحة الأولى ) ودافيد يقول لزوجته مارتا إن وضع العمال والفلاحين فى أماكن كثيرة أفظع وأشد مما كان قبل الثورة ( اللوحة الأولى).

ومن المدهش حقًا أن الذين شاركوا فى محاربة الفساد فى الماضى وساهموا فى إنجاح الثورة هم الآن المتسببون فى معاناة الشعب، حيث سمحت لهم أنانيتهم أن يتربحوا على حسابه. من بين هؤلاء تُبرز المسرحية شخصية " بدرو يود " الذى يُفترض أنه مسئول عن توفير الخبز لكل مواطن ، نجده قد استغل نفوذه وسلطته فى إتمام صفقات من القمح لحسابه الشخصى دون أن يعبأ بما سيترتب على ذلك من موت كثير من المواطنين الفقراء بينهم أطفال ونساء وشيوخ ممنْ لن يستطيعوا الحصول على رغيف الخبز. وليس بدرو يود سوى واحد من مفسدين كثيرين ينتمون للحزب، فالشبهات تحوم حول وجود خونة فى اللجان الإقليمية ( المقدمة ) ، ودافيد يقول لزوجته إن الفساد استشرى وأصبح أكبر وأخطر بكثير مما يمكن أن يُظن ( اللوحة الثانية ) ، ويقول إن أحد زملائه فى الحزب ( بدرو لانج ) انتحر صبيحة نفس اليوم الذى



www.alkottob.com

أصدر فيه الحزب قرار التطهير ، وهو الذى كان يُعد واحداً من أكثر الناس طهارة. ( اللوحة الثانية ) . نحن إذن أمام ثورة اقتصر نجاحها على تغيير الوجوه والأشخاص ، لأنها أخفقت فى تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها. ثورة خانها معظم رجال الحزب الذين حاربوا فى الماضى وخاطروا بحياتهم من أجلها. ثورة يقول عنها فرانثيسكو روميث رامون إنها " نجحت جسداً ، لكنها لم تنجح روحاً(١٨)".

فى ظل هذا المناخ الذى يسيطر عليه الفساد نجد بطل المسرحية " دافيد آركو " رجلا مثاليًا ، طاهر النفس ، نظيف اليد ، يتعاطف مع المظلومين ويحس بأنات المعذبين ، صادقًا مع نفسه ومخلصًا لأفكار ومبادئ الثورة وعازمًا على تحقيق أهدافها ، فصار يشغل مركزًا مرموقًا فى اللجنة المركزية للحزب ، شخصية صلبة وعنيدة لا تلين ولا تحيد عن الطريق الذى رسمته لنفسها. عندما عهد إليه الحزب بالبحث فى أسباب استمرار الجوع والفقر فى البلاد ، جاءت نتيجة تحرياته بمثابة الصدمة بالنسبة له لأن كثيرين من المتورطين فى الفساد هم زملاء له فى الحزب وبعضهم رفقاء سلاح ممنْ حاربوا إلى جواره من أجل الثورة. مع ذلك فهو لم يتردد وسارع يطلب من الحزب إصدار أمر تطهير وهو لا يعلم ما تخبئه له الأقدار ، فبينما كان يسعى للحصول على أمر التطهير كانت أمه خوانا قد تورطت فى الفساد بتحالفها مع (بدرو يود) وقبولها منه مبلغًا كبيراً من المال وهى مُدركة أن مصدر هذا المال هو قمح

(18) Francisco Ruiz Ramón, op.cit, p.397



www.alkottob.com

الشعب الذى يتاجر فيه بدرو يود لحسابه الشخصى. على أن تورط خوانا فى الفساد ينطوى على مؤامرة دبرها بدرو يود وحاك خيوطها بإتقان ، فخوانا لم تذهب إلى بدرو يود ، بل هو الذى ذهب إليها وعرض عليها المال الذى تريده مستغلاً الضائقة المادية التى تمر بها أسرة دافيد آركو ومستغلاً كذلك كونه كان رفيق سلاح لزوج خوانا (بابلو آركو ) الذى كان قد قُبِضَ عليه فى الأيام الأولى للثورة وتمت تصفيته جسديًا. لقد أوْهم بدرو يود خوانا بأن ابنها دافيد ربما لن يستمر طويلا فى منصبه لأنهم فى الحزب يعتبرونه متطرفًا خطيرًا ويُعدون العُدة لاستبعاده أو التخلص منه ، ونصحها بالرحيل هى وابنها إلى خارج البلاد فى أقرب وقت ممكن. ( اللوحة الأولى ). وقد تبدو خوانا ساذجة بعض الشىء لكونها صدقت ما قاله لها بدرو يود دون أن تتحقق من صدق كلامه ، بيد أن خوفها على ابنها كان من القوة بحيث لم يترك لها أدنى مساحة للتشكك . لقد فقدت زوجها وترملت من بعده بسبب الثورة وتخشى الآن أن تثكل ابنها بسبب الثورة أيضًا . وإذا أضفنا إلى ذلك أن خوانا امرأة عجوز بدت عليها أعراض الشيخوخة واضحة ، فهى تتنفس بصعوبة وتترنح فى مشيتها ويكلفها القعود أو القيام شىء من الجهد والعناء ، وهى تشعر أن الأيام الباقية من عمرها باتت قليلة وتريد مثل أى أم أن تضمن حياة هادئة ومستقرة لابنها قَبْل أن تموت ،إذا أخذنا كل ذلك فى الاعتبار فإننا سنجد أنفسنا متعاطفين مع هذه المرأة وغير قادرين على القبول بإعدامها ومن ناحية أخرى فإن إصرار دافيد على تقديم البلاغ ضد بدرو يود رغم علمه بتورط أمه بعد أن رأى بنفسه توقيعها على الإيصال فى صورة ضوئية منه سلَّمها إليه بدرو يود عندما رأى دافيد يتهمه بالكذب ، بل وقيام دافيد بالقبض على



www.alkottob.com

بدرو يود فى منزله دون أن يعطى لنفسه فسحة من الوقت ليحدث فيها أمه ، كل ذلك يدل على أن بطل المسرحية فضَّل أن يضحى بأمه فى سبيل عدم التنازل عن مبادئه والإقرار بهزيمته أمام بدرو يود. ولأننا كبشر نرفض أن يقوم الأبناء بقتل آبائهم أو أمهاتهم ونتعاطف مع امرأة عجوز تورطت فى الفساد بسبب المكر والخديعة ، من هنا نستطيع أن نتفهم رفض واستنكار الجمهور الإسبانى لتصرف دافيد حيال أمه. ولعل ما أجج مشاعر الرفض والاستنكار لموقف البطل نحو أمه هو ما نطقت به خالته باولا : " دائمًا يمكن عمل شيء من أجل الأم. حتى القيام بجريمة ، إذا لزم الأمر." ( اللوحة الثالثة ). لكننا إذا أردنا أن نكون منصفين واستطعنا أن نُنحى عواطفنا الشخصية جانبًا فإننا نقول إن دافيد آركو لم يكن أمامه سوى خيارين لا ثالث لهما ، إما التنازل عن البلاغ الذى ينوى تقديمه ضد بدرو يود وإما التضحية بأمه. ولكون البطل مثاليًا ويريد أن يظل مخلصاً لنفسه ولمبادئ وأفكار الثورة البحتة فقد قرر أن يضحى بعاطفته الشخصية ( الأم ) بعد أن غلَّب عليها الصالح العام ( القضاء على الفساد ). هذا الصراع بين الصالح العام والعاطفة الشخصية ، الذى يشير إليه خوسيه ماريا إسكوديرو José M. García Escudero[١٩] يشكل جوهر المأساة فى مسرحية " خبز الشعب".

بعد القبض على الأم بدا دافيد آركو ضائعًا وممزقًا لا يستطيع أن يتغلب على شعوره بالفزع لكونه هو الذى سلم أمه لكى تُعدم ، وقد

(19) Teatro, Taurus, op.cit,p.67.



www.alkottob.com

حاولت زوجته ( مارتا ) – وهى الصدر الحنون الذى تبقى له بعد أمه – أن تسلِّى عنه وتهون عليه ، لكن مهمتها كانت شديدة الصعوبة خاصةً بعد أن بدأت باولا – التى بدت وكأن روح الانتقام قد تملَّكتها – فى توجيه لعناتها وسبابها إلى ابن أختها ، ورسمت له صورة قاتمة للمستقبل الذى سيكون عليه العالم بسبب فعلته : ربما تنصرف الأمهات عن تربية أبنائهن خشية أن يكبروا ويفعلوا فيهن ما فعل دافيد فى أمه. دافيد سوف يتحول إلى نموذج يحتذى لجيل من الشباب سيطمحون لأن يكونوا أبطالاً مثل دافيد وسيتمنون أن يخطئ آباؤهم أو أمهاتهم ليفعلوا معهم ما فعل دافيد. ( اللوحة الرابعة ). لقد أجهزت كلمات باولا على دافيد ومزقته أشد تمزيق – وهو الذى كان ممزقًا أصلا – قبل أن يدخل حجرته ويلقى بنفسه من النافذة لتكتمل هكذا فصول المأساة بانتحار الابن بعد إعدام الأم وبقاء مارتا وحيدة فى الحياة كما كانت فى السابق ، قبل أن يعثر عليها دافيد ويتخذها زوجةً له.

## الأرض الحمراء :

كتب ساسترى مسرحية " الأرض الحمراء " فى عام ١٩٥٤، بعد قيامه بزيارة مناجم ريو تينتو Río Tinto التابعة لمقاطعة أويلبا Huelva بإسبانيا. عن هذه الزيارة يذكر المؤلف أنه قد تأثر بطبيعة أويلبا وبأرضها الحمراء ، وأن السماء أمطرت يوم زيارته وبدت له الأرض هناك كما لو كانت مخضبة بالدماء. ويذكر أيضًا أنه علم من أهل المنطقة مشكلة المتقاعدين من عمال المناجم الذين كانوا يُطردون من مساكنهم



www.alkottob.com

بعدما يصبحون مسنين وغير قادرين على العمل ، وأن العمال هناك قاموا بإضرابات بطولية فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين ونتجت عنها أحداث مأساوية(٢٠).

من هذا المنطلق تُعتبر مسرحية " الأرض الحمراء " مسرحيةً تاريخيةً ، لأنها تستند إلى أحداث حقيقية وقعت فى مكان وزمان معلومين ، بَيْدَ أنَّ الكاتب يستثنى من ذلك أحداث الإضراب الذى قام به عمال المناجم داخل العمل المسرحى وما ترتب عليه من أعمال عُنْفٍ وقَمْع ، فتلك الأحداث بالعلاقة بريو تينتو تُعتَبر من اختراعه هو ، لكنها ليست كذلك إذا ما قورنت بمناطق أخرى وقعت فيها تلك الأحداث بالفعل(٢١).

وفى إشارة واضحة إلى صعوبة تحديد الأماكن التى تدور فيها الأحداث فى كثير من مسرحيات ألفونسو ساسترى يؤكد فرانثيسكو كاوديت أن مسرحية " الأرض الحمراء" من المسرحيات القليلة لساسترى التى يمكن بسهولة تحديد مكان أحداثها فى إسبانيا(٢٢). أما بيريث مينيك Pérez Minik فهو يرى فى هذا العمل المسرحى قيمة وثائقية غير عادية ... الوثيقة البانورامية لوضع اجتماعى مؤسف يحتاج إلى تصحيح ، إن عاجلاً أو آجلاً(٢٣). ويرى وليم جيوليانو أن الظلم

(20) Francisco Caudet,op.cit.,p.41

(21) Ibídem,p.41

(22) Ibídem,p.41

(23) Teatro, Taurus,op.cit,p.26



www.alkottob.com

الاجتماعى الذى يناضل ضده الكاتب المسرحى الملتزم الفونسو ساسترى لهو واضح وبيِّن فى هذا العمل أكثر منه فى أى عمل آخر.(٢٤) أما الناقدة الإيطالية ماجدة روجيرى فهى تعتبر هذه المسرحية مفترق الطرق فى التطور المسرحى لساسترى ، حيث تكشف عن انشغال واضح بالإنسان كفاعل تاريخى ، فالثورة هذه المرة تُدْرس من وجهة نظر اجتماعية أكثر من كونها أخلاقية وميتافيزيقية ، فهى تندد بالبطالة والهجرة الداخلية وانعدام الرؤية الاجتماعية ، وتحلل فعالية الإضراب فى تحسين حياة عامل المنجم ، ومدى الوعى الذى اكتسبته الطبقة العاملة من خلال الصراع الطبقى(٢٥).

تبدأ المسرحية بتقديم وضع اجتماعى ظالم ومتعسف قَبِلَه كل عمال المناجم ، ليس عن رضا واقتناع وإنما عن ضعف وخضوع واستكانة. هذا الوضع يتمثل فى حالة ( بِدْرُو )، عامل المنجم العجوز الذى أراد فى شبابه أن يقوم بإضراب ضد أصحاب المنجم. بدرو على وشك أن يترك منزل الشركة الذى عاش فيه سنوات طويلة. يطردونه لأنه لم يعد صالحًا للعمل فى المناجم. فى تلك الليلة يأتى لزيارته عامل منجم جديد يُدْعَى ( بابلو )، الذى لا يستطيع أن يتحمل الظلم وهو يرى رجلا يلقيه أصحاب الشركة كما لو كان من فضلات القمامة. يريد بابلو أن يحضّ عمال المناجم على الإضراب فيقول له بدرو إن التمرد حدث قبل ذلك وسال دم كثير ولم يحصل العمال على شىء . مع ذلك، يشجع بابلو

(24) William Giuliano,op.cit,p.32.

(25) Magda Ruggeri,op.cit,p.32.



www.alkottob.com

بعض العمال على الوقوف أمام منزل بدرو ليحولوا دون إخراجه هو وأسرته. يأتى رجال الشرطة. يُطلق أحدهم رصاصة من سلاحه تُصيب عن طريق الخطأ طفلاً وتؤدى إلى وفاته فى الحال. الإضراب الذى كان قد بدأ بإثنى عشر عاملا يشتعل نارًا وتخرج جموع العمال من المناجم تاركةً عملها وتهاجم أصحاب الشركة وتحرق بيت الملاك وتقتل المهندس ومفتش المناجم. يموت الكثيرون ، لكن الأمر ينتهى بالهزيمة الكاملة للعمال. لم يطرأ أى تحسن على ظروف عمال المناجم. لقد فشل التمرد فشلا ذريعًا . تمر السنوات وتتكرر نفس دورة الأحداث. بابلو الذى أصبح الآن عجوزًا على وشك أن يخرج من بيته. يأتى شاب لأول مرة، وعندما يرى أنهم يطردونه يريد أن ينظم إضرابًا. بابلو يقول له إنه لا فائدة من ذلك ، وإنهم لن يحصلوا على شيء كما لم يحصلوا على شيء فى السابق. يقول له الشاب إنهم هذه المرة ليسوا وحدهم ، وإنهم لو شاركوا جميعًا فى الإضراب فإن الطلاب والفلاحين سوف يثورون أيضًا. ينادى بابلو على زوجته ويقول لها صائحًا : " لن نرحل غدًا." هكذا تنتهى المسرحية .

فى مسرحية " الأرض الحمراء" ليس البطل فردًا بل مجموعة متمثلة فى قرية بأسرها من عمال المناجم. كذلك الخصم فهو ليس شخصًا محددًا بل مؤسسة بكاملها تدير وتهيمن على هذه المناجم التى يعمل فيها هؤلاء العمال الكادحون. ومن الملاحظ أيضًا أن فكرة القيام بالإضراب بغية رفع الظلم عن عمال المناجم وتحسين ظروفهم الاقتصادية لم تتغير من جيل إلى جيل. بدرو وبابلو والشاب الوافد حديثًا يمثلون ثلاثة أجيال متعاقبة تملَّكتهم جميعًا نفس الروح الثورية فى الدعوة إلى إقامة الإضراب. وإذا كان العمال قد بدوا من حين لآخر



www.alkottob.com

خاضعين ومستسلمين للأمر الواقع، لكن ما إن يخرج من بينهم عامل يدعو إلى التمرد والإضراب إلا وينضمون إليه مما يعنى أن العمال لديهم الوعى الكامل بضرورة وحتمية هذه الثورة من أجل تحسين أوضاعهم. فى نفس هذا الإطار يؤكد بيريث مينيك أن " المسرحية تكتسب خاصية دورية ، شديدة الإغلاق فى ارتباطها الجدلى ،وتبين فى كل لحظة كيف أن أجيال عديدة من العمال تشعر بأن نفس الروح المتمردة قد تملَّكتها ، ليس لأنها تريد ذلك ، لكن لأنها تُجبر على ذلك ، فى مواجهة مؤسسة صناعية قمعية(٢٦)". ولعل المحاولات الثورية المتكررة داخل العمل المسرحى وما آلت إليه تلك المحاولات من أحداث مؤسفة كان معظم ضحاياها من العمال ودون تحقيق أية مكاسب تذكر ، لعلها تخلق دائرة مغلقة وتضفى على العمل صبغة تشاؤمية تدعو إلى القول بأن الثورة لا طائل من ورائها. بيد أن الكاتب أضفى على العمل بصيصًا من الأمل ، فالإضراب الذى يدعو إليه الشاب الوافد حديثًا يأتى فى ظل ظروف أفضل من ذى قبل ، لأن عمال المناجم إذا قاموا بالإضراب هذه المرة فسوف يكون إضرابهم محط أنظار العمال والفلاحين وطلبة الجامعات فى جميع أرجاء الوطن ، وهؤلاء قد يضربون هم أيضًا تضامنًا مع عمال المناجم ، ولأن الشرطة التى كانت تتدخل لخدمة مصالح الشركة لن تستطيع أن تكرر ما فعلته فى المرات السابقة ، لأنها لو فعلت فسوف تخرج جموع العمال والفلاحين والطلاب مطالبةً بالعدالة. قد تنجح الثورة هذه المرة بسبب وجود مساندة خارجية ودراسة متأنية تسبق العمل الثورى، وهى عوامل لم تكن موجودة فى ظل المحاولات الثورية السابقة.

(26) Teatro, Taurus, op.cit.,p.26.



www.alkottob.com

فى هذا الصدد يشير وليم جيوليانو إلى الاحتمالات المتعددة التى توحى بها النهاية ويطرح أسئلة توضح هذه الاحتمالات:" هل سيتكرر الفشل ؟ أم هناك شيء جديد سوف يجعل الثورة تتقدم خطوة إلى الأمام أو حتى إلى النصر ؟ لا نعلم ، لكن هناك بعض الأمور التى تحسنت. لأول مرة لن يكون عمال المناجم وحدهم. لأول مرة لن يكون هناك تمردُ تلقائى ، بل إضراب مخطط له جيداً ومنظم، وبدعم من الخارج(٢٧)". الوضع الظالم الذى وجدنا عليه ( بدرو ) فى أول المسرحية ثم وجدناه يتكرر مع (بابلو) فى نهايتها دفع فرانثيسكو رويث رامون إلى طرح تساؤلات عن جدوى العمل الثورى وإمكانية أو عدم إمكانية حدوث تغيير: " هل كان تمرد عمال المناجم إذن بلا فائدة ؟ هل يظل كل شيءٍ كما هو ؟ " ويجد الإجابة عن هذه التساؤلات عند ( الشاب ) الذى يراه " يأتى ليفعل نفس ما فعله بابلو منذ سنوات مضت ، غير أن هذه المرة لن يكون عملا منفصلا لحفنة من العمال ، بل لقرية بأسرها يوحدها نفس التعطش للعدل" وبعد أن يسرد أقوال الشاب التى يعدِّد فيها عناصر المساندة الخارجية للعمال إن هم أضربوا ، ينتهى إلى هذه النتيجة : " موت عمال المناجم لم يكن بلا طائل(٢٨)" أى أن دماء الأبرياء التى سالت خلال المحاولات الثورية التى باءت بالفشل لم تذهب سدى لأن تلك المحاولات ساهمت فى تطور الوعى الثورى الذى يجسده ( الشاب )

(27) William Giuliano, op.cit.,p.191.

(28) Francisco Ruiz Ramón, op.cit.,p.400



www.alkottob.com

وسوف تمهد فى نفس الوقت لثورة حقيقية كبرى يحصل عمال المناجم من خلالها على حقوقهم المسلوبة.

ومن الموضوعات الأخرى التى تحفل بها مسرحية " الأرض الحمراء" تبرز بوجه خاص مشكلة البطالة. فهؤلاء الشباب الذين يأتون للعمل فى المناجم جاءوا إليها بعدما استنفذوا كل المحاولات الممكنة من أجل الحصول على فرص عمل فى المدن التى كانوا يعيشون فيها. لم يأتوا إلى المناجم بمحض إرادتهم أو عن رغبة حقيقية للعمل فيها وإنما جاءوا إليها مضطرين بحثًا عن لقمة العيش التى لم يجدوها فى المدن. قبلوا العمل الشاق فى المناجم وفى ذهن كل منهم أنها فترة مؤقتة فى حياتهم العملية وعلى أمل الحصول على عمل آخر أفضل فى المستقبل، فوجدوا أنفسهم منغمسين فى عمل المناجم لا يستطيعون منه فكاكًا خاصة بعدما تزوجوا وأنجبوا وأصبحوا فى وضع لا يسمح لهم بالمغامرة. مشكلة الهجرة الداخلية تبدو مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمشكلة عدم توافر فرص العمل بالمدن ، ونتيجة مترتبة عليها.

كذلك نجد فى هذا العمل المسرحى إدانةً واضحةً للأساليب البوليسية من ضرب وقهر وتعذيب للمتهمين لحملهم على الإعتراف والتى وصلت إلى ذروتها بسياسة العقاب الجماعى التى تمثلت فى إطلاق النار على قرية بأسرها وجلبت الحِداد إلى كل بيت من بيوتها.

المسرحية تقدم لنا أيضًا نقدًا واضحًا للنظام الرأسمالى الذى يستغل فيه الإنسان أخاه الإنسان بلا شفقة أو رحمة. لقد تحول أصحاب العمل فى نظر عمال المناجم إلى نوع من مصاصى الدماء الذين يستنزفون دماء العمال إلى آخر قطرة ثم يطردونهم من العمل.



www.alkottob.com

كذلك تؤكد المسرحية على موضوع الكرامة الإنسانية حيث نجد شجبًا واستنكارًا للتعامل الطبقى الذى يحمل فى طياته احتقارًا وإهانة للعمال. لقد قتل العمال المفتش لأنه كان دائم الاستخفاف والاستهانة بهم، وقتلوا المهندس لأنه كان يتعالى عليهم ولا يلتفت لأحدٍ منهم. الكاتب يريد أن يقول لنا أنه يجب على الإنسان احترام أخيه الإنسان مهما كانت ضآلة العمل الذى يؤديه أو الوضع الاجتماعى الذى يشغله (٢٩).

فى هذه المسرحية نرى تأثرًا واضحًا بمسرحية " فوينتى أوبيخونا" أو "ثورة فلاحين" **Fuente Ovejuna** للكاتب المسرحى الإسبانى لوبى دى بيجا والمتمثل فى تضامن عمال المناجم على ألا يدلوا باسم المحرِّض على الإضراب مدعين أن فكرة الإضراب كانت فكرتهم جميعًا .

**ممدوح البستاوى**

(29) William Giuliano,op.cit.,p.192.



www.alkottob.com

# « خُبْزُ الشعب »

## مسرحية من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

عُـرِضَت هذه المسـرحـيـة على مـسـرح ويندسـور فـى برشلونـة فى الحـادى عشـر من يناير عـام ألف وتسـعـمـائة وسـبع وخـمـسين، حـسب التوزيع التالى للأدوار:

| | |
|---|---|
| **دافيد اركـو** | أدولفو مارسيَّاتش. |
| **مارتا ، زوجته** | ماريا أمبارو سولير لِيال. |
| **خوانا، أُمـه** | كارمن لوبيث لا جار |
| **بَاوْلا ، خَالَتُه** | ميلاجْرُوس لِيال. |
| **بِدْرو يُود، المفتش** | خوسِيه ماريا جَفَّارِل. |
| **خاكوبو فِسلْر، الرئيس** | أنطونيو بيكاثو. |

**شُرطيَّان من " البوليس السياسى " . لا يتكلمان .**

**عُضوانِ من الحزب . أحدهـمـا لا يتكلم.**

**جيران من البيت.**

**الديكور : بابلو جـاجـو.**

**الإخـراج المـسرحـى : أدولفـو مارسيَّاتش.**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# مقدمة

( ستائر سوداء. أعلام. شعارات . مائدة عليها مكبرات صوت. فى الخلف، دافيد اركو ورجلان آخران. الثلاثة يرتدون الزِىَّ الرَّسْمِى للحزب. ينهض أحدهم ويقول للجمهور:)

**عُضْوٌ فى الحزب :** أقدم لكم ، أيها الرفاق، دافيد اركو، من اللجنة المركزية للحزب. **( ينهض دافيد اركو ويتوجه إلى الجمهور).**

**دافيد أركو :** أيها الرفاق علىَّ أن أوجه إليكم رسالة موجزة. أنا والعديد من الرفاق باللجنة المركزية نجوب البلاد بهدف مراقبة مسيرة الثورة. يجب أن أعترف لكم بأن اللجنة كانت تجهل الأحداث. فى هذه الساعات تم فتح تحقيق حول الأسباب التى جعلت الأجهزة الإعلامية لم تقم بوظيفتها. نحن نشك فى وجود خونة فى اللجان الإقليمية.إنَّ الوضع الذى وجدنا عليه بعض قطاعات العمال والفلاحين ، والبلاغات المباشرة التى تلقيناها من محاربين قُدماء بالمدن والقرى ، تجعلنا نرى ضرورة إجراء تحقيق أكثر عُمقًا وربما عمل تطهير على المستوى القومى. من أجل كل ذلك،



www.alkottob.com

طلبنا من اللجنة المركزية أمر تطهير يمكننا نحن مجموعة الحرس القديم للحزب العمالى من القيام بعمل تطهيرى عميق وقاسٍ إذا استدعى الأمر ذلك. لسنا مستعدين أن نسمح لقلة من المجرمين أن تعرقل مسيرة الثورة. اعلموا، إذن، أننا متيقظون ومستعدون لأى شىء. إعلموا أن الثورة، على الرغم من الأنانية الإجرامية لقلة من الناس، ماضية فى طريقها. بالنسبة لهؤلاء - أعاهدكم - قريبًا سوف ترونهم معلقين فى الميادين. لن توقفنا الآن العاطفة، لن يوقفنا - أؤكد لكم - الخوف من الدم، فنحن الذين عرفنا ذات مرة كيف نطلق نيران مسدساتنا فى شوارع مدننا وفى مفارق حقولنا، لن نتردد الآن، عندما يحاول أحد تأخير أو عرقلة النهج الثورى؛ أقول، إننا لن نتردد فى إنزال عقاب صارم به. من أجل كل ذلك، جمعناكم هنا اليوم لنؤكد أمامكم من جديد إرادتنا الثورية. لم يمْضِ بعد - أقول ذلك بألم حقيقى - زمن الجوع. لَم يمض أيضًا زمن الدم. ربما لا تزال تنتظرنا أيام من الألم والضيق، ولكن الثورة سوف تنتصر، وذات يوم سنكون سعداء لأننا سلكنا هذا الطريق الوعر. إننى أطلب منكم الشجاعة واليقين. أطلب منكم أن تنقلوا إلينا، من خلال لجانكم، بلاغاتكم



www.alkottob.com

وشكاواكم. أطلب منكم، فى النهـاية، أقـصى تعـاون فى الفترات المقبلة . هذا كل شىء. تحيـا الثورة العمالية!

**( ظلام . يُزاح الستار عـلى... )**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# اللوحة الأولى

( حجرة. نحن فى الدور السابع من عمارة سكنية. توجد مدفأة صغيرة مُشْتَعلة. هاتف. من خلال الزجاج ، المبلل بماء المطر، تبدو السماء مُعتمة).

**مـــــــــارتا** : مساء الخير.

**بـــــــــاولا** : أهلاً يامارتا. الجو بارد جدًا، أليس كذلك ؟

**مـــــــــارتا** : لا؛ الآن ، لا.. مع المطر .. **( خَلعت المعطف الواقى من المطر)**
كيف تستطيعين العمل مع هذا الضوء الضعيف؟
**( تشعل المصباح)** سيضعف نظرك..

**بـــــــــاولا** : لم أنتبه لذلك. لقد أخذت عيناى تتكيفان، وفى النهاية أجدنى أعمل فى الظلام. يحدث هذا لى كل مساء. **( تفرك عينيها)** أرأيتِ؟ الآن يؤلمنى الضوء.

**مـــــــــارتا** : والسيدة خوانا ؟

**بـــــــــاولا** : لم تأتِ بعد. لكن، لماذا يجب عليكِ أن تناديها بالسيدة خوانا؟
**( بلهجة من العتاب العذب)**. كم مرَّة سيجب علينا أن نقول لكِ ذلك؟



www.alkottob.com

**مـــــــــارتـا :** أَرَدْتُ أن أقول أمي خوانا.

**بـــــــــاولا :** أَرَدْتِ أن تقولي..؟ **( صمت قصير. تستمر في العملَ)** أنتِ تعرفين أن أختي لا يُعْجبُها أن تناديها هكذا، السيدة خوانا، مثلما يمكن أن تناديها إحدى الجارات أو أية سيدة معروفة في الشارع.. منذ أن تزوجتِ من دافيد وهي تقول لكِ : "ألست أم دافيد؟ إذن ، ألستِ أنتِ ابنتي ؟ " ولكنكِ لا تريدين..تعاندين..

**مـــــــــارتـا :** لا..

**بـــــــــاولا :** يبدو أنك تصرين على أن تكوني غريبة في البيت يامارتا. لا أعرف لماذا.

**مـــــــــارتـا :** أبدًا ، ياخالة باولا. كيف تستطيعين التفكير هكذا؟ على العكس ، أنا كنت أريد **(صمت)**. نعم أحيانًا أكون حزينة وأظل ساكنة في أحد أركان البيت أو اضطجع قليلاً .. فأنا هكذا.. ليس لأنني غاضبة..

**بـــــــــاولا :** حينما نذهب إلى السينما، لا تريدين أن تأتي. لا يُعْجبُكِ أن تتسلّي..

**مـــــــــارتـا :** نعم يعجبني..لكن عندما يكون دافيد بالخارج أفضّل البقاء في البيت .. فربما يأتي .. حتى لا يجد نفسه وحيداً..

**بـــــــــاولا :** وحينما يكون هو موجوداً فأنتما أيضًا لا تذهبان إلى أي مكان. ليس لديكما أملٌ في شيء .



www.alkottob.com

**مـــــــــارتـا** : إنه دافـيـد الذى لا يريد أبدًا أن يذهب إلى أى مكان.( **صمت** ). لقد كنتُ فى الوزارة . دافيد سيأتى هذه الليلة. قالوا لى أن حَمْلَة الأقاليم انتهت أمس. سيكون فى وسعه البقاء هنا لفترة.

**بـــــــــاولا** : هذه المرة لم يمكث مدة طويلة فى الخارج.

**مـــــــــارتـا** : خمسة عشر يومًا. خمسة عشر يومًا طوالُ. بالنسبة لى، مدة طويلة.

**بـــــــــاولا** : ربما بدت لك أكثر طولاً لأنك لم تتلق خطابًا .

**مـــــــــارتـا** : ( **توافق بحزن**) ولا حتى استطاع أن يكتب لي. من المحتمل أنه لم يستطع حتى أن ينام. والآن سيأتى متعبًا جدًا، ميتًا.

**بـــــــــاولا** : إنه يعمل أكثر من اللازم، هذه حقيقة. إننى أجِدُهُ هزيلاً كأنه مريض. وهو الذى لم يكن أبدًا قوى البنية.

**مـــــــــارتـا** : أخشى ألا يكون بمقدوره أن يتحمل ذلك.( **قلقة**) وكل مرَّة أجده منغمسًا أكثر فى عمله، فى تنظيم اللجان، فى الكفاح.. لا أعلم إلام سينتهى كل ذلك..أنا لا أجرؤ على أن أقول له شيئًا ، لكننى أراه مُستهلكًا، كما لو كان يحترق من داخله دون أن يشعر.. وهذا يقلقنى.. لأنه يبدو لى أننا لا نستطيع الاعتماد عليه بالنسبة للمستقبل..

**بـــــــــاولا** : لا نستطيع أن نعتمد عليه؟ لِمَ ؟ ما هذا الذى تقولينه .. ؟!

**مـــــــــارتـا** : ( **متأملة**). لأنه يبدو.. ما كنت أريد أن أقول ذلك... يبدو أن دافيد لن يستطيع أن يعيش طويلاً



www.alkottob.com

لا، إنه ليس واحـــداً من هؤلاء الرجـــال الذين يمكنهم أن يعـيـشـوا سنوات وسنوات، الذين يصيرون كهولاً لأنهم يستطيعون أن يعيشوا فى سلام ويتكيفوا مع مـا يُحيط بهم.. ، ليس من هؤلاء الرجـال الذين يروقـهم القـيـام بنزهة يوم الأحد.. ويثـرثرون حـول أشـيـاء لا قـيـمـة لهـا.. ويجـتـمـعـون مع أصـدقـائهم ويكونون سـعـداء وفارغى البال معهم..لا ، دافيد ليس كذلك ..إنَّ فى داخله شيئًا مثل شيطان لا يتركه.. بالنسبة له دائمًـا هـناك شيء يجب عـمله ، ولا أعـرف إذا كان سيستطيع تحمل ذلك.

**بـــــــــــاولا :** هونى عليكِ يامارتا. لا تفكرى فى هذه الأشياء.

**مـــــــــــارتـا :** لكن الذى يجعلنى أكثر بؤسًا هـو علمى..بأننى لا أستطيع أن أفعل شيئًا من أجله. هذا يجعلنى أشعر بأننى ضعيفة، تافهة..ألا أصلح حتى من أجل هذا؟ إنَّنى أرى دافيد يتسرب من بين يدىَّ ولا أستطيع أن أفعل شيئًا..أراه غير سعيد..أراه كالمريض..إذن مـاذا أفـعل أنا هنا؟ لماذا أنـا هنا فى هذا البيت؟ من أجل مـاذا؟ تقولين حضـرتك أننى أصر على أن أكون غريبة فى البيت. ألست كذلك بالفعل؟

**بـــــــــــاولا :** لا ..لأننا نحبك..

**مـــــــــــارتـا :** لستُ جديرة بأن يحبنى أحد. لا أصلح لشيء . أنا شيء ضعيف..لا فائدة منه.



www.alkottob.com

**( تبكى. باولا تحرك رأسها بحزن.)**

**بـــــــــاولا :** لكن ياابنتى..! **( صمت ).**

**مـــــــــارتـا :** إننى حزينة. لا تبالى، ياخالة باولا. أبكى لأننى حزينة .

**بـــــــــاولا :** هذه الليلة سيأتى دافيد. فكرى فى هذا .

**مـــــــــارتـا :** أفكر فى كل حياتى وأحزن.

**بـــــــــاولا : ( قلقة )** أين ستتوقفين ، يامارتا ؟

**مـــــــــارتـا : ( تكرر )** أفكر فى كل حياتى.

**بـــــــــاولا : ( مغتمّة )** لا أدرى لماذا ترغبين فى تعذيب نفسكِ لماذا لا تحاولين أن تنسى تلك الأشياء.

**مـــــــــارتـا : (بمرارة)** ليس من السهل النسيان.

**بـــــــــاولا : ( تصدر علامة استياء).** لكن على الأقل..

**مـــــــــارتـا :** ليس من الممكن النسيان. **( صمت. تضع إحدى يديها على عينيها وتُهَمْهِم ):** لماذا قابلنى دافيد ؟ لماذا ؟ لقد كنت حينئذٍ فى مكانى.. بين أشياء أخرى عديمة الفائدة مثلى.. بين أشياء قبيحة وسيئة... فى حى القمامة ذاك الذى كان يذهب إليه الطلبة للتسلية.. فى هذا البيت القذر..لماذا أخرجنى من هناك؟ هناك كنتُ فى عالمى..

**بـــــــــاولا :** مارتا ! لا ينبغى أن تقولى هذا !

**مـــــــــارتـا :** هناك، على الأقل ، لم يكن عندى أمل.. كنت أترك نفسى أسقط فى سلام.. كنت أموت من الاشمئزاز فى سلام..لكن هذا الوضع أسوأ ..



www.alkottob.com

لأن كل حضراتكم طيبون معى.. وأنا لا أستطيع أن أفعل شيئًا لأحد..

**باولا** : إنك تشعرين بالوحدة..

**مارتا** : أحيانًا..

**( صمت. تستأنف باولا العمل. تحاول أن تتحدث).**

**باولا** : لا أعرف كيف تكونان ، لا دافيد ولا أنت . لا أفهمكما كثيرًا. فى شبابى كنا نعيش بشكلٍ آخر.لكن الآن منذ طفولتكم وأنتم تفكرون..أتذكر أن دافيد عندما كان صغيرًا لم يكن مثل باقى الأطفال .

**مارتا** : لقد عرفت ذلك من السيدة خوانا، من الأم خوانا. كانت عيناه حزينتين.

**باولا** : كان ولدًا شاحبًا. كان مريضًا هذا المسكين. كان عليه أن يمضى الساعات الميتة مضطجعًا على سرير مُعلق عند باب البيت، تحت الأشجار.

**مارتا** : ولم يكن يستطيع اللعب مع باقى الأولاد.

**باولا** : عندما كان يبدأ فى اللعب ، كان الآخرون ، دون قصد، يؤلمونه.

**مارتا** : وكان يحب قراءة الكتب... كتب المغامرات ، الرحلات... قصص الغرقى فى أحدى الجزر..يروق لى أن أتخيله..



www.alkottob.com

**بـــــــــاولا** : لقد جعل أباه فى قلقٍ دائمٍ. كان دائمًا يقول " هذا الولد لن يتقدم".لقد كان يهلك نفسه من أجله. اعتقد أنه كان يحرمه حتى من النوم.

**مـــــــــارتا** : واليوم الأول الذى التحق فيه بالعمل فى أحد المصانع مَرِضَ واضطروا إلى حمله إلى المنزل. حينما كان لا يزال طفلاً.

**بـــــــــاولا** : حينئذٍ كنا نعيش فى منزل فظيع، حيث كان الجو شديد البرودة وكان الماء يتسرب من الجدران فى فصل الشتاء. بالمبلغ الذى كان يتقاضاه زوج أختى لم يكن معنا ما يكفى للطعام. كنت أعمل كخادمة. كنت أقتل نفسى فى العمل وكانوا يعطوننى أجرًا زهيدًا. أيام الشتاء كانت طويلة جدًا.. وفى الأيام التى كانت تشرق فيها الشمس قليلاً كنا نخرج ونجلس فى قطعة أرض كانت موجودة قريبة من البيت هناك.

**مـــــــــارتا** : ودافيد، وهو لايزال طفلاً وفى الحالة التى كان عليها، تعيَّن عليه أن يعمل.

**بـــــــــاولا** : لقد كانت الدموع تقفز من عينى أبيه من الغيظ عندما كان يقول:

" لا أستطيع أن أحضر مالاً أكثر. أنا لا أكسب ما يكفى لرعاية الولد لكن لا أستطيع أن أكسب نقودًا أكثر" فى مرات أخرى كان يلقى اللوم على نفسه. كان يقول إنه عديم الفائدة، إنه لا يصلح



www.alkottob.com

لشيء. عندما قرأ دعاية الحزب، لم يتردد. أتذكر أنه كان يقول: " لقد ثبت الآن أننى لست مذنبًا. إنَّ الجميع مذنبون. لستُ عديم الفائدة، لكن هناك بؤساء كثيرون". ومنذ ذلك الحين لم يعش إلا من أجلِ السياسة.

**مـــــــارتـا** : والأم خوانا، ماذا كانت تفكر؟ ماذا كانت تقول؟

**بـــــــاولا** : هى المسكينة، ماذا كانت لتقول؟ لا أنا ولا أختى كنا نفهم شيئًا مما كان يحدث. كنا فى المطبخ، فى المغسل أو مشدودين إلى الأرضيات نقوم بمسحها. بينما كانت تجرى كل الأحداث. بالنسبة لنا لم يحدث تغيير. كل الأوقات كانت سواء.

**مـــــــارتـا** : حينما بدأت الثورة ، كانت الأم خوانا حزينة جداً وخائفة.

**بـــــــاولا** : الثورة لم تجلب لهذا البيت سوى الخوف والضيق.

**مـــــــارتـا** : عندما جاءت الشرطة كان الأب دافيد هادئًا ، لكن الأم خوانا لم تكف عن البكاء طوال الليل. أتذكرين؟ كانت تبكى مثل وحش جريح. كان سماع نحيبها يبعث على الخوف.

**بـــــــاولا** : كانت تعرف أنهم سيقتلونه.

**مـــــــارتـا** : وعندما علمت أنهم قتلوه، لم تبك. لم تعد تبكى أبدًا.

**بـــــــاولا** : أبدًا.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : لكنهـا تحـمل فى داخلـهـا الحـسـرة والخـوف..، الخوف من أن يحدث نفس الشيء مع ابنها. هى تقول إنَّ هذه الأمور تنتهى دائمًا نهاية سيئة.

بـــــــــاولا : أنتِ أيضًا تعتقدين ذلك.

مـــــــــارتـا : نعم. يبدو لى أن دافيد يمكن أن يحدث له شيء.

بـــــــــاولا : وماذا سيحدث له الآن وقد انتصرت الثورة ؟ لو كان ذلك فى الأيام الأولى.. عندما مات كثيرون مثل الأب دافيد، ..لكن الآن؟! الآن ليس هناك ما يدعو للخوف.

مـــــــــارتـا : **( بابتسامة شاحبة)**. لا ..ليس هناك ما يدعو للخوف ..أخيرًا حلّ السلام.. منذ عدة أسابيع كانت لاتزال هناك طلقات تُسمع، كانت لاتزال هناك دماء فى الشوارع. كان جميع الرجال لايزالون يواجهون خطر الموت. انتهى كل ذلك، أليس كذلك؟ ونحن النساء نفكر من جديد فى المستقبل.

بـــــــــاولا : **( تلاحظ مارتا، فى استغراب)**. لكن، ماذا جرى لك هذه الليلة؟ ماذا حدث لك ؟

**( سَمِعَ صوت مفتاح فى البابوتدخل خوانا. تنهض مارتا)** .

مـــــــــارتـا : مساء الخير ياأمى.

**( خوانا تسلم بطريقة تكاد تكون غير محسوسة. تتقدم. إنها امرأة متقدمة فى السن ، شاحبة ، هزيلة)** .



www.alkottob.com

**خـــــــوانـا** : **( تجلس بتثاقل)**. أنا مُتعَبة جداً .

**بـــــــاولا** : لقد جئت متأخرة. أين كنت ؟

**خـــــــوانـا** : قُمتُ ..تَمشّيت قبل أن آتىَ. شعرت بدوار خفيف وأردت أن أستنشق الهواء.

**بـــــــاولا** : فى هذا الوقت، مع رطوبة النهـر، لا يناسـبكِ التواجد فى الشارع.

**خـــــــوانـا** : **( تهز كتفيها)** هل هناك أخبار عن دافيد ؟

**مـــــــارتـا** : سيأتى هذه الليلة. لكن لا نعرف فى أى ساعة.

**خـــــــوانـا** : آه ! **( تتنهد بمشقة )**

**مـــــــارتـا** : هل أنتِ متعَبة ؟

**خـــــــوانـا** : إنه القَلـب . مـع المشى.. أنا لا أصـلح لـ .. **(لا تكمل الجملة. باولا أحضرت حساءً وبدأت فى تقـديمه . مـارتا جلست أيضًـا على المائدة)** .

لا تضعى لى أكثر. لا أجد أية شهية.

**مـــــــارتـا** : هل كان لديكِ عملاً كثيراً ؟

**خـــــــوانـا** : نعم. لقد أدخلوا اليوم خمس عشرة مريضة أخرى . الصـالة مـزدحمـة .هـذا معناه عمل شاق .. **( يأكلون)**. إثنتان من النساء لم تكونا مريضتين. وصلتا جريحتين.

**بـــــــاولا** : جريحتين ؟ كيف هذا ؟

**خـــــــوانـا** : حدث شىء على ما يبدو. بعض النسوة اقتحمن جمعية تعاونية. إنـه الجوع ..اضطرت الشرطة للتدخل. **( صمت. يأكلون)**. لا يفعلون شيئًا أكثر



www.alkottob.com

من مطالبتنا بالتضحيات. لكن، من أجل ماذا؟ أنا لا أرى مشكلة تُحل..

**مـــــــارتـا** : ربما لايزال الوقت مبكرًا.

**خـــــــوانـا** : لا أدرى.

**مـــــــارتـا** : أنا لا يعجبنى العمل فى الورشة. لكننى أعتقد أنه من واجـــبى أن أفـعـــل ذلك . لابد أن ذلك سيفيد فى شىء.

**بـــــــاولا** : إننى أصبح مريضة عندما أمسح مع الزميلات الأخريات بلاط السوق. عندئذٍ أدرك أننى أتقدم فى السن. **( خوانا، يبدو أنها تترنح. تنام قليلاً)**.

**مـــــــارتـا** : لستِ على مـــا يُرام، أليس كـــذلك ياأمى؟ هل تريدين أن أساعـدكِ على الاضطجاع ؟

**خـــــــوانـا** : شكرًا يا ابنتى. لكنَ لا... أفضّل أن أكون هنا بعض الوقت، لأرى مـا إذا كان النوم سيجيئ . لا أنام هذه الليالى. لا أستطيع أن أنام .

**بـــــــاولا** : هل يشغلك شىء ؟

**خـــــــوانـا** : لا. لِمَ تقولين هذا ؟

**بـــــــاولا** : لا شىء.

**خـــــــوانـا** : هل لاحظتِ علىَّ شيئًا ؟ هكذا أنا دائمًا. متعَبة قليلاً أكثرَ من أى وقت مضى.

**بـــــــاولا** : ربما يكون هذا هو السبب.

**خـــــــوانـا** : ماذا كنتِ تظنين ؟

**بـــــــاولا** : لا شىء.



www.alkottob.com

**خـــــــوانـا** : دائمًـا تراقـبـيننى ياباولا. أكـاد أعـتـقـد أنكِ تتجسسين علىَّ.

**بـــــــاولا** : إنها طريقة للاهتمام بك. أفضّل ذلك لاننى أحبك ياأختى.

**خـــــــوانـا** : لكننى لم أكن أحب أن تعتنى بى بهذه الطريقة.

**بـــــــاولا** : حاضر.

**خـــــــوانـا** : إذا كنت بحق تحبيّنني، اتركينى وشأنى.

**بـــــــاولا** : لا يجب أن تعامليني هكذا.

**خـــــــوانـا** : كيف عاملتك ؟

**بـــــــاولا** : لندع هذا ياخَوانا. لا يجب أن نتشاجر.

**خـــــــوانـا** : لا. لا يجب أن نتشاجر. سامحينى. منذ وقت ألاحظ أن مزاجى يسوء.

**بـــــــاولا** : أنا ألاحظ أنك عصبية بعض الشيء.

**خـــــــوانـا** : لم أكن أبدًا سيئة الطبع، لكن أحيانًا ..

**بـــــــاولا** : يحدث هذا لى أيضًا. حينما تسوء الأمور يكون كل العالم سيئ المزاج. **( إلى مارتا، التى تنظر إليهما)**. هيا بنا يا ابنتى. ألا تتناولين عشاءك ؟

**خـــــــوانـا** : **( تبتسم ابتسامة شاحبة)** نعم يا ابنتى. لا تشغلى بالكِ بامرأتين عجوزين.

لا تهتمى بنا. **( تلتفت إلى باولا)** نعم يا باولا، عندكِ حق. لم أكن أريد أن أقول ذلك لكِ، لكن معكِ حق. أنا مشغولة ، عصبية. لدى أسبابى..

**بـــــــاولا** : أرأيتِ ؟ ولماذا تريدين أن تخفى عنا الأمور ؟



www.alkottob.com

خـــــــــوانـا : لا. أنا أريد أن أحكيـهـا لكم. أنتـمـا على الأقل يجب أن تعرفاها.

بـــــــــاولا : ماذا جرى؟

خـــــــــوانـا : أنتـمـا يجب أن تعـرفـا. يجب أن يعـرف أحـد فى البيت.

بـــــــــاولا : لكن ، ما هو ؟ أهو شيء خطير ياخوانا ؟

خـــــــــوانـا : يجب. يجب أن أحكى لكم شيئًا.

بـــــــــاولا : حسنًا. احكى عندما تريدين.

خـــــــــوانـا : إنه. إنه شيء لا يجب أن يعرفه دافيد فى الوقت الحالى. شيء فعلته ولا يجب أن يعرفه دافيد. بالنسبة له، الآن، سيكون شيئًا حزينًا جدًا **( باولا لا تُلِحُّ الآن. تظل صامتة. خوانا تنظر للإثنتين بقلق. بدأت فى غموض جملة، لكنها تصمت. فى النهاية)**: منذ اسبوعين جاء ليرانى المفتش يُود.

بـــــــــاولا : بدرو يود ؟ لماذا ؟

خـــــــــوانـا : علمتُ أن بابلو قبل أنْ يقبضوا عليه كان قد تشاجر معه. علمتُ أيضًا أن البوليس قد حاول أن يأخذه فى كمين تلك الليلة، لكنه كان قد استطاع الهرب. بابلو قال لي عنه ذات مرَّة إنه كان جبانًا.

بـــــــــاولا : العالم كله يعرف فيم يتخصص الآن: فى السرقة والثراء على حساب جوع الشعب. كل العالم



www.alkottob.com

يعرف ما حدث للقمح. كل العالم يعرف أنه كان يجب أن يكون هناك خبز للجميع ومع ذلك فهو غير موجود.

**خـــــــــوانـا** : قال لى إنه جاء ليرانى لأنه كان يعرف الوضع الذى نحن فيه. وإنه لم يستطع أن يرى بهدوء أن عائلة رفيق كفلاحٍ قديمٍ تمر بمصاعب. حدّثني بإعجاب واحترام عن دافيد. قال لي إنه رفيقٌ عظيمٌ لكنهم يعتبرونه داخل الحزب كمتطرف خطير. ويُخشى ألا يستمر وقتًا طويلاً فى منصبه وعرض مساعدته لنا فى حالة ما إذا حدث شيء.

**بـــــــــاولا** : وماذا أيضًا ؟

**خـــــــــوانـا** : قال لى إنه من المناسب أن نكون مستعدين للخروج من البلد لأن الأمور يمكن أن تسير بسرعة أكثر مما يظنّ وألا أحدِّث دافيد عن هذا لأنه لو عرف موقف الحزب، فمن المحتمل أن يحاول أن يفرض نفسه بالقوة وعندئذ يمكن أن تحدث كارثة. عرض علىَّ مالاً ، مالاً وفيراً. قال إنه أقل ما يستطيع عمله وفاءً لذكرى زميل كفاح.

**بـــــــــاولا** : وأنتِ ماذا فعلتِ ؟

**خـــــــــوانـا** : الآن يوجد مالَ فى البيت لمواجهة ما يمكن أن يحدث. الآن أنا هادئة.

**بـــــــــاولا** : قبلتِ ؟

**خـــــــــوانـا** : نعم.



www.alkottob.com

**بـــــــــاولا** : لقد ارتكبت عملاً جنونيًا .

**خـــــــــوانـا** : لماذا هو عملٌ جنونى ؟

**بـــــــــاولا** : لا أعرف حتى الآن .

**خـــــــــوانـا** : ما الذى يجعلك تفكرين أن ما فعلته جنون ؟

**بـــــــــاولا** : إنَّ بدرو يود إنسان حقير.

**خـــــــــوانـا** : كل الناس حقارى. ألا تريدون أن تفهموا أن الثورة فشلت ؟ وأن حياة القليلين الباقين مثل دافيد فى خطر ؟ ألا تريدون أن تفهموا؟

**بـــــــــاولا** : لكنك تحالفتِ مع الأشرار. كنتِ تعرفين أنهم أشرار وتحالفتِ معهم لقد أصبحتِ مثلهم. لقد أخذتِ مالاً حرامًا ولم تعبئى.إنكِ بفعلتكِ هذه صرتِ ضد ابنك.

**خـــــــــوانـا** : لا. لقد فعلت ذلك من أجل ابنى. من أجل إنقاذ ابنى. لأننى أعرف أنه مخطئ ، لا يفهم ما يحدث إنه أعمى . يعتقد أنهم يقومون بالثورة ، ولا يعرف أنهم يصوبون مسدساتهم لقتله.

**مـــــــــارتـا** : **( التى أنصتت فى صمت. فى تجهّم وحِدة)**. لكن لو أننا أيضًا خنّاه فإننا سنتركه وحيداً ياأمى.

**خـــــــــوانـا** : يجب أن أنقذ ابنى مهما كلفنى الأمر، هل تسمعان ؟ مهما كلفنى الأمر، ضده إذا لزم الأمر. عندما نرحل من هذا البلد الملعون، دافيد وأنت سيكون عندكما المال من أجل أن تعيشوا . إنه آخر ما أطلبه فى الحياة. هذه العجوز تعرف ما يجب عليها أن تفعله قبل أن تموت.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : لو عَرِفَ دافيد ماذا سيحدث ؟

خـــــــــوانـا : لكن دافيد لن يعرف. لا يجب أن يعرف ذلك فى الوقت الحـــالى. الآن لايزال يؤمن بكل ذلك . الآخرون لايزالون يتركونه يؤمن. يجب أن ننتظر حتى تأتى اللحظة. حينئذٍ، عندما يشعر بخمود الهمة وبالاشمئزاز، عندما يفقد الرغبة فى الحياة ويكره الذين كانوا زملاءه، عندئذٍ لن يسأل شيئًا ، لن يكون فى وسعه أن يرفض شيئًا، وغالبًا لن يلاحظ ما يجرى عندما نرحل من البلد. دافيد سيتركنى أفعل، سيترك نفسه منقادًا وسيقبل الوضع. وسوف يعطينى قبلة لأننى عملت ما لو عرفه الآن فلن يغفره لي بكل تأكيد.

مـــــــــارتـا : لكن ماذا لو أحس عندئذٍ أيضًا بالاشمئزاز والنفور منا ؟

خـــــــــوانـا : لا. إنَّ كل شيء سيسير كما أقول. لايزال بوسعنا أن نكون سعداء. لكن حتى ذلك الحين .. حتى ذلك الحين، ها أنتما تعرفان ، يجب التزام الصمت..( **تنهض ، تترنح ويبدو أنها ستسقط. باولا تمسكها**).

بـــــــــاولا : الآن سوف ننام بحق ، أليس كذلك ؟ أنتِ متعَبة جدًا هذه الليلة.

خـــــــــوانـا : نعم. أتمنى أن أنام.

بـــــــــاولا : ( **إلى مارتا**). هل تبقين ؟

مـــــــــارتـا : نعم ، لبعض الوقت.

بـــــــــاولا : تصبحين على خير إذن.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : تصبحين على خير. تصبحين على خير ياأمى.

**( تذهب خوانا وباولا. وقفة. تنهض مارتا وتفتح جهاز المذياع. تسمع موسيقى خفيفة. مارتا تفتح جريدة وتقرأها وهى شاردة الفكر. فجأة ، ترفع رأسها . سمعت ضوضاء. إنه دافيد قد أتى. تنهض مارتا وتذهب للقائه . يتعانقان)**

دافـــــيـــــد : وأمى ، كيف حالها ؟

مـــــــــارتـا : أمى والخالة باولا ذهبتا لتناما. أمى كانت متعَبة جداً.

دافـــــيـــــد : هل حدث لها مكروه ؟

مـــــــــارتـا : لا. لماذا ؟

دافـــــيـــــد : أثنـاء السفر لا أعلم لأى سبب ظللت أفكر فيها. كنت متعجلاً الوصول لكى أطمئن على حالها. بدا لى كما لو أنها كانت مريضة. لقد مررت بلحظات عصيبة دون أن أعرف لماذا.

مـــــــــارتـا : **( تبتسم )** ها أنت ترى أنَّه لم يحدث شىء. هل تناولتَ العشاء ؟

دافـــــيـــــد : نعم، أكلت شيئًا فى قرية على الطريق.

مـــــــــارتـا : كيف كان السفر ؟ **( صمت. يجلس دافيد)**

دافـــــيـــــد : لقد كانت تجربة مثبطة للهمة بما فيه الكفاية.

مـــــــــارتـا : لماذا ؟

دافـــــيـــــد : إنَّ الأمور تسير أسوأ مما كنت أعتقد. إنَّ وضع العمال والفلاحين فى أماكن كثيرة أكثر فظاعة وأكثر قسوة مما كان قبل الثورة . إنَّ هناك منْ



www.alkottob.com

يغدرون بنا. لقد طالبنا اللجنة المركزية بإصدار أمر هذه الليلة. إذا وقَّعوه، فإن فسلر سيطلبني هاتفيًا. من الممكن أن يكون هناك عمل كثير غدًا.

**مـــــــارتـا** : منْ أنتم الذين طلبتم هذا الأمر ؟

**دافـــيـــد** : كثيرون من الحرس القديم

**مـــــــارتـا** : هل أنت واثق في زملائك من الحرس القديم ؟

**دافـــيـــد** : ماذا تريدين أن تقولي ؟

**مـــــــارتـا** : هل أنت متأكد من أن اللجنة المركزية ترغب في هذا التطهير؟

**دافـــيـــد** : طبعًا متأكد. لا أفهمك.

**مـــــــارتـا** : لقد خشيت للحظة أن تكون وحيداً تماماً.

**دافـــيـــد** : لا يامـارتا. أنت لا تستطيعين أن تتصوري الحماس الذي لَا يزال موجوداً. هناك كثيرون مستعدون لكل شيء. لسنا وحدنا، لحسن الحظ.

**مـــــــارتـا** : يسرني أن يكون الحماس هكذا: " إن الواحدة منا، في المنزل، تنغمس في التفكير ولا تعرف إلى أين تصل. تنقاد للتفكير. **(تحول)** . أيًا كان ما سيحدث غدًا، الآن يجب أن تحاول نسيان كل شيء .. لترتاح.. إنَّ مظهرك مرهق جداً.

**دافـــيـــد** : **( ينفي برأسه)** لا أعتقد أنني أستطيع النوم. نحن في بدايات أحداث هامة. كلٌ يجب أن يكون مستعداً.

**مـــــــارتـا** : **( تلقي رأسها نحو الخلف)** أتمنى أن نستطيع أن نكون في سلام هذه الليلة، أن نتحادث في



www.alkottob.com

هدوء أخيـراً. كمـا لو أن كل شيء فـى العـالم يسير على ما يرام، ونحن نستحق أن نتكلم عن أمورنا، نخطط لمشاريعنا من أجل المستقبل.

**دافـــيـــد** : الأمور لا تسير على ما يرام فى العالم يامارتا.

**مـــارتـا** : لكن أحيانًا ..أحيانًا الواحدة منا يحدث لها أن تحلـم وتـظـن أن كل شيء كـان من الممكن أن يكون أكثر روعة.

**دافـــيـــد** : سنحاول أن يكون كل شيء رائعًا.

**مـــارتـا** : نعم. عرفت الآن. عندمـا تقـول "كل" فـإن " كل" هذه ليـست أنت وأنا، بل الآخرين..حتى لو أننا متنا. لكن امرأة ، امرأة ضعيفة وأنانية ، تريد أن يكون لهـا زوجٌ فى البـيت، زوج رائع يأتى متعَبًا من العمل ، وحينما يعود، يعانق زوجته ويشعر بالرضا لأنه يعرف أنـه كسب لقمة العيش لأولاده. زوج يسـتـسلم ويصـيـر كـالطفل فى أحضـان المرأة التى هى زوجتـه. إنَّ المرأة تفكر أنه لا يوجد شيء أروع من ذلك فى الدنيا ، وإذا استـدعى الأمـر أن تضحـى بكل شيء من أجل هذا فإنها تضحى به.

**( عيناها تغرورقان بالدموع).**

**دافـــيـــد** : لم أستطع أن أجعلك سعيدة يامـارتا. أعرف جيـداً أننى لم أستطـع أن أفـعـل شـيـئًـا مـن أجلك. لقد كنت أحـمـقًا. كـان مـن السـهـل أن أجـعلك سـعـيـدة. وأنتِ كنتِ تريدين أن تكونـى



www.alkottob.com

سعيدة. لكننا لم نحسب حساب حزنى. أنتِ لا تعرفين إلى أى درجة كنت أتمنى سعادتك . لم أطلب شيئًا آخر فى الدنيا. وها أنتِ هنا ، فى البيت، حزينة، مع امرأتين تحاولان أن تفهماكِ . لقد فشلت.

**مـــــــــارتـا :** تتكلم بطريقة يبدو منها أن كل شىء بيننا قد انتهى. وليس كما كان الأمر عندما كنا عروسين ، كنا نقول " كل شىء انتهى" وكنا ندرك أن كل شئ كان يبدأ لتوه. إنَّ عبارة " كل شىء انتهى" الآن تعنى لى أن أظل وحيدة للأبد.

**دافـــــيـــــد :** أنا لن أتركك أبدًا. لو أردتِ ، ستكونين دائمًا معى.

**مـــــــــارتـا :** **( بتهكم خفيف)**. كَعبء حلو ، أليس كذلك ؟ أهذا ما تريد أن تقوله ؟ مثل عبء جميل.

**دافـــــيـــــد :** كرفيقة حياتى. كالمرأة التى ربما لم أعرف كيف أحبها، ولكننى أحبها من كل قلبى. كالمرأة التى أسعدتنى. كالمرأة التى جعلتنى أيضًا تعسًا. كالمرأة التى جعلتنى أبكى أحيانًا.

**مـــــــــارتـا :** **( مارتا أنصتت إليه بشغف )** .

دافيد، ألا تعرف ؟ لقد استرجعت الآن صوتك فى أول يوم. هل تتذكر ؟ حينما التقينا..ذلك المساء..لقد كنتُ فتاةً متسخة، امرأة ..امرأة محطمة، ألا يُقال هكذا ؟ صداها مناسب جدًا..



www.alkottob.com

" إمرأة محطمة" ..أنا كنت كذلك..كنت أسكر.. لم أكن أنتظر شيئًا من الحياة.. وأنتَ ..أنتَ قلت لي ..هل تتذكر؟ حياة جديدة لكل العالم. ولن يكون هناك بعد الآن لا بؤس ولا ألم.. وأنا ، لماذا لا أرافقك في البحث عن هذا العالم لنصنعه ؟ ذلك الصوت ..لم أنسه..حسنًا يادافيد. أنا هنا. ماذا يجب أن أفعل؟ كيف أستطيع مساعدتك ؟

**دافيد** : مارتا..

**مارتا** : على الأقل .. تعالَ استرح..حدثني عن الأمور .. أنا لن أقدم لك أي حل ، لكن يهمني أن أعرف لماذا أنتَ حزين.

**دافيد** : لقد سال دمٌ كثيرٌ. لكن الجوع لايزال موجوداً هناك. يجب أن نخرج إلى الشارع. أن نقاتل. يلزمنا أمر تطهير. يجب الحصول عليه بأي ثمن. حينئذ ..

**مارتا** : **( تغلقُ عيناها )** أنا امرأة مسكينة. أنا وحيدة.

**( يرن جرس الهاتف)**.

**دافيد** : سيكون فسلَر. من الممكن أن..

**( يأخذ الَهاتف ).**

منْ المتحدث ؟ أنت ؟

**(ينصت . وجهه يتهلل . يبتسم).**

أخيراً ! حسنًا . غداً ، مبكراً سأكون في اللجنة .



www.alkottob.com

**( يضع سماعة الهاتف )**

صدر الأمر. سيكون هناك تطهير.

**( بينما دافيد يشعل سيجارة ، تأخذ المنصة فى الإظلام. )**



www.alkottob.com

# اللوحة الثانية

( نفس المكان . دافيد ، أمام المائدة المكدسة بالأوراق، يعمل. مارتا ، واقفة ، تنظر من النافذة . السماء تمطر ) .

**دافيد** : **( يرفع نظره عن الأوراق)**. هل مازالت تمطر ؟

**مارتا** : نعم.

**دافيد** : ألا تذهبين هذا المساء ؟

**مارتا** : **( تومئ بالموافقة)**. لكننى كنت أنتظر لأرى ما إذا كان المطر سيتوقف. هل لديكَ عملاً كثيراً ؟

**دافيد** : **( يومئ بالموافقة)**. هذا سيستغرق وقتًا أكثر مما كنا نظن ، لا تستطيعين أن تتخيلى ! الفساد أكثر انتشاراً وخطورة مما كان يمكن أن نظن. خلال هذين اليومين ، منذ أن بدأ التطهير، وأنا أتحمل مفاجآت أليمة. هناك زملاء كفاح قُدامى متورطون. أصدقاء أعزاء..بعضهم كانوا رفقاء رائعون..سيكون ذلك أمراً عسيراً جداً. لقد تقرر استعمال قسوة بالغة فى العقاب. سوف نعمل لعدة شهور ، كما لو لم يكن عندنا شفقة. إنها



www.alkottob.com

الطريقة الوحيدة لاستئصال المرض. إنه..مثل جذام فظيع.

مـــــــــارتـا : هل صحيح أن واحدًا قد انتحر ؟

دافـــــيـــــد : نعم، روبيرتو لانج. صباح نفس اليوم الذى أذاع فيه الحزب قرار التطهير.

مـــــــــارتـا : **( تبتسم ابتسامة خفيفة)**. كان يعتبر كواحدٍ من أكثر الرفاق طهارةً، أليس كذلك ؟

دافـــــيـــــد : كـنـا نظـنـه رجـلاً شـريفًا. من ناحية أخرى، لم يكتشف شيء ضـده حتى الآن .

مـــــــــارتـا : سيُكْتَشَف ، ألا تعتقد ؟ حتى الآن لم تفعلوا أكثر من أنكم بدأتم.

دافـــــيـــــد : إنَّ كـل ذلك يبـدو لـى أكـذوبـة. لـقـد كنتُ مـعـهـم. أنـا كنت مـع كـثـيـرين من الذين سيذهبون الآن إلى ساحة الإعدام. ولم أشكّ فيما كان يجرى.

مـــــــــارتـا : أنا كنت أشك فى أكثر مما كان يجرى. لم أكن أعتقد أنكم ستحصلون على أمر التطهير.

دافـــــيـــــد : أكنت تعتقدين أن كل شيء كان ضائعًا ؟ أحقًا .. أستطَعت أن تعتقدى..؟

مـــــــــارتـا : **( ترتدى معطف المطر)**. نعم. ومازلت .إذا كنت تريد أن أقول لك الحقيقة مازلت غير مطمئنة.

دافـــــيـــــد : مـاذا كنـتِ تظنين ؟ أننى كنتُ بمفـردى ضـد الجميع ؟



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : بمفـردك لا..أنت وآخـرون مـثلك..قليـلـون..كنت أفكر أنهم سيبيدونكم . كنت خائفة.

دافـــــيـــــد : ها أنت ترين أنه لا داعى للخوف.

مـــــــــارتـا : لا. ليسَ هناك ما يستوجب الخوف.

**( تذهب إلى النافذة)** لاتزال السمـاء تمطر. ليس لدى أي حل سـوى الخـروج. الوقـت مـتـأخـر. **(تضع الحزام )** . أمى ستعود اليوم مبكرًا . هل ستخرج ؟

دافـــــيـــــد : لا. سأبقى هنا طوال المساء.

مـــــــــارتـا : إلى اللقاء.

دافـــــيـــــد : إلى اللقاء يا مارتا.

**( تذهب مارتا. دافيد يستمر يعمل فى الأوراق. يرن جـرس الهاتف. يرفع السـمـاعة )**. نـعـم، إنه أنا. مـا الأخبـار يافسلر ؟ نعـم ، سـأبقـى في المـنـزل طـوال المسـاء. إننى اكـتـشـفتُ أشـيـاءً هامـة. إذا كـان هناك جـديد،اطلبنى أنا تحت أمـرك. **( يضـع سـمـاعـة الهـاتف . يذهب إلى النافذة . يمرر إحـدى يديه على عـينيـه. يخـرج قرصًا من أنبوب صـغيـر ويتناوله مع كوب من الماء. يرن جـرس الباب. دافيد يذهب ليفتح . المسـرح يظل للحظة خـاليًـا . يعـود دافـيـد مع المفتش يود)**. تفضل. اجلس.**( المفتش يود يدخل وهـو يـخـلع عـنـه واقـى المـطـر. يُلقـيـه عـلـى أحد المقاعد)**.



www.alkottob.com

يـــــــــــود : هل أنت وحدك ؟

دافـــــيـــــد : نعم.

يـــــــــــود : كنتُ أريد أن أتحدث معك.

دافـــــيـــــد : أنا تحت أمرك.

يـــــــــــود : كنت خارج المدينة وعدتُ فقط من أجل ذلك.

دافـــــيـــــد : إننى أسمعك.

يـــــــــــود : جئت لأحدثك كزميل لوالدك فى السابق وكصديق لك. ( **يتوقف . يُخرج علبة السجائر** ). هل تريد أن تدخن ؟

دافـــــيـــــد : لا. شكرًا.

يـــــــــــود : ( **يشعل سيجارته**). كنت فى راخمان افتش على الاستثمارات الجماعية عندما علمت بأمر التطهير.

دافـــــيـــــد : وماذا ؟

يـــــــــــود : فى المقام الأول استغربت لعدم اعتمادك علىّ فى كتابة هذا الأمر.

دافـــــيـــــد : لم يكن ممكنًا الاعتماد عليك.

يـــــــــــود : هل يمكننى معرفة السبب ؟

دافـــــيـــــد : لأنه من بين الأشياء التى نريد أن نبحثها بعمقٍ هو حالتك.

يـــــــــــود : حالتى ؟ ماذا يوجد ضدى ؟

دافـــــيـــــد : هناك شكوك تقول إنكَ تاجرت..فى النهاية، إنكَ لم تعبأ كثيراً بجوع الشعب.

يـــــــــــود : منْ الذى يشك فى ذلك ؟



www.alkottob.com

دافـــــيـــــد : أنا ، مثلاً .

يـــــــــود : ليس لديكم أى سبب لتشكوا فىَّ. إنَّ إدارة تفتيش القمح أدت وظيفتها بإتقان.

دافـــــيـــــد : لم يكن هناك خبزٌ للكل.

يـــــــــود : لم يكن ذلك ممكنًا.

دافـــــيـــــد : كان ينبغى أن يكون هناك خبزٌ للجميع. من المعروف أنك تاجرت بهذا الخبز الذى يخص الجميع. وبينما كان هناك أطفالٌ جياعٌ ، بينما كانت هناك أمهات مِتْنَ من أجل كسرة خبز لأبنائهن ، كنتَ أنت تعيش فى سعادة وسمحت لنفسك أن تتاجر بحصص من قمح الشعب لحسابك الشخصى.

يـــــــــود : كل ذلك كذب .

دافـــــيـــــد : سوف نرى. بالأمس أكد أحدهم فى اللجنة المركزية أنه توجد دلائل كافية لشنقك مائة مرَّة.

يـــــــــود : منْ قال هذا ؟

دافـــــيـــــد : أحقًا تريد أن تعرفه ؟

يـــــــــود : نعم.

دافـــــيـــــد : أنا الذى قلت ذلك.

يـــــــــود : **(يمر بإحدى يديه على جبهته)** . آه ، أنت . لا أعتقد أنه يمكن أن يكون لديك أدلة.

دافـــــيـــــد : تستطيع أن تصدق ذلك. نعم، يارفيق يود. ليس هناك أى شك ضدك. ضدك لا توجد إلا دلائل: بلاغات من القرى، من الاستثمارات الجماعية.



www.alkottob.com

أخيراً اطمأننت. اعتقدت أن كل شيء كان عفناً ، أليس كذلك ؟ اعتمدت على ذلك. لم تحترس جيداً أثناء القيام بعملياتك ، لسرقة خبز شعبنا ، الخبز الذى مات من أجله رجال كثيرون فى بداية الثورة. لقد كنت غافلاً. تذكَّر مثلاً: إقليم بروثار، عام ٥١، نفس العام فى رابروك وفى استثمارات السهل الكبير، عام ٥٢ ، مائة عربة قطار محملة بالقمح فى ميناء مارتوباخ فى طريقها إلى مارسيليا. ألا تتذكر شيئًا ؟ **( صمت)**.

**يـــــــود** : هل بدأتم البلاغ الرسمى ؟

**دافـــيـــد** : لا. حتى الآن ، لا.

**يـــــــود** : إذن فقد وصلتُ فى الوقت المناسب.

**دافـــيـــد** : ماذا تريد أن تقول ؟

**يـــــــود** : أنكم لن تقوموا أبداً بعمل هذا البلاغ ضدى.

**دافـــيـــد** : منْ سيمنعنى ؟

**يـــــــود** : أنا.

**( دافيد يضحك)**.

نعم، أنا. كنتُ أعلم أنك كنتَ تسير وراء هذا "التطهير" الذى تريدون به أنت وبعض القلة، إفساح الطريق واحتكار السلطة. لم تفاجئنى ، لأننى كنت أعرف طموحكم السياسى: طموح فسلر، طموحك أنت ، طموحكم كلكم. من أجل هذا سعيت لحماية ظهرى.



www.alkottob.com

**دافـــــيـــــد** : كل ذلك لا يهمني. الآن تستطيع أن تنصرف وأنت متأكد أنك مُراقَب.

**يـــــــــود** : قبل أن أذهب يجب أن أقدم لك اعترافًا شخصيًا. نعم، لقد حاولت ألا أكون غبيًا. لقد قمت ببعض العمليات التى كانت فيها مخاطرة . صحيح ما قلته عن بروثار ورابروك ومائة عربة لمارسيليا. الذى كنت أود أن أقوله لك هو أننى لم أعمل أبدًا بمفردى.

**دافـــــيـــــد** : ستقعون كلكم.

**يـــــــــود** : لا أعتقد أنه يطيب لك أن نقع كلنا.

**دافـــــيـــــد** : **( يُطبق عينيه مستغربًا)**. لماذا ؟

**يـــــــــود** : لأن من بين الأسماء التى ستخرج للظهور اسمًا قريبًا جدًا لك مثل خوانا آركو.

**دافـــــيـــــد** : كيف ؟ ماذا تقول ؟ **( يجره من طيات سترته)**. ماذا تقول ؟

**يـــــــــود** : إنَّ أمك عملت فى خدمتى وتقاضت مالاً من أجل ذلك.

**دافـــــيـــــد** : إنَّ ذلك كذب !

**يـــــــــود** : منذ أقل من شهر ساعدتنى أمك على بيع حصة قمح سِرّية واستلمت مبلغًا كبيرًا من المال فى المقابل. معى إيصالها.

**دافـــــيـــــد** : هذا كذب !

**يـــــــــود** : أستطيع أن أثبت ما قلته.



www.alkottob.com

دافـــــيـــــد : كيف ستثبته ، يابن الكلبة ؟ إذا كان كذبًا ! كيف ستثبته ؟

يـــــــــود : أحقًا لا تصدق ؟

دافـــــيـــــد : **( بصوت رهيب)**. لا ! وسأقتلك إذا ما كررت ذلك ! سأقتلك !

**( يود يتخلص من دافيد بدفعه. دافيد يقع نحو الخلف. يود يخرج من محفظته ورقة ويقوم بتركها على المائدة ).**

يـــــــــود : أتريد أن ترى هذه الصورة ؟

**( دافيد يأخذها وينظر فيها. يرفع رأسه. صمت. تحول. دافيد يكور الورقة فى يده ).**

دافـــــيـــــد : لكن، هل هذا ممكن ؟ أمى قبلت..كل هذا المال؟

يـــــــــود : نعم.، لم ترفض قبوله أبدًا.

دافـــــيـــــد : لقد جعلتها تقع فى الفخ. لقد تصورتَ ما كان سيحدث.

يـــــــــود : ببساطة، كنت أحاول أن أقدم لكم معروفًا.

دافـــــيـــــد : أيها البائس !

يـــــــــود : **( يبتسم)**. تعاملنى بقسوة لا أستحقها.. يارفيق. أنت نفسك، لو ترويت لحظة ، فسوف تعرف.

دافـــــيـــــد : كان من الواجب أن أقتلك فى نفس هذه اللحظة.



www.alkottob.com

يـــــــــــود : هناك أناس ينتظرونني. هناك أناس يقلقون عندما أتأخر. خاصة فى هذه الظروف التى أجدنى فيها. **( يشعل سيجارة)**. إذن أنت ستتكفل بمحو أثر البلاغ ضدى. إذا أنت قلت أن الاتهامات لم تثبت صحتها فإن الجميع سوف يصدقونك. وسوف أنتهز أنا اللحظة التى تعود فيها مكانتى للارتفاع ، لمغادرة هذا البلد. اتفقنا؟

دافـــــيـــــد : **( ترتعش شفته السفلى)**. اتفقنا ؟!

**( صمت. دافيد بصرامة يأخذ سماعة الهاتف ويسجل رقمًا)**.

دافـــــيـــــد : البوليس السياسى للدولة ؟ هنا ، دافيد آركو ، من اللجنة المركزية.

أرسل لى بسرعة شرطيين إلى المنزل. المفتش بدرو يود مقبوض عليه. بسرعة !

**( يضع السماعة. يود شاحب ، رآه يفعل ذلك )**.

يـــــــــــود : لكن ، ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت أيها الأبله ؟ لقد أفسدت كل شىء! كيف استطعت..؟ إنَّ هذا جنون !

دافـــــيـــــد : لقد وقعت، أيها المفتش يود. ليس لك من نجاة.

يـــــــــــود : تقصد أن تقول: " ليس لنا من نجاة"

دافـــــيـــــد : لا تشغل بالك بى.

يـــــــــــود : تتظاهر بأنك هادئ. فى الحقيقة، أنت خائف. أنت خائف مما سوف تفعله. يُخيفك أن تفكر فيه.



www.alkottob.com

تحـــاول أن تـسـيـطر على أعـصـابـــك ، لكن لا تستطيع . أنت شاحب. هذه الليلة لن تستطيع أن تنام.

**دافـــــيـــــد** : اصمت.

**يـــــــــود** : مازال عندك وقت. تستطيع الاتصال مرَّة أخرى وتقـول أنـه كـان خطأ . خـذ ليلة للتـفكيـر فى الأمر.

**دافـــــيـــــد** : لا.

**يـــــــــود** : ينبغى عليك أن تتحدث أولاً مع والدتك.

**دافـــــيـــــد** : لا.

**يـــــــــود** : إنك على وشك أن تقوم بتضحية مهولة ولا طائل منها البتة. فكر فى الأمر .

**دافـــــيـــــد** : **( ينظر إليه ويقول بصوت منخفض جدًا )** أحاول أن أكون شريفًا.

**يـــــــــود**: عـقـاب نموذجى ! إنها كلماتك ! عقوبة الموت للجميع ! هل عرفت ؟

**دافـــــيـــــد** : سـوف تـشـنـــق على مـرأى مـن الناس. هـذا ما يجب عـمـله مـع البائسين أمثالك.

**يـــــــــود** : لقد وجدت أمك مريضة جدًا. متدهورة وعجوزًا. أثارت شفقتى.

**دافـــــيـــــد** : سوف نسلم جسدك للشعب كى يقطعوه إربًا.



www.alkottob.com

يـــــــــــود : إنَّ أمك ستُعدم رميًا بالرصاص. عقاب نموذجى !

دافـــــيـــــد : سوف يبصقون على وجهك. سوف يسخرون منك عندما يرون جثة المفتش يود معلقة. سوف تصبح تسلية شعبية جيدة يابدرو.

يـــــــــــود : ( **الآن عصبياً**). لقد تذكرت أباك بابلو، زميلى القديم بابلو آركو ، ولم أكن أقدر أن أمنع عن أمك المال الذى كانت تطلبه منى.
كانت تخطط لأن تذهبوا للخارج بمجرد أن يتغير هذا.

دافـــــيـــــد : أنا أيضًا سوف أذهب لأبصق عليك يابدرو. أنا أيضاً سوف أذهب كى أصفعك وأسخر منك.

يـــــــــــود : دافيد ، لا أستطيع أن أصدق أنك مستعد لارتكاب هذه الفظاعة!
لقد جننت ! ما ستفعله لن يجدى شيئًا ! كل شىء سيستمر كما هو. الفساد يوجد داخلنا. الثورة مستحيلة. أنا أيضًا كنت مؤمنًا بالثورة. أتظن أننى لم أكن مؤمناً بها ؟ لكننى اقتنعت بأنه ليس هناك ما نفعله ، بأن كل شىء كان حلمًا. لو عاش أبوك، مع منْ كان سيقف حسب ظنك ؟ مع أمك ومعى . ومن المحتمل أنه فى هذه الساعات كان سيقف أمامه شابٌ صغير مثلك ويقول الأشياء التى تقولها أنت . إنكم يا معشر الشباب لا تعرفون شيئًا، لا تلاحظون..لديكم آمال، أحلام فى رؤوسكم. أنتم متفائلون. تعتقدون أن الأمور



www.alkottob.com

يمكن أن تتحسن. وليس من الممكن أن تتحسن !
لا جدوى !

**دافـــــيـــــد :** الأمور سوف تتحسن عندما يختفي أمثالك.

**يـــــــــود :** دافيد، ليس من الممكن معالجة الأمور هكذا. إننا نقامر كثيراً أنت وأنا في هذا الموضوع. إنه ليس وقت المزاح، أو ارتكاب حماقة. ماذا تريد ؟ أن تتحول إلى بطل للحزب ؟ إن ذلك لا يستحق العناء. لن يشكرك أحد على ذلك. لكنك متكبر. لهذا تصر على هذا الموقف: بسبب الكبرياء، لأنك لا تريد أن تعترف بالهزيمة. لكن هذا ليس وقت الكبرياء. إنه وقت التفكير بهدوء فيما ينبغي عمله . حتى لا تلوم نفسك بعد ذلك ! حتى لا تضطر بعد ذلك للبكاء ! أم أنك سترسل أمك لساحة الإعدام ؟ إنَّ دم أمك سيلطخك !

**دافـــــيـــــد :** " يصدر صرخة رهيبة." اصمت !

**يـــــــــود :** **( يرتعد)**. دافيد ! دافيد ! بدأت تفهم ،أليس كذلك ؟ لقد بدأت تفهم !

**دافـــــيـــــد :** اصمت ! إنك تثير اشمئزازي ! **( عصبيًا ، يصرخ)**: والشرطة ؟ لماذا تأخرت الشرطة ؟

**يـــــــــود :** أرأيت ؟ تريد أن تأتي الشرطة بسرعة لأنك خائف أن أستمر في الكلام. إنك تخشى سماع الحقيقة. لكنني مستعد أن أقولها لك!

**دافـــــيـــــد :** **( يأخذه من رقبته)** اصمت! اصمت!



www.alkottob.com

**( يود يحاول أن يصرخ، ودافيد يضع يده على فمه ويخنق صرخته. فى هذه اللحظة يسمع طرق على الباب. دافيد يترك يود ويخرج. يود يظل مترنحًا فى وسط المسرح. يعود دافيد مع شرطيين)**. اقبضا عليه !

**( الشرطيان يقبضان على يود. أحدهما يضع فى يده الأغلال. عند الانصراف يظل دافيد صارمًا ، لا ينظر إليه)**.

**يـــــــود** : سوف تندم على هذا ! أنت تعرف ذلك جيداً : سوف تندم !

**( يأخذانه. دافيد يبقى وحيداً . يرتمى على أحد المقاعد. ينظر فى الساعة. يتكئ على المائدة ويبقى هناك ساكنًا . الضوء يخفت، تقريبًا حتى الظلام المطلق. أحدهم حينئذٍ يضئ النور الكهربائى. إنها أم دافيد)**.

**خـــــــوانا** : دافيد ، هل أنت نائم ؟

**دافـــــيـــــد** : **( يرفع رأسه. ويلاحظ أنه لم ينم)**. كم الساعة ؟

**خـــــــوانا** : ليس الوقت متأخراً جداً . لقد حل الظلام مبكراً . لأن السماء ملبدة بالغيوم..ألم تعد الخالة باولا ؟

**دافـــــيـــــد** : لا. **( تجلس خوانا. تتنفس بصعوبة)**. لستِ على ما يُرام، أليس كذلك ، ياأمى ؟

**خـــــــوانا** : **( تبتسم بشحوب)**. ليس لأننى مريضة. إننى عجوز.



www.alkottob.com

دافـــــيـــــد : ( **ينظر إليـهـا بأسى** ) لم أجـدك أبـدًا عـجـوزًا ومتعبـة بهـذه الدرجة.
لست كبيرة إلى الحد الذى تكونين فيـه هكذا. إنَّ ذلك بسبب الأحزان والشدائد. بسبب الحياة التى أضطررت أن تتحملينها ، أليس كذلك ؟

خـــــوانـا : نعم ، بالتأكيد كان بسبب كل هذا . ومارتا ؟ .

دافـــــيـــــد : لم تأت. اليوم يحين دورها فى العمل المسائى .

خـــــوانـا : الفتاة المسكينة .. ( **صمت** ).

دافـــــيـــــد : هل تعرفين منْ كان هنا هذا المساء ؟ بدرو يود

خـــــوانـا : بدرو يود ؟ وماذا جاء يفعل هنا ؟

دافـــــيـــــد : جاء ليتكلم معى. كان يريد أن ينجو من التطهير. لقد حاول ذلك بكل الوسائل.

خـــــوانـا : وأنتَ ماذا فعلت ؟

دافـــــيـــــد : سلمته إلى الشرطة. ( **صمت** ) .

خـــــوانـا : نعم ما فعلت.

دافـــــيـــــد : ألا يعنى شيئًا بالنسبة لكِ أن بدرو يود سيُحاكم ؟

خـــــوانـا : بلى.

دافـــــيـــــد : ماذا يمكن أن يعنى بالنسبة لك ؟

خـــــوانـا : أننى أنا أيضًا سأحاكم ، أعتقدَ.

( **صمت . ينهض دافيد**).

دافـــــيـــــد : إذن ، هل ما قيل حقيقة ؟

خـــــوانـا : نعم.

دافـــــيـــــد : هل قبلتِ منه مبلغًا كبيرًا من المال ؟

خـــــوانـا : نعم.



www.alkottob.com

دافـــيـــد : لكنك كنتِ تعرفين أن بدرو يود رجل بائس ؟

خـــوانـا : نعم ، كنتَ أعرف.

دافـــيـــد : إذن ، كيف جرؤت على أن تفعلى ذلك ؟

خـــوانـا : لم يهمنى. هناك أيضًا بؤساء آخرون. كنت أريد هذا المال من أجل مستقبلنا.

دافـــيـــد : كيف من أجل مستقبلنا ؟ لا أفهمك ياأمى.

خـــوانـا : فكرت أننا سنحتاجه عندما نضطر إلى الرحيل من البلد.

دافـــيـــد : نرحل من البلد ! لماذا ؟ وإلى أين ؟

خـــوانـا : نرحل من هذا البلد الملعون حيث قتلوا أباك ، حيث يريد الجميع قتلك أنتَ !

دافـــيـــد : لكن ، ماذا تقولين ياأمى ؟ عمَّ تتكلمين ؟

خـــوانـا : عن أشياء غريبة ، أليس كذلك ؟ عن أشياء تافهة. العجوز المسكينة لا تعرف ما تقول.

دافـــيـــد : لم أقصد أن أقول ذلك ياأمى. ولكننى لم أفكر أبدًا فى الرحيل من هذا البلد الذى قتلوا فيه أبى. لقد فكرت فى البقاء هنا للأبد.
أنا ملتزم بالاستمرار. لن أترك هذا فى مقابل أى شىء فى العالم.

خـــوانـا : لقد فكرت فى أنك لن تستطيع أن تعيش طويلاً إذا استمرت الأمور كما هى الآن. لأنك رجل شريف.

دافـــيـــد : **( بمرارة)** وقررت أن تتنازلين أنتِ عن شرفك ، وهذه التضحية قمت بها من أجلى !



www.alkottob.com

خـــــــــوانـا : لا ، لم يكن من أجلك. لا تتألم لهذا . لقد فعلت ذلك لأننى أنانية وطموحة.

دافـــــيـــــد : **( ينظر إليها آسفًا)**. مسكينة ياأمى، وتريدين أن أصدقك؟ ألا ترين أننى عرفت أنكِ تحاولين أن تخففى الضيق عنى بأى ثمن ؟ ومِن أجل ذلك تلطخين نفسكِ بما هو ضرورى : بالوحل ، بالدنس ..

خـــــــــوانـا : فعلت ذلك لأننى أنانية ، لأننى لم استطع أن أستسلم للبؤس الذى نعيش فيه ، لأننا جميعًا فى البيت نعمل وعلى الرغم من ذلك لا نأكل جيداً. فعلت ذلك لأنك لم تكن تفعل ذلك بينما الآخرون كانوا يفعلون.

دافـــــيـــــد : اصمتى ، ياأمى .

خـــــــــوانـا : فعلت ذلك وأنا أعرف أن هذا المال كان يعنى أنه سيكون هناك خبزٌ أقل فى بعض البيوت. وأنا لم يهمنى ذلك.

دافـــــيـــــد : هل فعلاً فكرتِ كذلك ؟ هل فطنت لذلك ؟

خـــــــــوانـا : نعم. فكرت فىَ هذا. أنا كنت أعرَف من أين يأتى المال.

دافـــــيـــــد : واستطعت أن تقبليه وأنتِ تعرفين أنه كان خبز الجميع؟ وأنتِ تعرفين أنكِ تستولين على خبز الآخرين؟ وأنتِ تعرفين أنَ ذلك كان جُرمًا ؟

خـــــــــوانـا : نعم. استطعت.

دافـــــيـــــد : أين المال؟



www.alkottob.com

**خـــــــــوانـا :** جـزء قليل فى البـيت . البـاقـى مـوجود خـارج البـلاد فـى حسـاب باسمى.

**دافـــــيـــــد :** كل شىء كان مُعداً لهروبنا ، أليس كذلك ؟ هذا الهروب الخيـالى الذى تتحدثين عنه.

**خـــــــــوانـا :** نعم. كل شىء كان مُعداً . **( صمت)** وإذا أردت ، نستطيع أن نرحل.
بالنسبة لك سيكون من السهل جداً أن ترحل. أنا مـريضـة ولا أحـد يمكنه أن يسـتـغـرب أنكم ترافـقـوننى للخـارج..لزيارة طبـيب متـخـصص..حـينئذٍ لن نعـود أبداً. سنسـتطيع العيش فى سـلام. مـارتا وأنت تستطيعـانِ أن تكونا سعيدين.

**( صمت. دافيد يبدو أنه يستيقظ من حلم).**

**دافـــــيـــــد :** إنه عـمل فظيع. لكن ليس هناك بد سـوى تحـمل النتائج. ليس هناك إلاَّ قبول مـا سيتأتى : الهول ، والخزى والضـيق. لم يتبق إلا تحمل كل النتائج بهدوء. أنا مستـعـد. لو اضطررت أن أعود وآمر بالقبض على بدرو يود ، فإننى لا أعرف مـا إذا كنت أستطيع أن أفـعل ذلك . لكن ذلك قد حدث. لا يوجد شـىء نناقشه. إنَّ الأمر لم يعد بيدى. الآن جـاء دور الآخـرين فى العـمل. أعلم أن كل هـذا سـوف يمـزقـنى . سـوف يدمينى . لكننى لا أستطيع أن أفعل شيئًا آخر..سوى أن أقدم نفسى ..**( يبكى)**.



www.alkottob.com

**خـــــــــوانـا :** **( تقـترب منه، تداعـبه بحنان.)** ياولـدى . لست أعـرف كيـف أمكــن حدوث كل هذا . حينما أفكر فى ذلك الآن، لا أعرف كيف حدث. كنت أود ألا تتألم بسببى. بالنسبة لى فأنا أود أن أموت. أنا متعَبة جدًا أكثر مما تظن . أنا أود أن أموت . لو كان هذا ما يؤلمك، إنه يمكن أن يحدث لى شىء ، يجب أن لا تشـغل بالك. إننـى أعتـبر نفسـى فـردًا زائدًا ، فالحياة بالنسبة لى ليست شيئًا يستحق العناء. لقد عشت كثيرًا ومللت الحياة. أريد أن أكون فى سلام فى النهاية ..أن أكون ميتة..ولو كانت هناك حياة أخرى، كما كانوا يقولون لنا ونحن صـغار، لو أن هـناك حـيـاة أخـرى حـقًـا..سـتكون ، فى النهـايـة ! حـيـاة سـلام..وهناك سـأكـون فى انتظارك..آه ! أرى أنك ستعانى ، علـى الرغم من كل ذلك..أرى أنك ستـشـعـر بأحـزان رهيـبـة..لن أستطيع أن أسامح نفسى..هل تعرف ؟ كنت أود لو أننـى لم أجـعلك تحبنى..، لو أننى جعلتك تبكى وأنت صغير. لو أننى كنت سيئة معك دائمًا. هل تعرف لماذا؟ حتى لا يكون ما سيحدث الآن مؤلمًا بالنسـبـة لك ..، حـتـى تسـتطيع أن تنام هذه الليلة..ولكن بدلاً من هذا ، لم أكن أكثـر من أم طيبة وبلهاء.. أم غبية..

**دافـــــيـــــد :** إننى أفكر ياأمى ، وأرى أنه ليس من الممكن فعل شىء. على الأقل، الآن.



www.alkottob.com

خـــــــــوانـا : لا تشغل بالك ، يا ابنى. لا تشغل بالك بى.

دافـــــيـــــد : لم يكن بمقدورى حساب هذا ياأمى. إننى أمر بمفاجآت غاية فى الهول والألم. كثيرون ممن كانوا أفضل زملائى فى الأيام الأولى، الذين غامروا بحياتهم إلى جوارى، متورطون فى جرائم رهيبة..فى جرائم بدون دم ، ولكنها على الرغم من ذلك أفظع..وتعتصر فؤادى..ولكن آخر ما كنت أظنه أن هنا كانت تنتظرنى المفاجأة الأكثر هولاً. وكان كل شىء مُعداً لأن أرى نفسى فى مواجهتك ياأمى ، كما يحدث الآن. إننى معكِ ياأمى، وأراكِ كما لم أركِ أبداً من قبل..أنظرِ إليكِ كما لو كنت تتلاشين ..هل تعرفين ، ياأمى كم أحببتك دائماً ؟ هل تعرفين كم أحبك ؟ **( الأم، منحنية ، مهزومة ، تبكى ، فى صمت. دافيد يلاطفها بحنان)**.

دائماً ، طوال سنين عديدة، فكرت فيكِ ياأمى. منذ كنت طفلاً كنت أنظر اليكِ دائماً ،كنت أراقبك ..كنت ألاحظ أنك تتقدمين فى السن وكنت أخاف من رؤياك..كنت أنظر اليكِ .. الزمن ، بالنسبة لي ، لم يكن سوى أبى وأنتِ .. شعركم الذى كان يشيب ..علامة الإرهاق التى لم يكن يلاحظها أحد، عند صعود السلم..تجاعيد بجوار عيونكما..بالنسبة لكما لم يكن يهمكما ؛ لكن بالنسبة لى ، نعم..لقد كنت



www.alkottob.com

أحمل كل الألم فى داخلى لأننى كنت أعرف أن أبى وأنت سوف تموتان. وأنتما لم تتذكرا أبدًا ، لكنى أتذكر..لقد كنت دائمًا خائفًا ، وأنا أفكر فى ذلك..من الركن الذى كنت ألعب فيه كنت أنظر إليكما دون أن تلاحظا. أحيانًا، خلال عدة أيام، كنت أجدكما دون تغيير..حينئذٍ كنت أسعد..لقد توقف الزمن قليلاً ..وحتى فى بعض الأيام كنتما أكثر شبابًا وكنتما تقتربان أكثر إلى صورة زفافكما..الى تلك الصورة..

**( يبكى ، يحل الظلام).**



www.alkottob.com

# اللوحة الثالثة

( نفس المشهد. ليل ذو ضباب. ضوءٌ كهربائى. الخالة باولا تحيك . تأتى مارتا من داخل البيت، شعرها غير ممشط وترتدى مِعطفًا).

**مـــــــــارتـا** : أَلم يأتِ ؟

**بـــــــــاولا** : لا. لم يأتِ بعد.

**مـــــــــارتـا** : أيكونُ قد أصابه مكروه ؟

**بـــــــــاولا** : لا أظن ، يا امرأة.

**مـــــــــارتـا** : لا أستطيع النوم. لا أعرف ماذا حدث لى حتى لا أستطيع أن أنام.أنا قلقة.

**بـــــــــاولا** : ربما تعين عليه أن يعمل شيئًا .

**مـــــــــارتـا** : فى هذا الوقت؟!

**بـــــــــاولا** : كم الساعة ؟

**مـــــــــارتـا** : الثالثة والنصف . **(صمت.)** منذ أن أخذوا أمى خوانا بالأمس، لم يعد يقول كلمة . هل لاحظتِ أنه يهرب منا ؟

**بـــــــــاولا** : إنَّ ما فعله لا يُغتفر.

**مـــــــــارتـا** : هو يقول إنه لم يكن بوسعه عمل شىء آخر.



www.alkottob.com

**بـــــــــاولا** : دائمًا يمكن عمل شيء من أجل الأم. حتى القيام بجريمة، إذا لـزم الأمـر.كل شيء ..من أجل إنقاذ أم .

**مـــــــــارتـا** : إنه لا يفكر هكذا.

**بـــــــــاولا** : هذا هو الأمر الفظيع: كونه لا يفكر هكذا. لقد كنت أول منْ قال لأختي إنها اقترفت إثمًا ، ألا تتذكرين؟ قلت لها ذلك . ومع ذلك فإني أفعل أي شيء من أجلها. ودافيد ، ألا يفعل ؟ لماذا ؟ لأنه ينتمي إلى الحزب؟ في أي زمن نعيش نحن؟ أليس لدى الأبناء رحمة بأمهاتهم ؟

**مـــــــــارتـا** : إنه يعاني أكثر من أي شخص آخر بسبب ما يحدث. يعاني من أجل الجميع.

**بـــــــــاولا** : هذا يقال في أول الأمر.لكن ، فيم تفكر هي ؟ أية أحزان تنتابها هناك، في بدروم تحرسه الشرطة، وهي تفكر أن ابنها هو الذي وضعها في هذا الموقف ؛ وأنها كانت كمنْ ربى غرابًا !

**مـــــــــارتـا** : لا ينبغي أن تتكلمين هكذا عن دافيد.

**بـــــــــاولا** : أليس حقًا ما أقول ؟

**مـــــــــارتـا** : عندما أخذوا الأم خوانا، كانت هادئة. لم يكن لديها أي عتاب على دافيد. سألت لماذا لم يأت ليودعها. وطلبت مني أن أحتضنه بقوة.

**بـــــــــاولا** : ولماذا لم يأتِ ليرى أمه قبل أن يأخذوها؟



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : لأنه لم يجـرؤ. لكن فى تلك اللحظة ،كـان يفكر فيها بشدة. فى تلك اللحظة كان يبكى من أجلها.

بـــــــــاولا : كان يخشى رؤيتها لأنه يعرف أن ما فعله جريمة.

مـــــــــارتـا : كـان يخـشى ألا يسـتطيع تحـمل الموقف. كـان يخشـــى أن يـجـهـش بالبكـــاء بـين ذراعيهـا ( **صمت** ).

بـــــــــاولا : لم أكن أتخيل أنه من الممكن أن يكون قادراً على شيء كـهذا.

مـــــــــارتـا : كنت أعرف أنه كان قادراً على أشياء رهيبة.

بـــــــــاولا : كنت أراه يمشي فـى البيت، وكـان يبدو لى رجـلاً عـاديـاً، رجـــلاً بنفس الـعـيـوب وبنفس صـفـات رجـال الـعـالـم كلـه..، رجـلاً مـثـل الآخرين..

مـــــــــارتـا : كنت أعرف أنه لم يكن مثل باقى الرجال.

( **تذهب إلى النافـــذة . ترتعش .تغلق ، وهـى ترتجف ، ياقة المعطف**) فصل المطر مستمر..لم يتوقف المطر طوال الشتاء..( **تقول شيئًا يُفهم منه فقط** ): إنَّ شتاء الحزن والمأساة هذا..

بـــــــــاولا : عودى إلى السرير. الجو بارد. لو اتصل بالهاتف سأخطرك.

مـــــــــارتـا : لا. إننى أفضّل الانتظار.

( **تجلس بجوار باولا. صمت** ).

بـــــــــاولا : هذا الـعـام لم يكن الجـو بارداً جـداً مـثل الـعـام الماضى، أليس كذلك ؟

مـــــــــارتـا : بلى .



www.alkottob.com

**بـــــــــاولا :** فى هذا التاريخ من العام الماضى، لم يكن ممكنًا العيش فى هذه الحجرة.

**( مارتا لا تقول شيئًا. )**

إنَّ ذلك كان بردًا بحق. كان البرد يصل حتى عظام الواحدة منا.

أتذكرين ؟ المدفأة لم تكن تكفى لتدفئة البيت.

**( مارتا تومئ بالموافقة وهى شاردة.)**

وعندما جاء الربيع بدا الشتاء كما لو كان حلمًا مزعجًا.

**مـــــــارتـا :** هذا العـام لا شىء يمكن أن يوقظنا من الحلم المزعج . سنكون منغمسين فى الكابوس بما فيه الكفاية على ما اعتقد. بالنسبة لنا سيكون ربيعًا معتمًا.

**بـــــــــاولا :** إذا حدث مكروه لأختى، فلن أستطيع أن أغفر ذلك لدافيد أبدًا. أبدًا. **( تمسح دمعة بطرف المريلة.)** رغم أننى أحببته دائمًا.. وهو يعرف..

**( يُقرع الباب. تنهض مارتا. )**

**مـــــــارتـا :** ها هو قد جاء .

**( يظهر دافيد عند الباب. يأتى شاحبًا ، شعره غير ممشط. يترنح على عتبة الباب )** دافيد، ماذا جرى لك ؟

**دافـــــيـــــد :** مساء الخير. لقد تأخرت قليلاً، أليس كذلك ؟ تأخرت قليلاً. اضطررت أن أقوم بأعمال.

**( يتقدم بتثاقل . إنه مخمور قليلاً. يظل فى منتصف الحجرة.)**



www.alkottob.com

بعد ذلك قمت بالتنزه حتى ساعة المجئ للبيت .
لم أكن أريد أن آتى. شىء غريب، أليس كذلك ؟
لم أكن أريد أن آتى إلى منزلى.

**( يترنح . )**

**مـــــــــارتـا** : **( تنظر إليه بأسف.)** دافيد ، أتريد أن تجلس ؟

**دافـــــيـــــد** : لا. أنا بخـيـر. أنا على مـا يرام هذه الليلة. أنا سعيد. **( يترنم.)** منذ وقت طويل لم أكن استمتع بشىء . وقلت لنفسى: " يجب أن تلهو.أنت مُجْهَد بعض الشىء." **( يضـحك)** هذا كل شىء. لكن بالإضـافـة إلى ذلك ..بالإضـافـة إلى ذلك لم أكن أريد العـــودة إلى البـــيت . أنا خـــائف، شىءٌ ظريف..أخاف من العودة إلى بيتى.

**( يقترب من باولا. )**

وأنتِ السـبب. أنتِ ..السـبب فى أننى أشـــعـــر بالخوف.

**بـــــــــاولا** : أنا ؟ لماذا ؟

**دافـــــيـــــد** : لأنكِ تنـظرين الىَّ. لا تفعـلـين إلا النـظر الىَّ . لا أستطيع السير هنا.

**(يعمل إشارة دائرية بيديه )**. لأننى أعرف أنكِ تتجسسين علىَّ . أنتِ تعاقبيننى بعينيكِ. تتـهمينَنى. لست أعرف بأى جريمة. تنادينَنى ياقاتل.

**بـــــــــاولا** : إنَّ ما فـعـلـته بأمـك هو عملٌ شنيع . هذا هو ما أقوله لك.



www.alkottob.com

**دافـــــيـــــد** : **( سَدَّ أُذُنيهِ)**. أنا أضحك ! سأسكر وأضحك. أضحك كما أشاء دون أن يمنعنى أحد. **( يضحك )**. أضحك كل الضحك الذى أريده. **( يعود للضحك)**. سأذهب مع أصدقائى وأستمتع بوقتى. إنه يوم! سأذهب مع أصدقائى وأستمتع بوقتى. أستمتع بوقتى! إننى أعمل كل يوم. ساعات وساعات..أظل أعمل. دون راحة. ولا يوم راحة . لم أتسلَّ أبدًا. طوال حياتى..لم أتسلَّ أبدًا. ولا عندما كنت شابًا. لم أكن شابًا أبدًا. بالنسبة لى لم تكن هناك امرأة إلا مارتا. لقد كنتُ دَنَسًا. رجل بائس. رجل بائس..دائمًا !

**( يبكى. مارتا تتوسل إلى باولا ، بالنظرات ،أن تتركهما وحدهما. باولا ، بإشارة عزاء ، تنصرف. مارتا تقترب من دافيد. تداعبه )**.

**مـــــــارتا** : دافيد، ليس هناك ما تخشاه فى البيت. نحن نحبك. أنا موجودة فى بيتك لأحبك. وهذه الليلة أحبك أكثر من أى وقت مضى.

**دافـــــيـــــد** : مارتا..أنا بائس جدًا ..بائس جدًا...

**مـــــــارتا** : لم تستطع أن تقاوم، أليس كذلك ؟ لم تستطع أن تتحمل.

**دافـــــيـــــد** : كان الوضع زائدًا عن الحد.

**مـــــــارتا** : هل رأيتها مرَّة أخرى ؟

**دافـــــيـــــد** : نعم.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : وماذا قالت لك ؟

دافـــــيـــــد : إنها هادئة.

مـــــــــارتـا : لكن ، هل قالت لك شيئًا ؟

دافـــــيـــــد : قالت لى : " لا تشغل نفسك بى كثيرًا"

مـــــــــارتـا : وأنت ؟

دافـــــيـــــد : لم أدر ماذا أقول لها. لقد بقيتُ هناك كشخص أبله وفجأة انصرفت. دون أن أقول لها شيئًا.

مـــــــــارتـا : هل تكلمت مع أعضاء اللجنة ؟

دافـــــيـــــد : نعم.

مـــــــــارتـا : هل قالوا لك شيئًا ؟

دافـــــيـــــد : سألونى إذا ما كنتُ أريد أن يُدفن هذا الموضوع

مـــــــــارتـا : . وأنت ماذا قلت ؟

دافـــــيـــــد : لقد سألونى أمام الجميع. كان كبار القادة موجودين. خاكوبو فسلر كان حاضرًا.

مـــــــــارتـا : وأنت ماذا قلت ؟

دافـــــيـــــد : قلتُ لا ! لقد صرخت قائلاً لا ! لقد اشتطتُ غضبًا ! لقد اتهمتهم بالخيانة ! قلت لهم إنَّ هذا النهج يجب المضى فيه حتى النهاية، وليسقط منْ يسقط !

مـــــــــارتـا : وهم ، بماذا أجابوا ؟

دافـــــيـــــد : أنهم لم يكونوا ينتظرون منى أقل من ذلك ! هل عرفتِ ؟ لم يكونوا ينتظرون منى ما هو أقل من ذلكَ ! وذهبتُ لأتلهى قليلاً.



www.alkottob.com

حسنًا ، والآن كفى ! لقد سئمتُ ! اتركينى وشأنى ! أريد أن أتلهى قليلاً ! أتلهى ! نستطيع أن نرقص..

**مـــــــارتـا** : دافيد ! يجب أن تهدأ.

**دافـــــيـــــد** : أريد أن أرقص معكِ . أنتِ علَّمتينى. إننى أرقص جيدًا معك.

**( يذهب ، مترنحًا إلى المذياع ).**

**مـــــــارتـا** : لا توجد موسيقى فى هذه الساعة يادافيد.

**دافـــــيـــــد** : **( يتوقف)**. لماذا الموسيقى ؟ عندكِ حق ! لماذا الموسيقى ؟

تعالىِ !

**( يأخذ مارتا. هى تتركه يفعل. دافيد يحاول أن يرقص. يتـرنم بشىء . هى تجـهش بالبكاء. وتحتضنه)**

لا تبكِ يامـارتا ! لكن لا تبكِ ! لماذا تبكين ؟ هل أنتِ.. مستاءة جدًا منى ؟

**مـــــــارتـا** : لا..

**دافـــــيـــــد** : لقد أحزنك كثيراً ..أحزنك كثيرًا أن رأيتينى هكذا..لكن أنا لم أجرؤ على المجئ وأنا أحمل خبرًا .. أن أمى مثل ستة آخرين متورطين ، وبدرو يود سيُحكم عليهم بالإعدام. **( صمت)**

**مـــــــارتـا** : هل أنت متأكد ؟

**دافـــــيـــــد** : نعم. كلهم سيُحكم عليهم بالإعدام. بدون شفقة.

**مـــــــارتـا** : بدون شفقة بالنسبة لك ، يا دافيد.



www.alkottob.com

دافـــــيـــــد : أنا لا أستحق الرأفة . هل تعرفين ما يقولونه عنى ؟ إننى كنتُ قادرًا على التضحية بأمى من أجل أن يعلو شأنى فى الحزب.

مـــــــارتـا : لكن هذا ليس حقيقة.

دافـــــيـــــد : لقد صرت لا أعرف ما هى الحقيقة. ربما كان ما يدعون صحيحًا.

مـــــــارتـا : لا يجب أن تعامل نفسك هكذا.

دافـــــيـــــد : خاكوبو فسلر هنأنى. عانقنى. بدا عليه التأثر.

مـــــــارتـا : هل هو منْ دفعك للمضى هكذا حتى النهاية؟

دافـــــيـــــد : ربما كان هو.

مـــــــارتـا : هل تشعر أنك أكثر هدوءًا وأنت تفكر أن فسلر كان له يدٌ فى الأمر ؟

دافـــــيـــــد : نعم. أنا لا أقدر على كل شىء.

**( ينهض. يذهب إلى الخزانة ويُخرج زجاجة وكوبًا . يشرب ).**

إنها جيدة . تعجبنى.

مـــــــارتـا : لن تصلح شيئًا بالشرب.

دافـــــيـــــد : أعرف ذلك.**( يشرب ).**

مـــــــارتـا : لا تشرب أكثر.

دافـــــيـــــد : اتركينى. من الآن يمكن أن أشرب فى بعض الأحيان. هل ستسامحيننى ؟

مـــــــارتـا : نعم. ربما أكون سعيدة لأن هناك شيئًا أغفره لك.

دافـــــيـــــد : **( يعود للشرب )**. هذه الليلة أثير اشمئزازكِ ، أليس كذلك ؟



www.alkottob.com

اشمئزاز وأسى.

مـــــــــــارتـا : كلا يادافيد.

**( تقدم له شفتيها ، فيقبلها دافيد ).**

نحن فـى البيت. هذا هو ما يجب أن تفكر فيه . أنا سعيدة فقط لأنك بين ذراعىّ. أجدك مخنولاً ، حزينـًا .. وفـجـأة أشـعـر أننى قـوية بـجوارك .. قوية وضرورية:. وأعرف أننى موجودة فـى هـذا البيت من أجل شىء ... وأننى لست عائقًا أو شيئًا غير ذى فـائدة .. الفتـاة المسكينة التى قـابلتـهـا ذات مساء ، تحبك ..

**( دافيد يكشف عن كتفيها ويقبلها فى عنقها. هى تداعبه).** ظـلام.



www.alkottob.com

# اللوحة الرابعة

( نفس المشهد. ضوء الفجر غير الواضح. المصباح الكهربى مضاء. دافيد،جالس بجوار المائدة ومتكئًا عليها، يبدو أنه يغفو. مارتا تلاحظه. باولا ، عصبية ، تشتغل بالإبرة. صمت.)

**باولا :** **( ترفع بصرها عن التطريز)**. كم الساعة الآن ؟

**مارتا :** **( تنظر فى ساعة معصمها)**. السادسة.

**باولا :** لاتزال السادسة ؟

**مارتا :** نعم.

**باولا :** يبدو أنَّ الوقت لا يمر. يبدو أن هذا لن ينتهى أبدًا.

**مارتا :** **( بصوتٍ منخفض جدًا)**. اصمتى. لو نام كل شىء سيكون أكثر سهولة.

**باولا :** أنا لا يعنينى أن يكون كل شىء أكثر سهولة بالنسبة له ، يامارتا.

**مارتا :** لكن..

**باولا :** **( تصرخ بدون شراسة، تقريبا على حافة البكاء)**لاينبغى له أن ينام!فليستيقظ ! أنا لا أقدر أن أنام! ولا أنتِ ! ليس من حقه أن ينام!



www.alkottob.com

**( مارتا ، بالإشارة ، تتوسل إليها أن تصمت. باولا لاتزال تقول )** : لدىَّ بعض الأشياء التى يجب أن أقولها له. ماكان يجب أن أصمت.

**( صمت. تنهض مارتا وتذهب نحو النافذة )**.

أمازالت تمطر ؟

**مـــــــــارتـا** : **( بصوت منخفض جداً )**. نعم.

**بـــــــــاولا** : فى المدينة كلها لا يوجد سوى الوحل والقذارة. كل شىء متسخ وحزين.

**( باولا تتابع نظرة مارتا وتلاحظ أنها مركزة على دافيد )**.

لم يشأ أن يضطجع ، أليس كذلك ؟

**مـــــــــارتـا** : لا. ظل طوال الليل هكذا. حينما دخلت لم يقل لى شيئًا. نظر الىَّ فقط.

**بـــــــــاولا** : ماذا كنتِ تنتظرين أن يقول لكِ ؟ **( صمت)**. لقد حاولتُ أنَ أنام. كان لدى الأملَ أن أظل مُستلْقيةً وأنه عندما أستيقظ ، يكون كل شىء قد انتهى. ولكن ذلك لم يكن ممكنا.

**مـــــــــارتـا** : لقد تمددتُ على السرير، ولكننى لم استطع حتى أن أغمض عَيْنَيَّ.

**بـــــــــاولا** : لقد شعرت بكِ وأنتِ تنهضين. انتابتنى حالة من الذعر. كانتَ الساعة التى تسمع دقاتها فى فناء البيت قد أعلنت منذ وقت قليل الخامسة والنصف ، وأدركت أن ذلك سيحدث. لقد



www.alkottob.com

أشـــعـــرنى ذلك بالخـــوف . كنت على وشك أن أصـرخ. للحظة اعـتقـدت أن ذلك كـان قد حـدث. ولكن، للأسف، لم يحـدث. لقـد أحـســست بأننّى أسوأ وأنا فى السرير.

**مـــــــــــارتـا** : لســـبب أو لآخـر كان عليـنا أن نجتـمع حتى لا نكـون وحـيـدين فـى هذه اللحظة. غـيـر أننى أظن أن ذلك لن يفيدنا فى شىء.

**بـــــــــــاولا** : فيم كان سيفيد ؟

**مـــــــــــارتـا** : كنت أحـسب أنه حـينمـا نكون مـعًا ،لن أشـعـر كثـيرًا بالخـوف. لكننى أنظر إلى دافيد ، وأنظر إليكِ فـأعـرف أن هذه الليلة لن يستطع أحدنا أن يفعل شيئًا للآخر.

**بـــــــــــاولا** : ومع ذلك فنحن لم نسـتطـع البـقـاء مـعزولتين فى الحجرات.

**مـــــــــــارتـا** : لم نســتطع. ( **صـــمت** ). إنَّ التـفـكيـر شـىء مـفـزع..إنه فى خـلال دقـائق سوف يـحـدث شىء مـهول جـدًا. هذا الفجر لا يبـدو مـختلفًـا عنه فى أيام ســـابـقـــة. كل شـىء يـحـــدث بـنفس الطريقة..نفس الجو البـارد كمـا هو دائمًـا..ومع ذلك ففى هذا الفجر يوشك أن يحدث شىءٌ سوف يروِّع أناسًـا كـثـيـرين، شىءٌ سوف يُحكى ، من الآن فصاعداً، برعب.



www.alkottob.com

**بـــــــــــاولا :** أنا لم أكن أتخيل أن الأمر سيصبح هكذا. إننا فى هذه الحجرة، نتكلم بهدوء ، نتصرّف بطريقة طبيعية..كما لو كنا نتحدث عن أشياء غير مهمة. كيف يمكن أن تحدث الأمور هكذا ؟! إننى أجد نفسى لا أصرخ ، لا أصيح ولا أبكى.. وكل ذلك يجعلنى أستغرب . هل أنا لا أحب أختى ؟ ألا يهمنى أن تموت ؟

**مـــــــــارتا :** يهمك كثيراً لدرجة أنك لا تستطيعين حتى أن تصرخى.. لدرجة أنك لا تعرفين ماذا تقولين ، هادئة .. تكلمى إذن ، تكلمى عن أشياء من أجل أن تنشغلى، من أجل أن يحدث كل شىء بطريقة طبيعية.

**بـــــــــاولا :** إنَّ ما لا أريده هو أن أتخيلها فى هذه اللحظات.

**مـــــــــارتا :** لا. من الأفضل أن تبعديها عن خيالك. أو على أية حالٍ ، أن تتذكريها..فالتذكر أقلَ إيلاماً، يهدئ..

**بـــــــــاولا :** دائماً أراها حزينة طوال حياتها.

**مـــــــــارتا :** دائماً..هل كانت امرأة حزينة ؟

**بـــــــــاولا :** لم تكن أبداً سعيدة. لم يكن يعجبها هذا البلد. هى لم تعرف أى بلد آخر، لكن هذا البلد لم يكن يُعجبها. كانت تجد نفسها فى حالة سيئة هنا. دائماً كانت تفكر فى الرحيل..لم تكن تعرف إلى أين ، كانت تفكر فى أن تختفى هذه الأراضى عن عينيها.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : نعم . وجهدها الأخير فى أخـذنا جمـيـعًا هـو ما جلب لنا هذا الألـــم اليوم .. هو الذى جمـعنا هذا الفجر .. فى هذه الحجرة ..

بـــــــــاولا : لا. نحن هنا لأنَّ شخصًا ما كان غير رحيم؛ لأن شخصًا ما لم يحب أمه قبل كل شىء ؛ لأن أحدًا ما كان قادرًا على حمل أمـه إلى منصـة الإعدام. لهذا نحن هنا.

مـــــــــارتـا : لقـد اضطروه جمـيـعًـا إلى ذلك. نحن جمـيـعًـا حملناه على هذا. لقد كان دائمًا أحسن ابن فـى العالم. ونحن جميعًا نفعل كل ما هـو ممكن من أجل قتله.

بـــــــــاولا : بعد الذى فعله لم يتبقَّ له شىء آخر سوى الموت ، الموت بأسـوأ شكل ..مشنوقًا على شـجرة، هذا هو ما تبقىً له! الموت بطـريقـة سيئة.

مـــــــــارتـا : اصمتى ! اصمتى ! ما هذا الذى تقولين ؟ أنتِ تحبين دافيد ، لقد أحببته دائمًا .

بـــــــــاولا : دافيد كان طفلاً مستغرقًا فى التفكير وحينما كنا نقول له شيئًا كان يبتسم. حينما كان يذهب إلى الشارع كان يعطينى قُبلة كان صبيًا طيبًا فى البيت. وهو صـغير كان يحتاج الكثير من الجميع لكى يعيش.

مـــــــــارتـا : الآن أيضًا يحتاج إلى الكثير من الكل ليعيش.

**( دافيد يرفع رأسه. عيناه محمرتان ).**



www.alkottob.com

دافـــيـــد : هل الوقت متأخراً جدًا الآن ؟

مـــــارتـا : السادسة وعشر دقائق.

دافـــيـــد : ( **بصوت كئيب**) فى خلال عشرين دقيقة أمى ستكون قد ماتت.

مـــــارتـا : نعم يا دافيد.

دافـــيـــد : أنا لا أستطيع أن أفعل شيئًا من أجل أن أمنع ذلك. هل تعرفان؟

مـــــارتـا : نعم.

دافـــيـــد : بوسعى أن أذهب الآن فى سيارة إلى السجن، أصرخ ، أبكى ، أطلب العفو لأمى. لن يُجدى فى شىء . سيبصقون فى وجهى وستموت أمى كذلك.

مـــــارتـا : نعم يا دافيد. لكن لا تفكر الآن فى هذا. حاول ألا تفكر.

دافـــيـــد : لا شىء يتوقف علىَّ . كل شىء يسير وحده. أنا لا أستطيع أن أفعل شيئًا.

مـــــارتـا : بالطبع. ليس لديك سببًا لتعذيب نفسك.

دافـــيـــد : أنا أُحب ، بل أعبد أمى . أنا لن أستطيع أن أعيش بدونها. هل تصدقين ما أقول ؟

مـــــارتـا : أنا أعلم كم تحب أمك.

دافـــيـــد : لا ينبغى لأحد أن يتعجل فى الحكم علىَّ ، أليس كذلك يامارتا ؟ لا ينبغى أن يفعل ذلك أحد.

مـــــارتـا : لا ينبغى لأحد على وجه الأرض أن يحاكمك . لا يستطيع أى إنسان أن يُدينك يا دافيد.



www.alkottob.com

دافـــــيـــــد : ولو كـان هناك إله فى السـمـاء ، لو كـانت هناك عدالة علوية ،هل سأكون مذنبًا أمام هذا الإله ، أمام هذه العدالة ؟

مـــــــــارتـا : لو كان هناك إله فى السماء ، فسيكون رحيمًا بنا يا دافيد .

دافـــــيـــــد : أنتِ تعرفين لأى درجة أموت هذه الليلة مع أمى ، إلى أى حـدٍ أتألم هذه الليلة. لا يمكن أن أعـبـر عن ذلك بالكلمات، لكنكِ تعرفين ذلك.

مـــــــــارتـا : أنت تتألم بما يفوق كل الحدود.

دافـــــيـــــد : مـارتا ، مـارتا، لولاكِ أنتِ ماذا كان سيحدث لى هذه الليلة ؟

مـــــــــارتـا : أنا أحـبك يا دافـيـد . أحـبك أيضًـا فـوق كل الحدود.

دافـــــيـــــد : وحتى وأنا معكِ ، يامارتا ، ماذا سـيحدث لى ؟

مـــــــــارتـا : لا ينبغى أن تبكى يا دافيد . لا ينبغى أن تبكى.

**( يتعانقان . مارتا تمسح دموعه).**

دافـــــيـــــد : إلى جـوارك كل شـىء هينٌ جداً يامـارتا. حـينمـا أتكلم مـعكِ كل شـىء يصـبح يسـيـرًا ، ولكننى أحتاج أن أتكلم مع الذين لا يحبوننى كثيراً ، مع هؤلاء الذين هم غير مستعدين أن يغفروا لى كل شىء.أحـتـاج اليكِ يامـارتا ، وبدونكِ كل شىء سيكون قاتمًا ، لكنَ أيضًا أحتاج إلى العقاب. ومن أجل ذلك أنتِ موجودة ( **إلى باولا** ) هنا هذه



www.alkottob.com

الليلة. أنتِ التى تعتقدين أننى أستحق أن أموت بطريقة سيئة.

**بـــــــــاولا** : أسمعتنى ؟

**دافـــــيـــــد** : نعم.

**بـــــــــاولا** : **( بهياج غريب)** إنكَ تثير فزعى ! لن أستطيع أبدًا أن أعاود النظر فى وجهك كما كنت أفعل فى السابق. لن أستطيع أبدًا أن أغفر لك ما فعلته. سوف أرحل عن هذا البيت ولن أتعجب إذا علمت ذات يوم أنكَ فتحتَ محبس الغاز أو أنك علقت نفسك فى السقف. إنَّ الذى كان قادرًا على فعل ما قمت به لا يمكن أن ينتهى بشكل آخر !

**دافـــــيـــــد** : أحقًا ياخالة باولا ؟ وتفكرين فى هذا وأنتِ التى جعلتينى أنام بين ذراعيكِ . لماذا لم تنتهزى الفرصة لكى تحطمى رأسى فى الحائط ؟ كنا سنستريح جميعًا.

**مـــــــــارتـا** : لا تستمع إليها يا دافيد ! يجب أن تغفر لها ما قالت ! لم تكن تريد أن تعذبك. اغفر لها. إنها عصبية جدًا.

**دافـــــيـــــد** : **( يصرخ )** لا. عندها حق .عندها كل الحق. وماذا أيضًا ياخالة باولا ؟ فيم تفكرين ؟ لا تخافى أن تقولى. لا تكتمى شيئًا. أنتِ هنا لتتكلمى ، من أجل أن يكون كل شىء أكثر



www.alkottob.com

صعوبة. لا تصمتى الآن . أنا أفضّل أن تتكلمى. لو صمتى وظللت تنظرين إلىَّ بإيماءة الضحية، فسيكون أسوأ. أنا أريد أن تتهميننى بصراخ أمام مارتا، أن تقولى لى أشياءً فظيعة: " قاتل! إنكَ تقتل أمك!" وأن تنقضّى علىَّ مثل إحدى آلهة الانتقام ، وأن تمزقين وجهى بأظافركِ ، أن تُدمينى .. لا . لا تصمتى الآن. لا تصمتى . لا تنظرى الىَّ هكذا. إنكِ تشبهين أمى لدرجة أننى لا أستطيع أن أتحمل هذه النظرة . هى أيضًا لم ترد أن تكلمنى فى المرة الأخيرة. كنت أريدها أن تقول لى شيئًا ، لكنها لم يكن عندها شىء تقوله ، أو لم تكن تجرؤ على أن تقوله..سوف تموت دون أن أعرف آخر شىء حدث، دون أن أعرف ماذا كان ألمها الأكثر عُمقًا ، حتى لا أستطيع أن أعانيه، حتى لا أستطيع أن أعذّب نفسى به. هيا! فيم تفكرين ياخالة باولا ؟ لماذا تظلين دون أن تقولى شيئًا ؟ لماذا تبكين ؟ أليس عندكِ الآن شىء لتقوليه لى ؟ لم يتبق لكِ كلمة لتجرحينى بها ، كلمة يمكن أن تجعلنى أتألم ؟ إننى الآن لا أحس بشىء. أجدنى بارداً وقذرًا ، غير أننى لا أعانى كل ما كان يجب أن يعانيه رجل عادى..يستطيع أن يسير فى الشارع دون أن يخجل ..الرجل الذى أردت أن أكون



www.alkottob.com

دائمًـــا ، الرجل الذى من أجله كـــافـــحت..هل تلاحظون ؟ إننى أتكلم..أقول جملة بعد أخرى..لو أردت لاستطعت أن أشعل سيجارة..أنت عندك حق ياخالة باولا.. إننا نتكلم بهدوء، نتصرف بطريقة طبيعية..كيف يمكن أن يكون ذلك هكذا ؟ ماذا يحدث لنا؟ إننا نجد أنفسنا عصبيين بعض الشيء ، لكن لا شيء أكثر من ذلك ..بينما الوقت يمر وأمى مستيقظة منتظرة ..

**( تحول . يخفض من لهجته).**

وفى فناء السجن كل شيء مُعَدٌّ كى يموت أحدٌ.

**( بصوتٍ منخفضٍ أكثر ).**

والمفتش بدرو يود شاحب لأنه سيموت.

**( يكاد يبتسم بطريقة غريبة ).**

والآن لم يتبق له ولا أدنى نرة من البهجة . ولا حتى يعـــوضـــه أن أمى ســـوف تموت. الآن كل شيء بالنسبة له سواء. إنه خائف. كل كيانه عبارة عن شيء من الخوف..يثير الاشمئزاز ..عيناه متحجرتان والقوة القليلة التى تتبقى له يستعملها فى كـــرهـى للأبد..إنه رطب ولزج..مـــن العـــرق البارد الذى يسقط من وجهه طوال الليل..انهيار أعصـابه يزعزع ساقيه .. إنه يشعـر بالدوار ..

**(بابتسامة رضا خفيفة)** إنَّ المفتش بدرو يود لم يشعر أبدًا بأنـه فى حالة سيئة جدًا.

**( تحول . بصوت هادئ ).**



www.alkottob.com

وهذه الليلة هناك آلاف من العمال والفلاحين يحتفلون بموته، يشربون بفرح نخب موته..طوال الليل كانت هناك مشاعل مشتعلة فى كل البلد..الفلاحون غنوا ورقصوا حول النار..والآلاف من العمال ناموا وهم واثقون من جديد فى الثورة .. **( يصرخ)** كان ينبغى عمل هذا ! كان ينبغى عمل هذا قبل كل شىء! أن نبدأ من جديد !

نعم يادافيد. يعجبنى أن تتكلم هكذا. يعجبنى أن

**مـــــــــارتـا** : أرى أنَّه لايزال عندك أمل.

**( صمت. صوت دافيد يصبح عميقًا وحميمًا ).**

إنَّ ما لا أعرفه هو ما إذا كان أحدٌ سيتذكرنى

**دافـــــيـــــد** : هذه الليلة دون إشارة فزع، ما إذا كان أحد سيستطيع أن يحبنى هذه الليلة وهو يفكر أنه كان من نصيبى أسوأ دور فى هذه القصة ؛ إذا كان فى فرحة هذه الليلة سيكون هناك شىء من الرحمة من أجل أمى وذكرى ودودة لى.

**( صمت. يقترب من النافذة . ينظر نحو الشارع ).**

أعرف جيدًا أن الفرحة لا تعم البلد هذه الليلة..أعرف جيدًا أنه يوجد أيضًا كُرهٌ وإدانة واحتقار..وأنَّ فى بيوت كثيرة هناك أناس شُرفاء لا يجعلهم الهول ينامون ..إنهم ساهرون



www.alkottob.com

ويفكرون فيَّ بحزنٍ ورعب. وأنا هنا أشعر بحنانك يامارتا، و **( إلى باولا)**. رعبكِ..ألا تستطيعين أن تقولى شيئًا ؟ الآن لا تستطيعين حتى أن تتكلمى ؟

كنت أفكر.. يشغلك كثيراً، أليس كذلك ؟ الذى

**بـــــــــاولا :** يمكن أن يفكروا فيه بشأنك هذه الليلة.. " لو تذكروك " ..وماذا يفكرون.. لا تشغل بالك .. بالطبع يتذكرونك..يُغرمون بك..يحبونك ويحترمونك .. أنت بطل بالنسبة لهم..أليس هذا ما كنت تريد ؟

ها أنت الآن قد حصلت عليه . ولا يجب عليك أن تتألم لموت أمك. هى لم تكن تريد أن تعيش وأنا متأكدة من أنها مسرورة لأنها تموت هكذا، من أجل أن يكون ابنها بطلاً. الآن أنتَ مسرورٌ يادافيد !

الآن أنتَ مسرور !.

**( لا يرمش)** هذا هو ما كنتُ أريده . استمرى.

**دافـــــيـــــد :** أنت لم تكن تكتفى بأن تكون شخصًا عاديًا بين

**بـــــــــاولا :** زملائك ! كان يجب عليك أن تكون الأول على الجميع، الأكثر طهارة من الجميع ! الآن سوف يصافحونك باحترام وسيقولون عنك : "هذا الرجل كان قادراً على أى شىء" وأنت ستكون سعيداً !



www.alkottob.com

**( بتعبيرات الأسى المرير)** سعيداً ؟ كيف

**دافيد** : تستطيعين أن تقولى ذلك .. ؟ لا..!
سوف تنشر الصحف صورتك مرات كثيرة

**باولا** : والأولاد فى البلد سوف ينظرون إليها بحسد، وسيحلمون بتقليدك ! وسوف يحزنون عندما يعرفون أن أمهاتهم لم يَخُنَّ القضية ، وأنهم لا يستطيعون قتلهن !

**( مارتا تنظر برعبٍ إلى دافيد ، الذى ينظر إلى باولا فى ذهول ).**

لا ! عمَّ تكلميننى ؟ هذا..إنه عكس ما سوف

**دافيد** : يجرى. إنه العكس !

**( لا تستمع إليه)** ستكون مثلاً يُحتذى لفئات

**باولا** : ملعونة من الشباب ، ومنذ الآن ستنظر كل الأمهات إلى أبنائهن بشكلٍ آخر! لأنه منذالآن سيتملَّك النساء الخوف منْ أبنائهن ! معك يبدأ عصرٌ جديدُ يادافيد ! عصر سيكون فيه كل شىء مُباحًا ! ألستَ سعيداً وأنتَ تفكر فى ذلك ؟ ها أنت بطل بالنسبة لهم..أليس هذا ما كنت تريد ؟
إلا الظلم. لقد كافحتُ من أجل هذا دائمًا.

**دافيد** : **( بإيماءة معوجة)** أنا سعيد..!
لا ! لا تزال غير سعيد ! إنك الآن تمر بأسوأ لحظة ؛

**باولا** : لكن فى خلال أيام لن يكون موضوع أمك بالنسبة لك سوى عمل وطنى رائع!



www.alkottob.com

عملٌ سوف تكون فخوراً به أمام الزملاء !
هكذا تعتقدين ، أليس كذلك ؟ **( خامد الهمة )**

**دافيد** : لست على صواب ياخالة باولا. لكنى لا أدرى ماذا أقول لك !
**( تزداد. إنها مثل ربة انتقام)** ولأن كل شىء

**باولا** : سيستمر كما هو ، والتضحية لن تفيد فى شىء ، وسيظل الجوع موجوداً فى البلد وآخرون سيأكلون خبز الجميع ، فإنك سوف تشترط أن يُريق الآخرون دم نويهم ، وسوف تستمر سنوات الدم والجوع كما هو حادث الآن !
من الممكن أن يحدث كل شىء كما تقولين، ياخالة

**دافيد** : باولا. لكننى ألاحظ من داخلى أن فمك ينطق بكل ما هو سيئ فى الدنيا، بكل ما أكرهه فى الدنيا ! ولا أستطيع أن أجيبك ! سأتكلم ولا أدرى ما يحدث لى. أجدنى غريباً..إننى .. كما لو كنت رجلاً آخر وأعيش فى عصر مظلم ومسحور.. كما لو كنت خالفت قانوناً قديماً جداً... كما لو كنت رجلاً تبول على مقدسات القبيلة ، ويستحق الموت !هذا الرجل هو أنا .. أنا الذى قبلت فجأة أن أرقص حول النيران ، هذه النيران التى **(إلى باولا)** أشعلتيها لتوك..!
**(يصدر إيماءة غريبة وفجأة يصرخ فى باولا)** :
هيا استمرى ! إنَّ الاستماع اليك شىء مخيف ،



www.alkottob.com

لكن استمرى ! ارقصى مثل ربة الموت حول الشعلة ! حسنًا ! هذه الرقصة المقدسة تجعلني أبكى ! أعِدِّى مذبح التضحية ! لقد دنستُ المقدسات ؛ حطمتها وصارت ألف قطعة ! غنِّ نشيد الموت ! غنِّ !

**( ينظر تائهًا )**

**( تنظر إليه بفزع)** أنت مجنون ! **( لا ترحم)** لكن

**بـــــــــاولا :** ذلك لن يفيدك فى شىء! أنا سوف أخرجك من هذا المأوى ! وذات يوم ستعود وتتذكر أمك ولن تستطيع حينئذٍ أن تتحمل ذلك !

**( يصرخ)** ذاتَ يوم ؟! لا ! الآن ! لا أستطيع أن

**دافـــــيـــــد :** أتحمله الآن ! لهذا اصمتى ! لا تتكلمى أكثر، أرجوك ! لماذا تركتك تتكلمين ؟ لقد آلمتينى جدًا ! أنا لستُ قويًا ! الآنَ أرى أننى لستُ كذلك ! لقد ذهبت بعيدًا جدًا عن حدود قواى ! كل العالم وثق فىَّ أكثر من اللازم ! وضعوا فىَّ آمالهم! لكننى لا أصلح ! لا أزال أنتمى إلى العالم الذى تعيشين فيه أنتِ ! أنا هنا مرتعب ! أرتجف ! تمنيت لو أننى أوقفت كل شىء ، وحطمتُ منصة الإعدام !عذرًا ، يارفاق! أطلب منكم العفو ! إلى الأمام ، على الرغم من كل شىء ! لا تستمعوا إلىَّ ! .. لكنى أصرخ بكل قواى **( إنه تقريبًا صراخ)**: ارحمونى !



www.alkottob.com

**( صمت رهيب. السيدتان تنظران إليه بفزع . باولا تنتفض فجأة ).**

**بـــــــــاولا :** كم الساعة يامارتا ؟

**مـــــــــارتـا :** **( نظرت فى الساعة. بصوت كئيب)** إنها الساعة. الأم خوانا سوف تموت .

**دافـــــيـــــد :** **( كما لو أنه يخرج من حالة تنويم مغناطيسى)** ماذا ؟

**مـــــــــارتـا :** **(بإيماءة ضيق)** الساعة السادسة والنصف يا دافيد.

**دافـــــيـــــد :** **( ينهض. بإيماءة مؤثرة يتمتم )**: إذن فإن أمى ستموت.**( صمت طويل. الثلاثة نظراتهم شاردة فى أماكن مختلفة من المكان. فى النهاية )**: أمى ماتت .

**( باولا تجهش بالبكاء. دافيد ينهض ).**

**مـــــــــارتـا :** إلى أين تذهب يا دافيد ؟

**دافـــــيـــــد :** **( يتلعثم)** أنا مُتعَب بعض الشىء. أحتاج..أن أستريح قليلاً.لا..، لا تأتِ. أرجوكِ يا مارتا.

**( يدخل إلى داخل الشقة. مارتا ، بعد تردد خفيف ، تحاول أن تتبعه. لا تستطيع أن تفتح الباب. إنه مغلق من الداخل)**



www.alkottob.com

**مـــــــــارتـا** : دافيد ! افتح لى يا دافيد ! افتح لى ! **( تضرب الباب )** لماذا أغلقت الباب ؟ افتح !

**( لا أحد يرد. مارتا تطرق الباب بعصبية )**

لماذا لا تفتح يا دافيد ؟ لماذا لا تفتح ؟

**( تُسمع صرخة امرأة من فناء المنزل . صوت : "ماذا يحدث ؟ " أصوات أخرى . مارتا تصرخ يائسة )** : دافيد !

**( ضجيج فى فناء المنزل. يُظلم المسرح بينما مارتا خارت قواها ، تبكى أمام الباب المغلق ، أمام الحجرة الخالية ).**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# خاتمة

( كشاف يضيئ جسد دافيد الممدد فى صحن المنزل. فى الواجهة الخلفية، خيالات معتمة للجيران. لا أحد يجرؤ على الاقتراب. يفسحون الطريق لمارتا وباولا ، اللتان تصلان. مارتا ترتمى على الجسد وتحتضنه. تجهش بالبكاء).

**باولا :** **( إلى واحدٍ من الجَمْع)** أهو ميت ؟

**أحدهم :** **( يومئ برأسه. صوته يكاد يُسمع)** نعم.

**أحدهم رقم٢ :** **( بصوتٍ منخفضٍ جدًا)** لقد سمعتُ الارتطام..أنا أسكن هنا فى نفس المنزل ، فى الدور الأرضى..كنتُ نائمًا ، وفجأة سمعت الارتطام فى صحن المنزل..الصراخ..

**امرأة :** **( نفس الشيء)** أنا أسكن فى السابع..كنت ساهرة وسمعتهم يتكلمون فى الليل..شعرت بالفزع عندما سمعت مارتا تبكى.. وبعد ذلك سمعت ضوضاء على السلم..لكننى لم أستطع أن أتخيل أن ..

**شخص آخر :** **( نفس الشيء)** كنت قد نهضتُ لتوى.. كنت أعد القهوة عندماسمعتُ الصراخ فى الفناء.. حينئذٍ نظرت من النافذة ورأيت الكارثة..



www.alkottob.com

**( صمت. يُسمع صوت فرملة . يصل خاكوبو فِسلر، وهو يُبعد الناس ، ويرتدى الزى الرسمى ويرافقه عضوان من الحزب بالزى الرسمى أيضًا)**

**خاكوبو** : ماذا يحدث ؟

**( الناس المحتشدون يتراجعون قليلاً. أحدهم يقول ) :**

**أحدهم** : رجل..ميت..

**( صمت. خاكوبو يقترب من الجسد. ينظر إليه بوجهٍ عبوس. يستدير بوجهه ويرى باولا)**

**خاكوبو** : كيف حدث ؟

**( باولا تنظر إليه ، مثل الذاهلة ولا تقول شيئًا).**

ألا تسمعيننى ؟ كيف مات دافيد ؟

**( باولا تقول شيئًا ، ولكن لا يُفهم منها شىء. تنظر إلى خاكوبو ببلاهة. أحدهم يقول ) :**

**أحدهم رقم٢** : لقد سمعتُ الارتطام..أسكن هنا فى نفس المنزل، فى الدور السفلى..

**امرأة** : لقد كنتُ ساهرةً..سمعتُ مارتا تبكى..لكننى لم أستطع أن أتخيل أن..

**شخص آخر** : كنت قد استيقظت لتوى عندما سمعت الصراخ فى الفناء..

**( خاكوبو يأخذ باولا من كتفيها ويصرخ) :**

**خاكوبو** : كيف حدث ؟ كيف مات دافيد ؟



www.alkottob.com

**بـــــــــاولا** : انتحر !

**( خاكوبو يدفعها بعنف )**.

**خـــــاكـــــوبـو** : ليس ممكنًا. دافيد لا يمكن أن يفعل شيئًا كهذا.

**بـــــــــاولا** : أتيت لتخبره أن أمه ماتت، أليس كذلك ؟ خبر أنكم قد قتلتم أمه..لم يرد أن يسمع الخبر ؛ كيف تجرؤ على المجئ هنا هذه الليلة؟

**( خاكوبو فسلر لا يرد. يقترب من الجسد وينظر إليه دون أن ينحنى. هو كئيب )**.

**خـــــاكـــــوبـو** : لقد وصلنا متأخرين..**( يبدو أنه يتكلم مع عضوى الحزب، لكن دون أن يتجه إليهما. له إيماءة ملتوية )**. ما كان يجب علينا تركه وحده. لقد وثقت أكثر من اللازم فى قوته. كيلر !

**( عضوٌ من الحزب يقف منتبهًا. خاكوبو فسلر ينظر إليه نظرة حزينة بينما يأمر )** : اتصل هاتفيًا بالصحف..دافيد آركو مات فى حادثة..كانت آخر كلماته عن التضامن من أجل القضية، حب الحزب وإيمان بالمستقبل..دافيد آركو قدوة لشباب الحزب.

**( هناك علامة حزن فى وجهه عندما يضيف )**: دافيد ..بطل من أبطال الثورة. **( عضو الحزب يضرب الأرض بكعبه منصرفًا. دائرة الضوء تتضاءل ونرى فقط مارتا التى تبكى فى صمت فوق جسد دافيد)**.



www.alkottob.com

مـــــــــارتـا : أنا متأكدة أنه لم ينته كل شيء ياحبيبى . فى هذا الفجر ينزل المطر فوق جسدك، فوق أجسادنا، وأرى أنه لم ينتـه كل شيء .. أدرك وأنا أعانقك أنك موجود فى مكانٍ ما..، أنه ربما تكون قد استرحت ..كل ذلك سيستمر يا دافيد، لكن بالنسبة لك هذا لا يهمك الآن.. استرح أخيراً..منذ وقتٍ طويلٍ وأنت ترغب فيِ الراحة..راحتك..، فى هذا الفجر متَّ وأنا لستُ حزينة أكثر من اللازم..أحبك، أحبك وأعرف أننى لم أفقدك للأبد..أنت فى سلام. أخيراً ! لم يعد هناك شيء يؤنب ضميرك..أنت كما لوكنتَ نائمًا.. كما لو أنك لم تستطع الحياة أكثر من شدة التعب وخلدت إلى النوم هنا، فى أى ركن..لن يكدرك الآن أى حلم..أى كابوس ، أليس كذلك؟ لقد نجوت. **( تنظر إلى أعلى، نحو المطر الذى يسقط ويبلل شعرها)**. هنا يا دافيد كل شيء يستمر كما هو..الصباح حزين..إنَّ السماء تمطر ياحبيبى ..وأنا أصبحت وحيدة إلى حدٍ ما فى هذا العالم. أينما تكون انتظرنى ..أنا سأصل ذات مساء حين تكون أنت حزيناً بعض الشيء.. ستكون قد جاءت أخيراً الفرصة .. لحبنا الصغير..

**( الكشاف ينطفئ ببطء )**.

ستار



www.alkottob.com

« الأرض الحمراء »

# مسرحية من خمس لوحات وخاتمة

## الخاتمة مقسمة إلى مشهدين



www.alkottob.com

www.alkottob.com

## أشخاص المسرحية

## ( بترتيب الظهور )

١ – إينِس .
٢ – بابلو .
٣ – السيد بدرو .
٤ – تريزا .
٥ – عامل منجم رقم ١ .
٦ ، ٧ – عاملا منجم .
٨ – عامل منجم رقم ٢ .
٩ – عامل منجم رقم ٣ .
١٠ – عامل منجم آخر .
١١ – لويس ، صاحب الخمّارة .
١٢ – العجوز ( خوان ) .
١٣ – إمرأة فى الخمّارة .
١٤ – موظف الشركة .
١٥ – شخص يَصِل .



www.alkottob.com

١٦ – شخص آخر يَصِل .
١٧ – جاويش الشُّرْطَة .
١٨، ١٩ ، ٢٠ – ثلاثة من رجال الشرطة بالزيّ الرّسمى .
٢١ – سيدة تحمل طفلاً رضيعاً .
٢٢ – نقيب شرطة .
٢٣ – تريزا ، ابنة بابلو .
٢٤ – الوافد حديثًا (شاب) .
عُمال منجم وسيدات. رجال شرطة .



www.alkottob.com

## تصميم المشاهد

مشهد افتتاحى عبارة عن غرفة من الستائر، هذا المشهد يمثل مقطعًا رأسيًا لإحدى غرف شقة العجوز بدرو مع رسم لباب يؤدى إلى الشارع. إنها شقة ملك الشركة ويقطنها عامل منجم. خلف الجانب الأيمن من الغرفة هناك قطع أثاث مع جزء من طاولة حانة وجزء من حائط خلف الطاولة . قطع الأثاث موضوعة على عربة.

فى اللحظة المناسبة - مع ظلام تغيير المشهد - يرفع ذيل الستار ليسمح بمرور الأثاث على العربة ، ثم يعود الستار بعد ذلك إلى وضعه الأول.

فى الناحية اليسرى من الأمام نرى للوهلة الأولى - عند تغيير المشهد - جزءًا من حائط ذى قضبان وهو فى مكان قريب بين المشاهدين والمشهد الذى سيعرض مضاءً بمصباح سفلى.

المشاهد فى مجموعها ثلاثة : منزل وحانة ومكان الحجز بقسم الشرطة. يُضاء كل مشهد حسب سير الأحداث.



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# اللوحة الأولى

( غرفة فى بيت العجوز بدرو ترى من خلال مقطع رأسى. فى الواجهة الأمامية للمشهد الافتتاحى ، يظهر رسم الباب المؤدى للشارع. فى المنظر العام المحيط بالمنزل، يظهر لون الشفق الأحمر.

إينِس إبنة بدرو تأخذ ملابس من دولاب وتضعها فى صندوق من الخشب. من ناحية الساحة المواجهة للمنزل يصل بابلو. يتوقف أمام الباب ويتردد لحظةً. أخيراً يحسم أمرهُ ويطرق الباب بمفاصل أصابعه. إينس لم تسمع. بابلو يعود ويطرق الباب بشدة أكثر ).

**إيـــنِـــس** : **( ترفع رأسها)**. ادخل.

**( بابلو يدخل الحجرة)**.

**بـــابـــلـــو** : مساء الخير.

**إيـــنِـــس** : مساء الخير.

**بـــابـــلـــو** : لست أعرف ما إذا كنتُ أخطئت. هذا المساء قالوا لى فى المنجم.. لكن لأن كل هذه البيوت متشابهة..منزل ٣٢٨، أعتقد أنهم قالوا لى. منزل بدرو جونثالِث.

**إيـــنِـــس** : نعم. إنه هو. جئت لحفل الوداع .هل صحيح ؟

**بـــابـــلـــو** : نعم. جئت لحفل الوداع. لقد دعانى..أعتقد أنه أبوكِ. السيد بدرو.



www.alkottob.com

إيـــنِـــس : نعم. إنه والدى.

بـــابـــلـــو : أين هو ؟

إيـــنِـــس : لم يأتِ بعد. إنه فى مكاتب الشركة يُنهى الأوراق الأخيرة. لكن تفضل بالجلوس..

بـــابـــلـــو : ( **يجلس**). شكرًا جزيلاً. ألا يضايقكِ أن أدخن ؟

إيـــنِـــس : كلا ، إطلاقًا..

( **بابلو يلف سيجارة**).

بـــابـــلـــو : أرى أنه لم يأتِ أحد بعد. السيد بدرو أخبرنى أنه دعا أصدقاءه.

إيـــنِـــس : نعم ، الآن سيأتون.

بـــابـــلـــو : اعتقد أننى وصلتُ مبكرًا أكثر من اللازم. هل عطَّلتك ؟

إيـــنِـــس : لا..فى الحقيقة..لقد كنت أجمع بعض الأشياء.. ( **صمت** ). حضرتك عامل جديد ، حقًا ؟

بـــابـــلـــو : نعم.

إيـــنِـــس : متى جئت للمناجم ؟

بـــابـــلـــو : بدأت العمل أمس.

إيـــنِـــس : هل كنت تعْرِفُ هذا العمل من قبل ؟

بـــابـــلـــو : لا. إنها المرة الأولى.أنا معتاد على عمل الورشة.كنت أعيش فى المدينة. لقد عملت سنين طويلة فى مصنع..لكنى لم أعمل فى المناجم أبدًا..



www.alkottob.com

إينـــس : سيكون العمل صعبًا عليك.

بابلـــو : **( يومئ برأسه موافقًا)** بالأمس اضطروا لإخراجي. وجدتني مريضًا، كما لو كنت أترنح..لا أعرف ما إذا كنتُ سأستطيع التحمل..

إينـــس : لماذا لم تبق فى المدينة ؟ إنه أفضل ما كنت تستطيع عمله.

بابلـــو : لم أستطع أن أبقى. كان علىَّ أن آتى إلى هنا.

إينـــس : ألم تجد وسيلة أخرى ؟

بابلـــو : كان علىَّ الرحيل من هناك.

إينـــس : توجد أعمال أخرى.. فى أماكن أخرى..

بابلـــو : لا يوجد. لقد جئت هنا بعد أن بذلت كل المحاولات.

إينـــس : إذن فكل شىء يستمر كما هو.

بابلـــو : ماذا تريدين أن تقولى ؟

إينـــس : إنَّ كل شىء يسير كما كان منذ سنوات كثيرة..أبى أيضًا يقول إنه عندما جاء للمناجم كان قد استنفذ كل المحاولات.

بابلـــو : لكننى لا أفكر فى البقاء هنا طوال حياتى. سأبقى هنا حتى أجد شيئًا.

إينـــس : **( تنظر إليه بأسى)** لا تواصل الحديث..

بابلـــو : ماذا جرى لك ؟

إينـــس : يبدو أننى أستمع إليه هو ، إلى أبى..قال هذا عامًا بعد عام.. ولم يكن هو فقط ، بل كل



www.alkottob.com

الرجال الذين يعملون هنا..حاول أن تتعود على المناجم؛ إنه أفضل ما بوسعكَ عمله..

**بـــابـــلـــو** : ولكننى لا أريد أن أتعود .. ويبدو لى أنه حتى لو أننى أردت فلن أستطيع..

**إيـــنِـــس** : بل ستقدر. كان هناك رجال كثيرون تشككوا مثل حضرتك، لكنهم إستطاعوا. أبى يحكى أنه فى المرة الأولى التى نزل فيها للمنجم،حينما كان عمره ثمانية عشر عامًا، بدا له أنه كما لو كان قد دخل جهنم..والآن هو حزين لأنه ليس فى مقدوره النزول..

**بـــابـــلـــو** : متى يجب أن ترحلوا من المنزل ؟

**إيـــنِـــس** : بعد غدٍ، فى الصباح، المنزل يجب أن يكون خاليًا. الشركة أرسلت لنا ورقة تخطرنا فيها بذلك.

**بـــابـــلـــو** : دائمًا يفعلون هكذا ؟ يرسلون ورقة ؟

**إيـــنِـــس** : نعم. لكن كل الناس تعرف هذا .

**بـــابـــلـــو** : وأين ستذهبون حضراتكم الآن ؟

**إيـــنِـــس** : يقول أبى إننا سنذهب إلى قريته. لكنه غاب سنين عديدة بحيث لن يعرفه أحدٌ الآن..لا أعرف ماذا سنفعل هناك..

**بـــابـــلـــو** : ربما يظل أحد من زمن أبيكِ ويريد أن يمد لكم يد المساعدة.

**( إينِس تهز كتفيها).**



www.alkottob.com

حضرتك ليس عندكِ كثير من الأمل يا إينِس .

**إيـــنِـــس** : كيف عرفت اسمى ؟

**بـــابـــلـــو** : أخبرنى به أبوكِ. حضرتك الآن ليس عندكِ أمل كبير.

**إيـــنِـــس** : ليس عندى أى أمل. علمتنى الحياة ألا يكون عندى أمل.

**بـــابـــلـــو** : ومع ذلك فنحن لايزال أمامنا الكثير لنفعله. فى سننا مازال من الممكن القيام بعمل أشياء كثيرة. ألا تعتقدين ذلك ؟

**إيـــنِـــس** : بلى، أعتقد أننى لا أزال أستطيع القيام بعمل بعض الأشياء ..، العمل كخادمة فى إحدى الشقق، مسح الأرضيات..هذا هو ما ينتظرنى. وسيكون الأمر أقل سوءًا لو وجدت مأوى..مكانًا يستطيع فيه والداى أن يقاوما برد الشتاء القادم.

**( صمت. بابلو يتحرك كالمضطرب)**.

**بـــابـــلـــو** : **(يهمهم)** لست أفهم. لست أفهم.

**إيـــنِـــس** : ما هذا الذى لا تفهمه ؟

**بـــابـــلـــو** : إنه عندما تأتى هذه اللحظة ، عندما يجب على عامل منجم أن يترك شقته ، عندما يطردون عامل منجم من بيته ، لا يوجد أدنى قدر من الاحتجاج ، ولا أقل تعبير عن الغضب..هذا المساء كان الزملاء يتكلمون بأسى عن رحيل



www.alkottob.com

السيد بدرو ، لكن لا شيء أكثر من ذلك .. كما لو أن هذا الرحيل لا يمكن تجنبه..

**إيـــنِـــس** : هو كذلك ولا يجب أن تشغل نفسك أكثر بهذا .

**بـــابـــلـــو** : بعد قليل سيأتي الزملاء للوداع. وما هو هذا الوداع ؟ مثل حفلة ؟ أتقام حفلة في اللحظة التي ينبغي الاجتماع فيها لأمرٍ آخر ؟ لا أفهم.

**إيـــنِـــس** : لقد حضرت الكثير من حفلات الوداع هذه ، حفلات وداع كل زملاء أبي الذين تقاعدوا.. إنها أصبحت عادة في القرية..إنَّ عامل المنجم يصرف جزءاً من آخر مرتب ليقيم حفلة صغيرة لأصدقائه..هكذا يودع البيت..البيت الذي كان لسنين طويلة بيته والآن يجب عليه أن يهجره للأبد..

**بـــابـــلـــو** : **( بصوتٍ مكتوم)**. والى أين يذهب إذن ؟

**إيـــنِـــس** : لا يُعْرف هذا. يختفي.

**بـــابـــلـــو** : **( مُتَجَهِّماً)**. ليس لديه بيت يقضي فيه السنين الأخيرة من حياته بعد أن عمل مثل حيوان يحمل أثقالاً.

**إيـــنِـــس** : ليس لديه مكان يموت فيه .

**بـــابـــلـــو** : ولا معه نقود أيضاً .

**إيـــنِـــس** : مبلغ يدعو للضحك..مثل صدقة..

**بـــابـــلـــو** : الشركة تطرده من بيته.

**إيـــنِـــس** : في الحقيقة لم يكن أبداً بيته.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : سمحت له الشركة بالإقامة فيه بينما كان رجلاً مفيداً لها.

إيـــنِـــس : هو كذلك.

بـــابـــلـــو : وعندما يصبح عجوزًا ومريضًا ولا ينفعها ، تُلقيه مثل القمامة.

إيـــنِـــس : **( توافق)**. تلقيه مثل القمامة ، ودون رحمة.

بـــابـــلـــو : عندما يصبح غير قادر على الدفاع عن نفسه ولا يتبقى له أية وسيلة سوى أن يترك نفسه ليموت..عندما يصبح غير قادر على القيام بأقل حركة للدفاع عن نفسه **( صمت. تَصلَّب وجه بابلو )**. ينبغى عمل شيءٍ ما ..

إيـــنِـــس : ماذا تقول حضرتك ؟

بـــابـــلـــو : ينبغى عمل شيءٍ ما..

**( صمتُ آخر )**.

إيـــنِـــس : فيم تفكر ؟

بـــابـــلـــو : لا شيء. لا أفكر فى شيء . فى هذه اللحظات أنا أجتاز لحظة من الغضب والغيظ.. ليس لدىَّ مجرد فكرة واحدة.. ببساطة أشعر بالغضب.. إنَّ وجهى يشحب ، أليس كذلك ؟ وأعصابى متوترة .. ليست هذه المرة الأولى التى يحدث لى ذلك .. لكن سيزول عنى ذلك سريعًا..

**( إينِس تنظر إليه بفزع)**.

هل أخيفكِ ؟



www.alkottob.com

إيـــــنِـــــس : لا. لكن منذ وقتٍ طويل وأنا لا أرى وجهًا هكذا لرجل.

بـــــانـــــلـــــو : لأننى لم استسلم بعد. حضرتك تعودتِ على رؤية وجه الخاضعين..، الوجه الحزين والقبيح للخاضعين..

إيـــــنِـــــس : ليس من حقك أن تتحدث بالسوء عن رجال القرية.

بـــــابـــــلـــــو : لا أقصد أن أتحدث عنهم بالسوء. أقول فقط إنهم استكانوا.

إيـــــنِـــــس : هل كان باستطاعتهم عمل شيء آخر ؟

بـــــابـــــلـــــو : لا أدرى.

إيـــــنِـــــس : أتعتقد حضرتك أن أبى لم يكافح ؟ عندما كان شابًا حاول أن ينظم إضرابًا ولأنه لم يستطع ذهب مع مجموعة لمهاجمة مقر الشركة.

بـــــابـــــلـــــو : لمهاجمة مقر الشركة ،حيث يعيش الإنجليز ؟

إيـــــنِـــــس : نعم. هذا ما قام به أبى. عندما لم أكن قد وُلِدْتُ بعد .

بـــــابـــــلـــــو : ماذا كان يريد ؟

إيـــــنِـــــس : قتل مدير الشركة وحرق المقر.

بـــــابـــــلـــــو : هل كان مدير الشركة هنا .. ؟

إيـــــنِـــــس : نعم ، كان قد جاء ليفتش على المناجم.

بـــــابـــــلـــــو : وماذا حدث ؟

إيـــــنِـــــس : **( تهزُّ رأسها)** . الذين ذهبوا معه لم يجرؤوا على الوصول.

بـــــابـــــلـــــو : ألم يجرؤوا حتى على الوصول ؟



www.alkottob.com

**إينِس** : تركوا أبى فى الطريق وعاد أبى للبيت. تحكى أمى أنه وصل شاحبًا وقد انتابته نوبة عصبية. لم يكن قد حدث شيئًا ، لكن بينه وبين نفسه كان قد قتل الرئيس وأحرق مقر إقامة الإنجليز. كان يدهشه عدم خروج الناس من بيوتهم ليروا الحريق. تقول أمى إنه فى تلك الليلة لم ينم.ظل طوال الليل ساكنًا ، جالسًا فى هذا المقعد **( تشير إلى المقعد الذى يشغله بابلو )** وقبضتا يداه مقفولتان. منذ ذلك الحين لم يعد يتدخل فى شىء.

**بابلو** : **( بوقار)**. أسجل إعجابى بالسيد بدرو منذ هذه اللحظة يا إينِس . منذ تلك الليلة أدى والدكِ واجبه حتى نهاية عمره . لا أحد فى العالمَ يستطيع أن ينظر إليه باحتقار.

**إينِس** : أعلم ذلك ، لكن يسرنى أن حضرتك تقول ذلك .. **( تقريباً فى همس )**. شكرًا .

**بابلو** : لا يجب أن تشكرينى على شئ يا إينِس ، إنها الحقيقة. هل تسمحين لى أن أخاطبكِ بـ " أنتِ" ؟ لو لم تسمحى سنبدو مثل كِبار السنَ ..الشبَاب فى سننا يتخاطبون بـ " أنتَ " ..

**إينِس** : ما اسمك ؟

**بابلو** : بابلو .

**إينِس** : **(عيناها لأسفل)**. بابلو ، أشكرك كثيرًا على ما قلته عن أبى. من المهم جدًا بالنسبة لى أن أعتقد أن



www.alkottob.com

أبى كان رجلاً شجاعًا ، رجلاً كما ينبغى أن يكون .فأنا لا يُعجبنى الجبناء.

**بابلو** : **( بصوت خافت جدًا)**. هذا واضح .. أنتِ من نوعية تلك النساء الأخريات ..

**إينِس** : من أى نساء ؟

**بابلو** : الشعب عرفهن حينئذٍ فى كل قوتهن ، ولكنهن مازلن موجودات .. بفضلهن تسير أمور العائلات ، كان الأبناء يتربون، وكان الرجال يجدون فى كوخهم البائس بيتًا .. حينئذٍ عرف الجميع كم كنَّ قادرات.

**إينِس** : حينئذٍ ؟ متى ؟

**بابلو** : نحن لا نستطيع أن نعرف ذلك سوى عن طريق الكتب .. أنا قرأت عن ذلك .. عندما كان لا يزال هناك كفاح. ألا تعرفين ؟ حتى أنه كان هناك حرب .. والنساء كنَّ يتركن أنفسهن لنيران المدافع الرشاشة أسفل المتاريس لكى يفجرن شحنات الديناميت التى كنَّ يحملنها على أكتافهنَّ .. كنَّ يفجرن المتاريس ويمتْنَ .. هذه هى نساء بلدنا .. هنَّ من هذه السلالة ..

**إينِس** : **( حالمة )**. رائع .. **( تصمت. نظرها ثابت فى نقطة ما )**.

**بابلو** : فيما تفكرين ؟

**إينِس** : أفكر فى أنك كنت ستحكى لى حكايات كثيرة .. ولكنك لم تصل فى الوقت المناسب .. لم نتصادف ..



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : وصلت فى الوقت الذى ترحلين فيه .

إيـــنِـــس : نعم.

بـــابـــلـــو : وهم يطردونك.

إيـــنِـــس : **( تكاد تئن )**. اسكت. إنَّ الكلام هكذا لا يُجدى فى شىء. **( صمت)**.

بـــابـــلـــو : أتعلمين لماذا جـــئت للبلدة ؟ أتعلمين لماذا اضطررت للهرب من المدينة؟

إيـــنِـــس : أتريد أن تخبرنى به ؟

بـــابـــلـــو : لكِ أنت نعم. ليس من الضرورى أن نتحدث كثيراً حتى يكون بمقدورى أن أحكيه لكِ. لم أستطع أن أعيش هناك لأن العدل منعنى من ذلك.
أنا مثل المنفى.

إيـــنِـــس : ماذا فعلت لكى ينفوك ؟

بـــابـــلـــو : لا شىء مـهم. لا تعـتـقـدى أننى بطل. ربما تعتقدين أننى كرست نفسى للسياسة ..لا.. هذا لا يهمنى.. السبب أننى قتلت رجلاً.

إيـــنِـــس : **( تفتح عينيها)**. قتلت .. ؟

بـــابـــلـــو : نعم ، قتلت رجلاً. سددت إليه طعنةً بالمطواة. قتلته.

إيـــنِـــس : ماذا فعل ؟

بـــابـــلـــو : ترك امرأة كانت تحبه. تخلى عنها فى الوقت الذى كانت فى أشد الحاجة إليه.

إيـــنِـــس : وأنتَ كيف وجدتَ نفسك متورطًا فى هذه القصة ؟ هل كانت هذه المرأة تخصك فى شىء ؟



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : كلا. لم تكن تخصنى فى شىء. لقد تدخلت فى القصة من تلقاء نفسى. لم يستنجد بى أحد.

إيـــنِـــس : لم يستنجد بك أحد وقتلت رجلاً. كيف كان ذلك ؟

بـــابـــلـــو : كانت فتاةً من الحى. كل الناس كانوا يعرفون قصتها. كانوا يتحدثون بسخط عن موقف ذلك البائس.كان هو أيضًا شخصًا معروفًا فى الحى .. لكن أحدًا لم يفعل شيئًا .. كانت الفتاة مهملة ونصف ميتة .. حتى أنها أرادت أن تقتل نفسها قبل أن تلد المولود .. استمر النذل يسكر فى حانات الحى. كان عربيدًا يُخيف الناس .. كل الناس كانت ساخطة ، كما أقول لكِ ، لكن أحدًا لم يفعل شيئًا .. وفى لحظة من لحظاتى .. استطعت أن أجعل أمى تأوى الفتاة ، وفى ذلك المساء ذهبت أبحث عن الرجل فى الحانات .

إيـــنِـــس : ذهبت .. تحاول أن تقنعه بأن .. ؟

بـــابـــلـــو : لا. أنا لست مصلحًا. ذهبت لأقتله. كنت أحمل المطواة مفتوحة داخل جيبى .. تركته يدافع عن نفسه ، لكننى قتلته .. وأؤكد لكِ أننى فى ذلك اليوم لم أكن قد تناولت ولا قطرة من النبيذ .. قتلته بوعى ...(**صمت**). الحى صار هادئًا بدونه ، والشهود أدلوا بشهادتهم لصالحى.. أمضيت بعض الوقت فى السجن وبعد ذلك طردونى من



www.alkottob.com

المدينة .. لم يهمنى ذلك كثيراً .. عندما خرجت من السجن كانت أمى قد ماتت.

**إيـــنِـــس** : والمرأة ؟

**بـــابـــلـــو** : اختفت . لم أعد أعرف شيئًا عنها.

**( صمت. نرى وصول السيد بدرو الذى يسير ببطء . يصل للمنزل ويدخل).**

**بـــــــدرو** : **( بمرح مصطنع)**. مساء الخير. أهلاً يابُنى ، كيف الحال ؟

**( بابلو ينهض احترامًا).**

**إيـــنِـــس** : مساء الخير يا أبى .

**بـــــــدرو** : **( بنفس المرح المصطنع)**. ننفق الراتب الأخير ، أليس كذلك ؟

**( لا يرد أحد. يحاول أن يستمر فى الكلام).**

حسنًا، كنت فى المكتب. لقد ودعونى بلطف. شكرونى على خدماتى. رائع ، أليس كذلك ؟ شكرونى. كان بوسعى أن أقول لهم : " حسنًا ، والآن ، ماذا سأفعل أنا ؟ أين سأعيش ؟ " لكننى لم أقل شيئًا .. يطردون الواحد منا ولا يقول شيئًا .. ها أنت ترى ما ينتظرك يابُنى. يطردونك حينما لا يستطيعون أن يمتصوا دماءك . هل تعرف كيف نسمى هذه الشركة فى المنجم ؟ نسميها " مصاص الدماء " .. لأننا نقول إنها



www.alkottob.com

تمص دماءنا .. ألا يُعجبك ؟ لست أعرف منْ خطر بباله هذا الاسم ..

**( بابلو ينظر إليه بإيماءة ملتوية)**. لكن ليس لديك سبب لتحزن الآن. لا يزال أمامك وقت يابُنى .. حتى تصل إلى .. هذا الوضع المحزن ..

**(إلى إينِس )**. ألا تأتى والدتك ؟ **( يطل من الباب ويخرج. يستنشق بعمق)**. تستطيعان أن تخرجا إلى هنا .. الجو هنا أفضل .. لا يزال الجو غير بارد ويجب الاستفادة من الهواء الطلق ..

**( إينِس وبابلو يخرجان)**

هل تبقى نبيذ من الصباح يا بُنيتى ؟

**إينِس** : أعتقد ذلك ياأبى .

**بدرو** : هات الزجاجة.

**( إينِس تدخل المنزل)**.

أتريد أن تدخن يابُنى ؟

**بابلو** : حسنًا .

**( يلفان سيجارتين)**.

**بدرو** : أنا أجعلها رفيعة جدًا .. ما كان يجب أن أدخن .. إن الدخان يجعلنى أسعل كثيرًا .. لكن ، ماذا تريد ؟ إنَّ المرء يجب أن يفعل شيئًا ما .

**( تخرج إينِس بالنبيذ وكأسين. تعطى كأسًا لكل واحد وتملأهما. بدرو يشربه ويتذوقه)**. إنه جيد ، أليس كذلك ؟

**( بابلو يشرب كأسه. تصل تريزا ، زوجة بدرو.**



www.alkottob.com

**تحضر زجاجات وبعض العلب الصغيرة فى سلة).** حسنًا يا تريزا ! كان لابد أن تأتى الآن ! كنا ننتظرك !

**تـــريـــــزا :** هل أتى أحد ؟

**بـــــــدرو :** لا. لم يأت أحدٌ بعد. لكنهم سيأتون الآن.

**تـــريـــــزا :** سأذهب لأجهز..

**( تدخل المنزل. تترك الزجاجات على المائدة وتبحث عن كؤوس. تفتح علبًا ، إلخ. إينِس دخلت معها. تعدان الأشياء فى صمت).**

**بـــــــدرو : ( جلس على الدرجة بجوار الزجاجة التى تركتها إينِس).** أتريد كأسًا أخرى ؟

**( بابلو يصدر إشارة غامضة).**

بالطبع تريد كأسًا أخرى .. هذا يسألونه للموتى .. **( يشربان من جديد. يجفف فمه بظهر يده ).** يعجبنى هذا النبيذ. يجلبونه من الجنوب. إنه جيد. هنا لا يُصنع النبيذ ولا أى شىء آخر .. بسبب أدخنة المسبك لا ينمو شىء .. سوف ترى. الحدائق تتلاشى. خُذ قليلاً من النبيذ.

**( يعودان للشرب ).**

إيه ! أهلاً ! مساء الخير ياشباب !

**( نحو المنزل يقترب ثلاثة من عمال المناجم ).**

**عـــامل منجم١ :** مساء الخير ياسيد بدرو.

**العاملان الآخران :** مساء الخير.



www.alkottob.com

**بـــــــــــدرو** : تعـرفـون الآن الشـاب الجـديد ، أليـس كذلك؟ **( يشير إلى بابلو )**.

**عـــــامل منجم١** : نعم

**بـــــــــــدرو** : أهلاً. ادخلوا لتتناولوا كأسًا.

**( يدخلون جميعهم. يصل عامل منجم آخر ويتوقف فى الساحة لإشعال سيجارة. بعد ذلك يدخل البيت. سوف نسميه عامل منجم ٢)** .

**عـــــامل منجم٢** : مساء الخير .**( كلهم يحيونه)**. ماذا ! كيف حالكم ؟

**بـــــــــــدرو** : إننا نفعل ما بوسعنا يابُنى.خُذ كأسًا. تريزا ، اعطى كأسًا لهذا .

**عـــــامل منجم٢** : **( يأخذها )** شكرًا.

**بـــــــــــدرو** : إينس ، اغلقى الباب.

**( إينِس تذهب لتوصده )**.

**إيـــــنِـــــس** : **( عند الذهاب لغلق البـاب ترى اثنين آخـرين يصلان)**. هناك يأتى خوان وأنطونيو.

**( يأتى عاملا منجم آخران يعبران الساحة وهما يتمايلان ويترنمان . أحدهما ، الذى يأتى أكثر سكرًا سنسميه عامل منجم٣)**.

**عـــــامل منجم٣** : أهلاً يا إينِس ، ياجميلة .. هل تنتظروننا ؟ ها نحن قد وصلنا. نحن نحتفل بالمناسبة منذ وقت قليل فى حانة لويس. تناولنا بضعة أكواب فى صحتكم .. **( تزل قدمه )**. وأنا قلت لهذا :



www.alkottob.com

"هيا بنا لبيت السيد بدرو ، فسوف نسكر .."
لكن هذا قال : " كأسًا آخر ، كأسًا آخر. " ولم يكن هناك طريقه لإخراجه من هناك .

**زميـــــــيلـه :** أنت الذى كنت تقول : " كأسًا آخر .. كأسًا آخر .."

**بـــــــدرو :** **( من عند الباب )**. هيا. هيا. ادخلا. **( يدخلان)**. أعطيهمـــا كأسين يا إينس ..كؤوس للجميع .. **( تصب لهم النبيذ من زجاجة )**. والآن ، لو أذنتم لى ، سوف أقول كلمة بهذه المناسبة **( ضجيج)**. إنه تقليد .. صمت ..**( يحل الصمت . بدرو يرفع كأسه ويبدأ فى الكلام)**. حسنًا كنت أريد أن أعبر لكم .. لكم ياأفضل الأصدقاء الذين اكتسبتهم فى هذا المكان .. كنت أريد أن أعبر لكم .. عن الود الكثير الذى أكننته لكم جميعًا طوال سنين عديدة .. أريد أن أعبر لكم ، الآن وأنا مُقبل على الرحيل ، عن مدى حبى لكم ومدى ألمى لفراقكم .. إنَّ المرة الأولى التى رأيت فيها هذه الأرض لم تعجبنى .. كان عمرى ثمانى عشرة سنة عندما وصلت .. إنَّ هذه الطبيعة الحمراء بدت لى حزينة جداً .. لقد أتيت من أرض ذات حقول خضراء ، وهذه الأرض انقبض لها صدرى .. أفى هذه الأرض كنت سأعيش أنا ؟ فى ذلك الحين كان هناك إضرابٌ وكانوا قد



www.alkottob.com

قتلوا العديد من عمال المناجم .. وبدا لى أن الأرض كانت حمراء من دمائهم .. لا ، أنا لم أكن أرغب فى العيش هنا .. أتذكر أن السماء بدأت تمطر ، وفى اليوم التالى ، عندما استيقظت ، كان قد تكوَّن فى الطرق ما يشبه وحل دموى .. لن أتعود أبداً على أن أطأ أرض الجرائم هذه .. هذا ما كنت أظنه .. لم أستطع أن أتخيل إلى أى درجة كانت ستتملك فؤادى .. هذه الأرض والرجال الطيبون الذين يعيشون فيها .. الآن أنتم تعرفون أننى راحل .. خلال أيام سيكون الأمر كما لو لم أتواجد أبدًا هنا .. وعندما يمر قليل من الوقت سوف تقولون " نعم لقد كان العجوز بدرو رجلاً طيبًا .." وسيبدو لكم الأمر كما لو كانت أعوامًا كثيرة قد مرَّت على وفاتى .. ولن تجدوا شيئًا فى أى مكان يذكركم بالعجوز بدرو .. سنوات عديدة من الأسى .. من أفراح قليلة و.. **(ينظر إلى تريزا)** من الحب .. لم تترك آثارًا فى الأرض .. هكذا نعيش ونموت ونختفى نحن الفقراء .. **( تريزا تحنى رأسها وتجهش بالبكاء )**.

لا تبكِ يا امرأة .. ستفسدين علينا الحفل .. بالطبع أنا الذى أخطأت **( يمسح دمعةً)**. أؤكد



www.alkottob.com

لكم أننى كنت قـد أعـددت خطبـة مـفـرحـة ..
سامحونى .. كنت قد أعددت خطبة مفرحة ..
**( يحل الظلام ببطء ).**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# اللوحة الثانية

( فى حانة لويس . لويس خلف الطاولة . بابلو يشرب واقفًا فى مواجهته. على الموائد هناك العديد من عمال المناجم وامرأة. لا أحد من الجالسين على الموائد يتكلم. يشربون فى صمت ).

**بـــابـــلـــو** : اعطنى كأسًا أخرى. **( لويس يصب له الخمر. بابلو يشربه جرعة واحدة)**. املأها ثانية.

**لـــويـــس** : **( بينما يملأها له )**. ستسكر يافتى.

**بـــابـــلـــو** : دَعْنى وشأنى.

**لـــويـــس** : **( يمسح الطاولة بقطعة من القماش)**. أنت قلق بسبب شىء ما ، أليس كذلك ؟

**بـــابـــلـــو** : لا تتدخل فى شئونى يالويس. إنه شىء أطلبه منك.

**لـــويـــس** : ياله من طبع حاد .. !

**بـــابـــلـــو** : سامحنى. لم أشأ أن أضايقك. صب لى كأسًا أخرى.

**( لويس يهز كتفيه. يضع له الكأس. بابلو يشربها فى صمت )**.

**لـــويـــس** : أعلم أن السيد بدرو دعاك أمس لحفل وداعه.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : نعم.

لـــويـــس : كيف امضيتم الوقت ؟

بـــابـــلـــو : على ما يُرام ..

لـــويـــس : متى يرحلون ؟

بـــابـــلـــو : ( **برعشة في صوته تكاد لا تُحس** ) غدًا عند طلوع الصبح.

لـــويـــس : كيف بدت لك إينس ؟ إنها جميلة ، أليس كذلك ؟

بـــابـــلـــو : ( **يوافق . بعد لَحظة من الصمت يُضيف** ) ويبدو أنها فتاة جيدة جدًا ، أليس كذلك ؟

لـــويـــس : إنها واحدة من أفضل فتيات البلدة. أقول لك ذلك أنا الذى عرفتها منذ وُلِدتْ. إنها فتاة جادة جدًا.

بـــابـــلـــو : هذا ما لاحظته.

لـــويـــس : لقد جاءت على شاكلة أمها ، وهى امرأة صالحة.

بـــابـــلـــو : امرأة صبورة ومجتهدة ، أليس كذلك ؟

لـــويـــس : نعم.

بـــابـــلـــو : ( **كما لو كان يتأمل** ). ليس من العدل أن يرحلوا من بيتهم. لا أرى أنه من العدل أن يرحلوا من بيتهم. ماذا تعتقد حضرتك؟

لـــويـــس : لم يخطر ببالى التفكير فى ذلك. الموضوع هو .. ( **يقطع كلامه**). هل تريد كأسًا أخرى من النبيذ ؟

بـــابـــلـــو : حسنًا ...

( **ينهض عامل منجم من إحدى الموائد ويقترب من بابلو** ).



www.alkottob.com

عـــامل منجم١ : بابلو ..

بـــابـــلـــو : ماذا تريد ؟

عـــامل منجم١ : إننى أراقبك من بعيد. ما الذى تريد أن تفعله ؟ أن تسكر ؟ أنت تشرب كثيراً .

بـــابـــلـــو : لكن ، ألا يستطيع أحدٌ أن يفعل ما يريد فى هذه البلدة ؟

عـــامل منجم١ : افعل ما تريد . اسكر . بالنسبة لي فالأمر سواء . لكنك غداً سوف تأسف على ذلك فى نفق المنجم. إنه الشيء الوحيد الذى أقوله لك.

بـــابـــلـــو : كما لو أننى أنفجر ..

عـــامل منجم١ : هل أصابك شيء ؟ هل أستطيع أن أفعل شيئًا من أجلك، يافتى ؟

**( صمت)**.

بـــابـــلـــو : **( بحدة)**. طبعًا هناك شيء يحدث لى . ويجب أن يكون ما يحدث لكم أيضًا . ولكننى أراكم هادئين.**( يذهب ، مترنحًا بعض الشيء ، إلى منتصف الحانة ويصيح فى كل عمال المنجم الساكنين )**. إننى أراكم هادئين! **( عمال المنجم لا يتحركون. أحدهم يُدير رأسه بهدوء نحوه)**.

عـــامل منجم١ : لكن يافتى .. **( يحاول أن يمسكه )**. ماذا أصابك ؟

بـــابـــلـــو : **( يتخلص منه)**. دعنى ! دعنى ! **( يصيح بشكلٍ رهيب كما لو أنه يبصق عليهم جميعًا)**. أراكم هادئين ! أنتم هنا هادئون ! لا تتحركون.



www.alkottob.com

لا تتكلمون . ليس لديكم شيءٌ تقولونه. كما لو أن شيئًا لا يحدث ! وهذه الليلة ستنامون. وغدًا ستذهبون إلى العمل كعادتكم. أإلى هذا الحد وصلتم ؟

**عامل منجم١** : اصمت يافتى . لقد شربت كثيراً .

**بابلو** : شربت كثيراً . أهذا كل ما تستطيعون قوله ؟

**( ينهض رجل عجوز ويقترب من بابلو)**.

**العجوز** : هيا. تكلم حضرتك.

**بابلو** : ماذا ؟

**العجوز** : ماذا تريد حضرتك أن تقول ؟ هل عندك شيء تريد أن تقوله ؟ هيا قُلْه.

**بابلو** : نعم. عندى شيء أريد قوله.

**العجوز** : أنا أستمع لك.

**بابلو** : **( يمر بإحدى يديه على جبهته. لقد هدأ)**. شكرًا . كنت أريد أن أتكلم مع أحد.

**العجوز** : معى. تكلم معى.

**بابلو** : هل تعرف السيد بدرو ؟

**العجوز** : نعم.

**بابلو** : غدًا ، عند طلوع الصبح ، يتوجب عليه الرحيل من بيته.

**العجوز** : أعرف ذلك.

**بابلو** : إنه ظلم.

**العجوز** : بل هو شيء أسوأ. هو عمل إجرامى. استمر.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : يجب عمل شيء.

العـــجـــوز : هذا قلناه جميعًا ذات مرة. لكن ، ماذا ؟ ماذا كان يجب عمله ؟ هذا هو ما لم تعرف أن نقوله أبدًا. هل تعرف حضرتك ما يجب عمله ؟

بـــابـــلـــو : عندما صرخت ، كنت أريد أن أقول لكم جميعًا : هل ستتركون العجوز بدرو يرحل دون احتجاج ؟

العـــجـــوز : لكنك لم تقل ذلك . اقتصرت فقط على سبهم. على سبنا.

بـــابـــلـــو : **( يخفض رأسه )**. لكن ما كنت أريده هو أن أقول: هل ستتركون العجوز بدرو يرحل دون احتجاج ؟

العـــجـــوز : وهم كانوا سيجيبون : " وماذا سنفعل ؟ أنت أيضًا ستتعود على ترك المسنين يرحلون دون احتجاج. حتى الآن كل الاحتجاجات كانت بلا فائدة. " هذا ما كانوا سيجيبونك به.

بـــابـــلـــو : بالأمس كان يدهشني أن أصدقاء السيد بدرو اجتمعوا معه لشرب بضعة كؤوس من النبيذ ، وأن السيد بدرو أنفق جزءًا من آخر مرتب له على حفل ما.

العـــجـــوز : أنت أيضًا ستفعل ذلك.

بـــابـــلـــو : أنا ؟

العـــجـــوز : نعم. أنت أيضًا ستفعل هذا. هذا ما كان سيقوله لك جميع الزملاء. أنا نفسي ما كنت لأستطيع أن أقول لك شيئًا آخر.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : لقد بدأت أعى شيئًا.

العـــجـــوز : ما هو ؟

بـــابـــلـــو : أن حضراتكم غير قادرين على التفاعل أمام واقعة ظلم.

العـــجـــوز : إنَّ الحياة قهرتنا يافتى.

**( بعض عمال المنجم أخذوا فى الاقتراب وأحاطوا بهما، يصغون )**. نحن كبتنا ردود أفعالنا. ابتلعناها. لكن أنت استمر . تكلم.

بـــابـــلـــو : منذ متى وأنتم لا تبدون علامات حياة أمام الشركة ؟

العـــجـــوز : منذ حوالى خمسة عشر عامًا.

بـــابـــلـــو : ماذا فعلتم حينئذ ؟

العـــجـــوز : إضراب . زوجاتنا وأبناؤنا وجدوا مأوى لهم عند عائلات متضامنة مع كفاحنا خارج المنطقة . بقينا .. نحن الرجال فقط. ظللنا شهرين من الشتاء فى إضراب. كان منا منْ ماتوا بسبب الجوع والعطش، وأيضًا منْ ماتوا فى الاشتباكات.

بـــابـــلـــو : بماذا كنتم تطالبون ؟

العـــجـــوز : زيادة المرتب .

بـــابـــلـــو : هل حصلتم على شىء ؟

العـــجـــوز : لا. لا شىء.

بـــابـــلـــو : أنا سأقول لك ما حصلتم عليه: بث الخوف فى قلوب المساهمين، وجعلهم يشعرون أن حضراتكم



www.alkottob.com

موجودون ، وتقليل مكاسبهم. أصحاب الشركة أدركوا أنهم فى قرية قادرة على الكفاح، وأنهم يعيشون فوق بركان مشتعل ، وأنهم يجب أن يسيروا بحذر.

**العجوز** : **( يهزّ رأسه)**. قاسينا كثيراً. عندما عاد النساء والأطفال بدا لنا أن كل شىء كان كابوسًا . لكن حضرتك استمر ..

**بابلو** : عندى خطة. **( اقترب آخرون. الدائرة تضيق)**. ينبغى البدء فى العمل غداً عند طلوع الصبح.

**العجوز** : استمر. أحسست وأنا أسمعك بمثل قشعريرة صغيرة. لقد كان صدى صوتك غريبًا ، كما لو أنه من عالم آخر. هل عند حضرتك خطة ؟

**بابلو** : نعم. أنا أفكر فيها منذ ليلة أمس.

**العجوز** : ماذا يجب أن نفعل ؟

**بابلو** : نقف أمام باب بيت السيد بدرو ، والسيد بدرو لا يرحل .

**( ضجيج . مثل قشعريرة عامة )**.

**العجوز** : ارجو الصمت. **( ينخفض الصوت )**. هل تعى ما تقول؟

**بابلو** : نعم. لقد فكرت فى ذلك جيداً .

**العجوز** : حضرتك تقول نمنع بدرو من أن يرحل ؟

**بابلو** : نمنع أن يطرده أحدٌ من بيته.

**العجوز** : بالقوة ؟

**بابلو** : بالقوة .



www.alkottob.com

**العـــجـــوز :** ليس لدينا أسلحة.

**بـــابـــلـــو :** معاول وفؤوس.

**العـــجـــوز :** فى هذه الساعة هناك وردية عمل.

**بـــابـــلـــو :** ورديتى . أنا لن أذهب غداً للعمل.

**العـــجـــوز :** إضراب !

**بـــابـــلـــو :** نعم. فليأت القادرون معنا. **( صمت )**.

**العـــجـــوز :** أنا وحيد فى الدنيا. أنا سأشترك فى الإضراب.

**أحـــدهـــم :** **( ينهض )** وأنا سأشترك.

**إمـــرأة :** **( تنهض )** وأنا سأشترك.

**عـــامل منجم١ :** بدرو أفضل صديق لى ، وأنا سأشترك.

**( ثلاثة موجودون فى إحدى الموائد ، ينهضون).**

**بـــابـــلـــو :** أنتم أيضاً .

**واحـــد منهم :** نعم.

**آخـــرون :** **( من مائدة أخرى ينهضون )**. ونحن.

**بـــابـــلـــو :** موعدنا غداً عند طلوع الصبح ، فى بيت السيد بدرو . سأذهب أنا هذه الليلة لأخبره بما جرى. والآن هيا نتناول كؤوساً .. يجب أن نحتفل بذلك .. لويس ، نبيذ للجميع .. !

**لـــويـــس :** **( الذى تابع كل المشهد فى صمت ، يقول ببساطة )**. الدعوة على حساب المحل ياسادة ..

**( بينما يصب النبيذ فى الكؤوس يحل الظلام).**



www.alkottob.com

# اللوحة الثالثة

( لم يبزغ ضوء النهار بعد. حول منزل بدرو نرى الخيالات الساكنة لعمال المناجم الذين يقومون بالحراسة. لا نستطيع أن نميزهم بوضوح. أحدهم يدخن واقفًا ومتكئًا على معْوَله. آخرون يجلسون على الأرض أو على عتبة الباب. داخل المنزل ، المضَاء إضاءة جانبية ، نرى العجوز بدرو وتريزا وإينس وبابلو).

**بابلو** : ها أنتم تعرفون. لا ينبغي أن تخرجوا لأى سبب. إذا أردتم ليس عليكم إلا أن أن تنادوا ونحن سوف نحضر لكم أى شيء. لن نتحرك من هنا فى الخارج. هل لديكم طعامُ اليوم ؟

**تريزا** : عندنا ما أعددناه من أجل السفر. نعم ، لدينا طعام اليوم.

**بدرو** : بابلو ، يابني ، يبدو لي أن كل ذلك جنون. اتركونا نرحل قبل أن يصير الوقت متأخراً أكثر من اللازم . سوف يصيبكم مكروه . أنتم لا تعرفون ما تفعلونه .

**بابلو** : ليس هناك مجال للنقاش ياسيد بدرو . **( كما لو أنه يشير إليه بكلمة سر)** . نحن لم نتركم تخرجون. حضراتكم أردتم السفر ، وقد أعددتم



www.alkottob.com

كل شيء من أجل الرحيل ، ولكننا لم نتركم تخرجون من المنزل. مفهوم ؟

**( لا أحد يجيبه )**. حسناً . اعطوني المفتاح.

**( إينِس تناوله له. يتبادلان النظرات. بابلو يمسك للحظة بيد إينِس )**. اتفقنا ؟ **( إينِس توافق)**. إلى اللقاء.-وتشجعوا .

**( يخرج ويوصد باب المنزل من الخارج. يحتفظ بالمفتاح. ظلام داخل المنزل )**. هل معكم سيجارة ؟ **( أحدهم يعطيها له . يشعلها )**. كم الساعة ؟

**( من ركن مظلم ينطلق صوت العجوز )**.

**العجوز** : تقترب من السادسة.

**بابلو** : حالاً سيدركون أننا تغيبنا عن العمل.

**العجوز** : خلال بضع دقائق.

**بابلو** : إن الموقف مؤثر بعض الشيء . حقًا ؟

**العجوز** : نعم. **( صمت )**.

**بابلو** : متى سيحيلون حضرتك للتقاعد ؟

**العجوز** : بعد شهرين . في عز الشتاء.

**بابلو** : سنرى ما سوف يحدث بعد شهرين

**العجوز** : نعم ، سوف نرى ذلك . اعطني نارًا . لقد انطفأ غليوني.

**( يشعل له الغليون )**.

**بابلو** : يبدو أنك مسرور ، أليس كذلك ؟



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** نعم أنا مسرور. منذ سنوات كثيرة وأنا أحلم بشيء مشابه . اعتقدت أنني سأموت دون أن أعود لأعيش شيئًا هكذا .

**بـــابـــلـــو :** شيئًا ؟ مثل ماذا ؟ .

**العـــــجـــــوز :** **( يصدر إشارة)**. مثل هذا . إنه رائع . لا يهم أن ترن الصفارة اليوم. الرجال موجودون هنا. وهل لاحظت ؟ إنهم جامدون بلا حراك . بالأمس حاولت أن تسبنا قائلاً إنهم كانوا جامدين بلا حراك ..

**بـــابـــلـــو :** **( متأثرًا)**. اليوم أشعر بالخجل وأعتذر وأقول : إنهم رابطو الجأش .

**العـــــجـــــوز :** ستعرف هؤلاء الناس. سوف تعرفنا.

**( عامل منجم١ ينهض من مكانه ويقترب من العجوز)**.

**عـــامل منجم١ :** كم الساعة الآن ؟

**العـــــجـــــوز :** لماذا تريد أن تعرف الساعة ؟ إنَّ الأمر سواء.

**عـــامل منجم١ :** هيا قُل لى . كم الساعة الآن ؟

**العـــــجـــــوز :** ليست السادسة بعد.

**( صمت. عامل منجم١ ينظر حوله كما لو أنه يشعر بالبرد. يرتعش)**.

**عـــامل منجم١ :** إذن لا يزال لدينا وقت.

**العـــــجـــــوز :** **( يقطب جبينه)**. ماذا تقول ؟

**عـــامل منجم١ :** **( عصبى )**. لازال أمامنا وقت للذهاب إلى العمل **( إلى الآخرين )** يارجال لازال أمامنا وقت !



www.alkottob.com

**( لا أحد يتحرك)**. لم تحن بعد السادسة. لدينا

**بـــابـــلـــو** : وقت. **( يقترب منه)**. عن أى شىء تتكلم ؟

**عـــامل منجم١** : أقول أن ..

**بـــابـــلـــو** : اصمت. اذهب أنت إذا أردت ولكن اصمت.

**عـــامل منجم١** : أنا متوتر الأعصاب.

**بـــابـــلـــو** : لقد لاحظنا ذلك -

**عـــامل منجم١** : سوف ترن الصفارة .

**بـــابـــلـــو** : نعم.

**عـــامل منجم١** : لدىّ زوجة وولدان. أحدهما صغيرٌ جداً .

**بـــابـــلـــو** : وماذا ؟

**عـــامل منجم١** : أشعر بالخوف.

**بـــابـــلـــو** : إذن ابتعد عنا . لا تحاول أن تُعدى الآخرين.

**عـــامل منجم١** : هذه الليلة لم اذهب للبيت. كنت مع آخرين طوال الليل هنا أشرب بضعة كؤوس لأتشجع. كنت أعرف أننى لو ذهبت إلى البيت ورأيت الأولاد لم أكن سأشترك فى هذا . ولهذا بقيت طول الليل هنا. ولكن الآن ذهب عنى تأثير النبيذ وأدرك .. أحس بالخوف .. لا أستطيع أن أعالجه .. أشعر بالخوف .. أرى أنه لايزال هناك وقت .. لازال هناك وقت !

**( صمت. ترن الصفارة عن بُعد. عامل منجم١ يستمع لها فزعًا. بابلو يربت على ظهره)**.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : هيا. اهدأ. لا شيء. ليس هناك وقت الآن ، أترى ؟ لقد كان ذلك أمرًا هينًا جدًا. **( الصفارة لا تزال ترن. يسمعونها ساكنين. عامل منجم١ يجلس مستكينًا)**. الجو بارد قليلاً هذا الصباح. أليس كذلك ؟ **( يقول ذلك إلى عامل منجم٢ الذى يقوم بفرك يديه )**.

عـــامل منجم٢ : نعم ، قليلاً .

بـــابـــلـــو : نحن فى فصل الشتاء. كيف حال فصول الشتاء فى هذه الناحية ؟ باردة جدًا ؟

عـــامل منجم٢ : عادة ما تمطر كثيرًا.

بـــابـــلـــو : الربيع مع ذلك يجب أن يكون شيئًا رائعًا جدًا .

عـــامل منجم٢ : **( يصدر إشارة غامضة)**. آه ، فى الربيع .. يكون الجو أفضل.

**( صمت. يتوقف صوت الصفارة . عامل منجم٢ ينظر لبابلو)**. لقد توقفت الآن.

بـــابـــلـــو : نعم. لا تقلق.

عـــامل منجم٢ : من الممكن جدًا أن يحدث لنا شيء. أليس كذلك ؟

بـــابـــلـــو : نعم . لكن لا تقلق.

عـــامل منجم٢ : ما نفعله شيء طيب . هذا ما أعتقده.

بـــابـــلـــو : هذا هو الشيء الوحيد الذى يجب أن يشغلنا.

عـــامل منجم٢ : ماذا سيفعلون عندما يدركون ما حدث ؟

بـــابـــلـــو : لا أعرف.



www.alkottob.com

عـــامل منجم٢ : يجب أن نعرف .. حتى نكون على استعداد. كى لا يأخذونا بغتةً ولا نستطيع الدفاع عن أنفسنا.

بـــابـــلـــو : ماذا تعتقد أن بإمكانهم عمله ؟

عـــامل منجم٢ : من الممكن أن تأتى الشرطة لتفريقنا.

بـــابـــلـــو : سوف نرفض الذهاب .

عـــامل منجم٢ : أنا فكرت أن ..

بـــابـــلـــو : ماذا ؟

عـــامل منجم٢ : قد يصلوا إلى حد إطلاق النار علينا.

بـــابـــلـــو : وهذا ما يخيفك ؟

عـــامل منجم٢ : لم يحدث أبداً أن أطلق أحدٌ علىَّ النار .لا أعرف كيف سيكون.

بـــابـــلـــو : فى البداية تشعر بشىء ،لكن بعد ذلك يختفى الشىء ويصبح الإنسان هادئًا.

عـــامل منجم٢ : على الرغم من عدم استطاعته الدفاع عن نفسه ؟

بـــابـــلـــو : دائمًا يستطيع الواحد الدفاع عن نفسه.

عـــامل منجم٢ : ليس معنا مسدسات .

بـــابـــلـــو : لكن لدينا هذه الأيدى.

عـــامل منجم٢ : **( يحرك رأسه)**. إذا بدأوا فى إطلاق النار فلن تكون الأيدى كافيةً.

بـــابـــلـــو : إذا بدأوا فى إطلاق النار فسوف نرى . من المبكر التفكير فى ذلك.

عـــامل منجم٢ : لا أعرف.



www.alkottob.com

**( بابلو ينهض ويبدأ فى التجول . عند مروره بعامل المنجم ٣ يناديه).**

**عـــامل منجم٣** : اسمع.

**بـــابـــلـــو** : ماذا ؟

**عـــامل منجم٣** : ألا تستطيع الكف عن التجول ؟

**بـــابـــلـــو** : لماذا ؟

**عـــامل منجم٣** : إنك تجعلنى متوترًا .

**بـــابـــلـــو** : إذن ماذا تريدنى أن أفعل ؟

**عـــامل منجم٣** : تناول جرعة معى **( يناوله زجاجة)**.

**بـــابـــلـــو** : لا. الآن لا أريد أن أشرب.

**عـــامل منجم٣** : بل نعم ،يارجل . حتى لو جرعة واحدة لا أكثر.

**بـــابـــلـــو** : لا.

**عـــامل منجم٣** : إنك تريد أن تكون رابط الجأش من أجل ما سوف يحدث . أليس كذلك ؟

**بـــابـــلـــو** : ربما يتعين علىَّ أن يكون كلامى واضحًا.

**عـــامل منجم٣** : هذا سوف يُسلِّك حَلقكَ . هيا تناول .

**بـــابـــلـــو** : حسنًا .. **( يشرب من الزجاجة. يمسح بيده)**. شكرًا.

**عـــامل منجم٣** : ولا تقلق. فكل شىء سيكون على ما يُرام ..

**بـــابـــلـــو** : لست قلقًا.

**عـــامل منجم٣** : نعم أنت قلق. وجهك جاد جدًا.

**بـــابـــلـــو** : **( يبتسم)**. وجهى جاد جدًا ..

**عـــامل منجم٣** : وعيناك حزينتان . على الرغم من أنك تبتسم .. عيناك حزينتان .. هل تريد جرعة أخرى ؟



www.alkottob.com

**بـــابـــلـــو** : لا. وأنت أيضًا لا يجب أن تشرب أكثر.

**عـــامل منجم٣** : أمرك . أنت صديق عزيز . أتأذن لى لمرة واحدة ؟ لمرة واحدة ؟

**بـــابـــلـــو** : **( مبتسمًا)**. افعل ما تريد.

**عـــامل منجم٣** : شكرًا **( يشرب)**. والآن اسمح لى بالغناء.

**بـــابـــلـــو** : هذا نعم. غنِّ

**عـــامل منجم٣** : **( الذى نهض. يترنح)**. إيه ياصديقى. أنت تعرف ما يعجبنى.

**صـــــــوت** : **( من ناحية ركن مظلم)**. ها أنا قادم .**( كشاف يضئ بدقة شكل الذى تكلم. مع قيثارة. يبدأ فى العزف. عامل منجم٣ ، واقفًا ، يغنى أغنية معروفة لعمال المناجم)**.

**عـــامل منجم٣** : فى أى وحدة أجدنى ! فقط ضوء قنديل وزميلى الميت.

**( عندما ينهى الأغنية الشعبية، لا أحد يقول شيئًا. يوجد صمت رهيب. عامل المنجم٣ يقترب من بابلو)**.

ماذا ؟ ألم تعجبك ؟

**بـــابـــلـــو** : بلى ، إنها رائعة جدًا .. إنها فقط جعلتنى أتأمل قليلاً.

**عـــامل منجم٣** : هذه الأغنية تعجبنى كثيرًا. وبناءً عليه هيا نحتفل بتناول جرعة أخرى.

هيا نحتفل ..**( يتوجه مترنحًا إلى حيث ترك الزجاجة)**. بجرعة أخرى ..**( يشرب كثيرًا من**



www.alkottob.com

**الزجاجة)**. والآن ، لكى تتسلوا قليلاً ولا تكونوا قلقين ، سوف أرقص قليلاً. كل شىء جاهز. سوف أرقص.

**( يرقص بطريقة مضحكة. أحدهم يلتفت نحوه ويبتسم. الآن يوجد ضوء. نسمع ضحكة . عامل المنجم٣ يقوم بحركات كوميدية أمام مجموعة بدأت تضحك عليه . آخرون أيضًا يضحكون، إلى أن أصبح الضحك بعد لحظة واضحًا وعامًا).**

**( عامل المنجم٣ فى إحدى الحركات ، عند استدارته، يصطدم بشخص قد وصل لتوه. إنه موظف من الشركة)**. إيه ؟ سامحنى حضرتك ..لم أنتبه ..

**( كلهم صمتوا من جديد. يلاحظون الوافد حديثًا. هذا ، الذى يدخن بهدوء سيجارة ، يخاطب الجميع )**

**الموظف** : ستدخلون كلكم للعمل ولم يحدث شىء. لقد كلفونى بأن أقول لكم ذلك. الرؤساء يعرفون كل شىء ولكنهم يريدون أن يمنحوكم فرصةً للخروج من هذه المشكلة دون أن يحدث لكم شىء.

**العجوز** : ما هو الذى يعرفه الرؤساء ؟

**الموظف** : نعم. الرؤساء عرفوا بعد لحظات قليلة أنكم قررتم هذه الحماقة. عند منتصف الليل كل الناس عرفت ذلك .



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** وماذا قالوا ؟ ماذا قال الرؤساء ؟

**المـــــوظـــــف :** اعتقدوا أنه كان شيئًا من عمل سكارى ، وأن هذا الصباح كل الناس ستذهب للعمل .

**العـــــجـــــوز :** بل إنه ، ليس من عمل سكارى . قُل لهم ذلك.

**المـــــوظـــــف :** هل جننتم أو أصابكم شيء ؟

**العـــــجـــــوز :** لا شيء. لقد بدا لنا أن أفضل عمل نستطيع أن نؤديه اليوم هو هذا **( بابلو يتقدم )** .

**بـــابـــلـــو :** احرسوا بيت السيد بدرو حتى لا يستطيع أحد أن يطرده منه.

**المـــــوظـــــف :** هل بدرو هنا فى الداخل ؟

**بـــابـــلـــو :** نعم. السيد بدرو موجود فى بيته .

**المـــــوظـــــف :** أنا ذاهب لأتكلم معه.

**( يتقدم خطوة )**

**بـــابـــلـــو :** **( يمنعه من المرور)**. لا. ممنوع.

**المـــــوظـــــف :** منْ تكون أنتَ ؟

**بـــابـــلـــو :** عامل جديد. سيكون لديك وقت لتعرفنى.

**المـــــوظـــــف :** لا.

**( عامل المنجم٣ يقترب ويضع إحدى يديه على كتف الموظف).**

**عـــامل منجم٣ :** ببساطة .. انصرف . أليس كذلك ياشباب ؟ لينصرف .

**عـــامل منجم٢ :** نعم ، انصرف ياسيد. إنه أفضل ما تستطيع عمله.



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** وقُل للرؤساء . إننـا لن نتـحـرك من هـنـا طالما لم نحصل على ما نطلبه.

**المـــــوظـــــف :** ماذا حدث لكم الآن ؟

**( صمت. صوت العجوز أصبح حادًا وهو يقول ):**

**العـــــجـــــوز :** تسـأل مـاذا خطر ببـالنا أن نطلب ؟ أتريد أن تعـرف حـضـرتك آخـر طـموح لنا ؟ **( صـمت. صـوته يصـيـر حـادًا عندمـا يقـول ):** نطلب أن نموت فى البـيت الذى عشنا فيه ، الذى وُلِدَ فيه أبناؤنا .. فى البيت الذى مـاتت فيه زوجة الواحد منا ذات ليلة .. فى الحجرة الصـغيرة .. فى هذا البيت المقدس .. الذى أمضينا فيه بعض الأوقات السعيدة وعرفنا كيف نتحمل معًا مرارة الحياة .. بين الجـدران الأربعـة التى رأتنا نكبـر سنة وراء سنة .. حيث احتفلنا بأعياد الميلاد طوال حياتنا ، هناك نريد أن نموت !

**بـــــابـــــلـــــو : ( بتهور).** اذهب وقُل ذلك ! انصرف الآن.

**المـــــوظـــــف :** هل يجب أن أقول أنكم رفضتم العمل ؟

**بـــــابـــــلـــــو :** نعم. قُل ذلك .

**المـــــوظـــــف :** أنتم وشـأنكم. إنكم تخـاطرون بحياتـكم من أجل لا شىء.

**بـــــابـــــلـــــو :** اذهب الآن. نحن نريد حـلاً سـريعًا لهذه المشكلة. **(الموظف يذهب).** منْ يكون هـذا ؟



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** رجل مسكين ؛ أذلَّته الشركة مثلنا تمامًا . أنا متأكد أنه كان يجب اليوم أن يكون معنا هنا ؛ لكنه لا يجرؤ حتى على التفكير فى ذلك.

**بـــابـــلـــو :** أحقًا تعتقد أنه يود أن يكون هنا ؟

**العـــــجـــــوز :** **( يوافق برأسه)**. إننى دائمًا أشعر بالأسى لهؤلاء الناس. يلبسون ثيابهم القديمة بكل وقار.

**( قال ذلك فى تهكم حلو. تسمع طرقات من داخل المنزل )**.

**بـــــــــدرو :** **( يصرخ من الداخل)**. افتحوا !

**بـــابـــلـــو :** حاضر. **(يذهب لفتح الباب. يفتحه. يخرج بدرو )**. ماذا تريد ؟

**بـــــــــدرو :** أتسأل ماذا اريد ؟ أريد أن أكون هنا معكم. أتعتقدون أننى سأظل هنا محبوسًا ؟ لقد مللت من بقائى هنا فى الداخل أحاول الاستماع لأتبين ماذا يحدث .

**العـــــجـــــوز :** هذا أفضل يا بدرو .ألا تدرك ؟لو أنك هنا فمن الممكن أن تفسد كل شىء.

**بـــــــــدرو :** لماذا سأفسده ؟

**العـــــجـــــوز :** لأنك لو تواجدت هنا فإن الذين يأتون يستطيعون التحدث معك.

**بـــــــــدرو :** وماذا ؟

**العـــــجـــــوز :** من الممكن أن يقنعوك بالانصراف.

**بـــــــــدرو :** ولو أقنعونى وذهبت ، ماذا فى ذلك ؟

**العـــــجـــــوز :** لن تذهب يا بدرو.



www.alkottob.com

**بـــــــــــدرو :** لن يحدث لى شىء لو ذهبت ! أنا ذاهب لقريتى. لا يمنعنى من أن أجد وسيلة للنجاح إلا أن تكون الأمور سيئة جدًا هناك.

**العـــــجـــــوز :** أنت تعرف جيدًا أنك لن تجدها . تعرف بما فيه الكفاية كل الأوضاع السيئة للأمور.

**بـــــــــــدرو :** لقد نجح آخرون. اتركنى أرحل ياخوان . اتركنى أرحل. لا يجب عليكم أن تعرِّضوا أنفسكم للخطر من أجلى.

**العـــــجـــــوز :** لكن ما نفعله ليس من أجلك يابدرو: إنه من أجل الجميع. من أجل نفسى ، فأنا سأبقى بلا بيت بعد شهرين. ليس من حقك أن تقف ضدنا جميعًا .

**بـــــابـــــلـــــو :** ليس كل هذا الذى يحدث من أجل حضرتك **( يلتفت للعجوز)**. ، أليس كذلك ياسيد خوان ؟ ليس من أجل حضرتك لكن من أجل الجميع ولا ينبغى أن تقلق وتعانى من أجل ما يمكن أن يحدث لنا . تأكد من أنه لا دخل لك فى كل هذا.

**بـــــــــــدرو :** لكن لو قالوا: " إما أن يذهب بدرو أو نطلق النار عليكم" حينئذٍ لن أستطيع أن أفكر أنه لا دخل لى فى كل هذا . وإذا مات أحدٌ فلن أستطيع أن أفكر ..

**بـــــابـــــلـــــو :** الأمر لن يصل إلى هذا الحد ياسيد بدرو .

**بـــــــــــدرو :** أنت لا تعرف الشركة . لو ظللتم هكذا سيكون هناك دم. إننى أستغرب هذا الهدوء.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : هون عليك الأمر ياسيد بدرو . انت عصبى.
بـــــــــدرو : ادعو الله ألا يحدث شىء. ادعو الله ذلك ..
بـــابـــلـــو : لا. بل ادعو الله أن يحدث شئ ياسيد بدرو . هيا ، عد إلي بيتك.
العـــجـــوز : نعم ، عُد يابدرو. كُنْ هادئًا ، لا تفكر ..
بـــابـــلـــو : ليس بوسعنا أن نفقد هذه الفرصة ياسيد بدرو . كـان من الصـَعب الوصـول إلى هذه النقطة ووصلنا . لن نتراجع الآن.
العـــجـــوز : وإذا أردنا فلن نستطيع الآن. لقد أصبح الوقت متأخرًا جدًا.
بـــــــــدرو : أنتم مجانين.
**( يدخل بيته وهو يمشى بمشقة . بابلو يُغلق الباب).**
العـــجـــوز : **( يعلق)** إنَّ كل ما حدث جعله مُتعبًا جدًا . ليس لديه حماسٌ كبير.
بـــابـــلـــو : يبدو لى كما لو أنه تقدم فى العمر هذه الليلة. وجدته عجوزًا جدًا هذا الصباح.
**( يقترب عامل منجم١ . يبقى واقفًا أمامهم ويقول بصوت غريب).**
عـــامل منجم١ : إنَّ شيئًا لم يحدث.
بـــابـــلـــو : ماذا سيحدث ؟ وماذا كان سيحدث ؟
عـــامل منجم١ : لم يأتِ أحد.
بـــابـــلـــو : الآن سيأتون.
عـــامل منجم١ : لكنهم تأخروا.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : هل أنت متعجل جداً ؟
عـــامل منجم١ : نعم.
بـــابـــلـــو : لماذا ؟ كنت تقول من قبل أنك خائف.
عـــامل منجم١ : لأنهم لو تأخروا سأصبح أكثر عصبية ، ما ينبغى أن يحدث .. فليحدث بسرعة .
بـــابـــلـــو : حاول أن تفكر فى أى شىء.
عـــامل منجم١ : لا أستطيع.
بـــابـــلـــو : حاول ألا تفكر.
عـــامل منجم١ : **( يهزّ رأسه)**. ليس لدىَّ سوى التفكير فى الذين سوف يأتون.
بـــابـــلـــو : أنت لا تَصلُح لهذا .
عـــامل منجم١ : أريد أن أصلح لهذا.
بـــابـــلـــو : اسمع.
عـــامل منجم١ : قُل لى.
بـــابـــلـــو : أنا أيضًا خائف.
عـــامل منجم١ : لا يُلاحظ عليك ذلك.
بـــابـــلـــو : أنا رجل.
عـــامل منجم١ : من أى شىء أنت خائف ؟
بـــابـــلـــو : مما يمكن أن يحدث. ولكننى أتحمل . هكذا يجب أن تفعل أنت.
عـــامل منجم١ : أنا أيضًا رجل.
بـــابـــلـــو : وماذا ؟
عـــامل منجم١ : لكننى لا أستطيع أن أتحمل الخوف.
أحـــــدهـم : **( يُصيح )**. هناك شخص قادم !



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : **( ينهض)**. من أين ؟
أحـــــدهـم : من هناك.
بـــابـــلـــو : **( يذهب نحو هناك)**. منْ هؤلاء ؟
أحـــــدهـم : زميلان.
بـــابـــلـــو : لنرى. **( يذهب للقاء اللذين يصلان)**.
واحـــــد : **( الذى يصل أولاً)**. إنَّ .. **( يتنفس بمشقة)**.
بـــابـــلـــو : ماذا جرى ؟
واحـــــد : **( استطاع أن يقول )**. انصرفوا .
بـــابـــلـــو : لماذا ؟ ماذا حدث ؟
واحـــــد : يجب أن تنصرفوا .
الآخـــــر : **( الذى يصل الآن)**. نعم ، يجب أن تنصرفوا . حاولوا أن تدخلوا الشغل.لعل أمامكم وقت.
بـــابـــلـــو : لكن ، مـاذا حـدث ؟ هل تريدون أن توضـحـوا كلامكم ؟
واحـــــد : لقد اتصلوا بنقطة الشرطة.
بـــابـــلـــو : أوغاد ! هذا هو ردهم : إرسالنا إلى الشرطة.
العـــجـــوز : ماذا كنت تعتقد أنهم سيفعلون ؟
بـــابـــلـــو : **( للذين أتيا)**. من أجل ماذا ستأتى الشرطة ؟
واحـــــد : لجعلكم تدخلون بالقوة فى المنجم.
آخـــــر : قبل أن يأخذ الأمر أبعاداً أكبر .
بـــابـــلـــو : إنهم خائفون منا .
آخـــــر : وسوف يُخرجون السيد بدرو وأسرته من البيت.
بـــابـــلـــو : هل سيأتون فى الحال ؟
واحـــــد : نعم ، بالموتوسيكلات.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : حسنًا. **( ينظر للعجوز بحنان )**. لنسر إلى الأمام ، أليس كذلك ؟

العـــجـــوز : إلى الأمام. **( يتصافحان )**.

بـــابـــلـــو : **(للذين جاءا)**. شكرًا ، ياشباب . سنكون مستعدين. **(يرفع صوته)**. إذا أراد أحدٌ الذهاب إلى العمل فأمامه وقت. ممكن يشرح للشركة أنه كان مريضًا **( لا أحد يتحرك)**. وأنتما تستطيعان الذهاب الآن. بعد لحظات يكون التواجد هنا خطيرًا.

واحـــد : **( ينظر حوله إلى الزملاء)**. لقد جئنا نخطركم كي تنصرفوا .

بـــابـــلـــو : لن ننصرف .

واحـــد : نحن يجب أن نعود.

بـــابـــلـــو : طبعًا. إننا لا نلومكما.

واحـــد : لو أنكم بقيتم ..

بـــابـــلـــو : لا. لا تفكر فى هذا . عُد إلى عملك إذا أردت .

واحـــد : لست أدرى ما إذا كان يجب علىَّ ذلك.

بـــابـــلـــو : لقد فعلتما ما فيه الكفاية بمجيئكما لتحذيرنا. ونحن نشكركما على ذلك.

واحـــد : لا يبدو لى أن ذلك كافٍ.

بـــابـــلـــو : أنت وما ترى.

واحـــد : لن تضحوا بأنفسكم أنتم وحدكم من أجل الجميع.

بـــابـــلـــو : إنه شىء يخصنا . **( صمت قليل)**.

واحـــد : إذا لم ترحلوا أنتم فأنا أيضًا سأبقى .



www.alkottob.com

آخـــــــــــر : ( **نافذ الصبر**). اسمع ، لأى شىء جئنا ؟

واحـــــــــــد : نعم ، لكن أنا سأبقى.

آخـــــــــــر : هل أصبحت مجنونًا فجأةً ؟

واحـــــــــــد : ربما.

آخـــــــــــر : أنت وشأنك. أنا ذاهب . وداعًا.

واحـــــــــــد : وداعًا. ( **الآخر يذهب. أحدهم يصفر له بطريقة ساخرة عند خروجه . بابلـو يشد على يد الذى بقى**).

بـــابـــلـــو : مرحبًا.

واحـــــــــــد : بدا لى أننى لو ذهبت سأكون جبانًا.

بـــابـــلـــو : هكذا كان رأيى أنا أيضًا ولكننى لم أكن لأقول لك ذلك أبدًا.

واحـــــــــــد : أكنتَ ستتركنى أمشى دون أن تقول لى ذلك ؟

بـــابـــلـــو : نعم.

واحـــــــــــد : وأنا ما كنت سأعرف أبدًا ؟

بـــابـــلـــو : لست أدرى .

واحـــــــــــد : الحمد لله أننى تنبهت فى الوقت المناسب.

بـــابـــلـــو : ( **يبتسم** ). إنك فتى عظيم.

واحـــــــــــد : من المضحك أننى هنا تقريبًا بالصدفة ، وأنه من الممكن أن يحدث لى شىء. وأنهم يمكنهم حتى أن يقتلونى لو أن حظى سيئًا. يضحكنى التفكير فى ذلك.

عـــامل منجم٣ : اسكتوا ، سوف أحكى لكم شيئًا . هكذا سوف ننتظر الشرطة بطريقة أفضل. ( **الجميع**



www.alkottob.com

**يصغون إليه)**. اثنان فى إحدى المهرجانات الشعبية . هما صديقان. أحدهما يستند بمرفقه على قضيب واحدٍ من هذه الأجهزة الخاصة باختبار القوة.. منْ تلك التى تقذف منها عربة صغيرة .. ويذهب الآخر ويدفع العربة الصغيرة ويمزق له البدلة ويجرحه فى مرفقه. والآخر دون أن يتحرك ، وهو ينزف دمًا ، يقول له بهدوء شديد : " أرأيت كيف أنك ابن عاهرة ؟ " **( يضحكون. يُسمع ضجيج محركات والبعض ينهض )** . ما هذا ؟ هل وصلوا ؟ **( يُسمع صوت فرملة. لا أحد يتحرك. يصل جاويش من الشرطة مع آخرين بالزى الرسمى مسلحين بالبنادق. الجاويش يتوجه إلى باب شقة بدرو . بابلو يظهر له عند مروره ويقطع عليه الطريق )**.

**الجـــــاويش :** دعنى أمر.

**بـــابـــلـــو :** لا.

**الجـــــاويش :** **( يُصدر إشارة )**. أزيحوا هذا.

**( شرطيان يتأهبان للاقتراب . العجوز يتدخل )**.

**العـــجـــوز :** لحظة !

**الجـــــاويش :** ماذا تريد أنت ؟

**العـــجـــوز :** سأقول لك لو تركتنى. قُل لرجالك ألا يتسرعوا.. سيكون لديهم وقت. قبل ذلك نستطيع أن نتكلم قليلاً.

**الجـــــاويش :** قُل بسرعة ما تريد . عندى أوامر .. !



www.alkottob.com

العـــــجـــــوز : ( **بصوت عذب** ). عزيزى رفائيل ، لقد لعبت معك كوتشينة كثيـراً فى الحـانة والآن لاتسـمح لى بالكلام لحظة. ألا تعتقد ؟ أتتركنى ؟

( **الجاويش ينظر إليه بإمعان** ).

هل تعرف لماذا نحن هنا يارفائيل ؟

الجـــــاويـش : ( **ببلاهة** ). سمعت شيئًا ..

العـــــجـــــوز : إنك تعلم.

الجـــــاويـش : نعم.. إلى حدٍ ما.

العـــــجـــــوز : وماذا ترى ؟

الجـــــاويـش : لست مضطراً لإبداء الرأى .

العـــــجـــــوز : أنا أريد أن أجـعلك تفكر قليـلاً اليـوم. مـا هى الأوامر التى لديك ؟

الجـــــاويـش : إخلاء هذا البيت . إنه أول شىء.

العـــــجـــــوز : وبعد ذلك ؟.

الجـــــاويـش : أقودكم إلى المنجم .

العـــــجـــــوز : بأى حق ؟ .. هذا أذا كنت تريد أن تقول لى .

الجـــــاويـش : أنا لا أعرف شيئًا عن هذا . لقد أمرنى الضابط بذلك.

العـــــجـــــوز : لقـد أمـرك الضـابط بذلك. هـذا واضح. لكن هل تعـرف منْ يُصـدر فى الحـقيـقـة هذه الأوامـر ؟ الشـركـة. كلكم ، أنت وضـابطك ، لا تفـعـلـون سـوى خـدمـة مـصـالحـهم. هـى تقودكم. فى هذه الأرض لا يُفعْل سوى ما تريده الشركة.



www.alkottob.com

الجـــــــاويش : أنا لا أعرف شيئًا عن هذه التعقيدات. أنا أطيع الضابط .

العـــــجـــــوز : ماذا أمرك أن تفعل .. لو قاومنا ؟

الجـــــــاويش : إطلاق النار.

العـــــجـــــوز : وهل يبدو لك هذا شيئًا حسنًا .. إطلاق النار ضدنا ؟

الجـــــــاويش : لا يبدو لى لا حسنًا ولا سيئًا . أنا أطيع .

العـــــجـــــوز : ألا يبدو لك قتلنا عملاً وحشيًا وشنيعًا ؟

الجـــــــاويش : لا أدرى.

العـــــجـــــوز : أنا أعرف أنك تحبنى يارفائيل. لقد أمضينا معًا أوقاتًا طيبة جدًا. هل تتذكر عيد الميلاد الأخير عندما سكرنا ؟ لقد جئتَ ونمت فى بيتى ، وفى الصباح أعددت لك قهوة . أتتذكر ؟

الجـــــــاويش : نعم.

العـــــجـــــوز : أنت لا تريد أن تقتلنى يارفائيل.

الجـــــــاويش : لا ، أنا لا أريد أن أقتلك ياخوان.

العـــــجـــــوز : ما رأيك أنت فى الشركة يارفائيل ؟

الجـــــــاويش : رأيى فى الشركة ؟ إنهم خنازير .

العـــــجـــــوز : أنت تكرههم.

الجـــــــاويش : نعم لأنهم يسمنون بدم هذا الشعب . أكرههم. ليس هناك شىء مثل أرضنا . هؤلاء الرجال البيض غير المحترمين يجعلونى أشمئز.

العـــــجـــــوز : نحن متفقون . إذن لن تطلق النار علينا أبدًا يا رفائيل.



www.alkottob.com

**الجـــــــاويـش :** ليست هناك علاقة. لقد أمرني الضابط بذلك . ابتعدوا ! **( يحاول الوصول إلى باب شقة بدرو ، لكن بابلو يمنعه . الجاويش يحاول أن يضرب بابلو .بابلو يصد الجاويش بلكمة. شرطي يطلق النار على بابلو. الجاويش يرفع يده من أجل منع أن يعاودوا إطلاق النار).**

**بـــابـــلـــو :** **( الذى لم تصبه الرصاصة. ساكنًا . واقفًا).** أطلقتم النار. سوف تندمون.**( جنود الشرطة ، هادئون ، مستعدون لإطلاق النار من جديد).**

اضرب مرَّة أخرى ! اضرب حتى يسقط واحد منا ! اضرب لو استطعت ! اضرب !

**( سيدة ، لم نكن قد لاحظناها حتى الآن، قامت وهي ساكنة . تحمل طفلاً على ذراعيها).**

**السـيـــدة :** اسمع.

**بـــابـــلـــو :** **( يلتفت).** ماذا تريدين ؟

**السـيـــدة :** لقد سقط.

**( متكلفة الرصانة).** الطفل كان يرضع من ثديي ، وفجأة تركه . حفاظته مخضبة بالدماء. هذه الرصاصة أصابته . مات.

**( صمت . لا أحد يتحرك. صوت السيدة يصير مرتعشًا لتستمر بهياج غريب ).** الآن ستشعلون بيت الإنجليز وستقتلونهم جميعًا. ماذا كنتم تنتظرون ؟ هل هذا بلد الرجـال ؟ أريد أن أرى حريقاً هذه الليلة .. أن أرى موتى معلقين على



www.alkottob.com

الأشجار . ســـتذهبون جميـعكم لتفـعلوا ذلك ..
لقد قتلوا ابنى .. يجب أن تسيل دماء كثيرة .. !
**( يحل الظلام ويبدأ سماع طلقات وصياح).**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# اللوحة الرابعة

( منزل بدرو . الساحة خالية. الوقت ليلاً. تُسمع طلقات ويُرى وَهَجٌ عن بُعد. زوجة بدرو تُضمد له جُرحًا فى رأسه ).

**تـــــريـــــزا:** هل يؤلمك ؟

**بـــــــــدرو :** نعم ، قليلاً . لا تضغطى علىَّ كثيرًا .

**تـــــريـــــزا :** لقد فقدت دمًا كثيرًا .

**بـــــــــدرو :** إنهم أصابونى إصابة شديدة.

**تـــــريـــــزا :** هل عرفت منْ هو ؟

**بـــــــــدرو :** وسط كل هذا الشغب منْ كان سيعرف .. ؟!

**تـــــريـــــزا :** لا تتحرك . لا أستطيع أن أضع لك الضمادة جيدًا .

**بـــــــــدرو :** أطلِّى ياتريزا . انظرى لِترى. أمازالت النيران مشتعلة ؟

**تـــــريـــــزا :** يُرى الوهج من هنا.

**بـــــــــدرو :** المقر يحترق من الجوانب الأربعة . أتدركين ما يعنيه هذا ؟

**تـــــريـــــزا :** لا أدرى كيف سينتهى هذا . أنا خائفة . تُرى أين إينِس ؟



www.alkottob.com

**بـــــــــــدرو** : دعـيـهـا . هذه الليلة لن يكون هناك خطرٌ علينا . بوسـعنا أن نكون هادئـين إلى أن تصل قـوات إضافية من الشرطة. نحن أصحاب المناجم.

**تـــــريـــــزا** : ربما يكونون قد استدعوا مزيداً من الشرطة. بالتأكيد ستكون على وصول.

**بـــــــــــدرو** : احـتـرسى . إنكِ تؤلمينني. **( صـمت)**. تريزا ، أتعرفين لماذا أنا سعيد ؟

**تـــــريـــــزا** : نعم .

**بـــــــــــدرو** : لِمَ ؟ لأرى إن كنتِ تعرفين حقًا .

**تـــــريـــــزا** : لأن مقر الإنجليزَ يحترق. لأنك كنت تحلم بهذا يابدرو.

**بـــــــــــدرو** : لا ، لم يكن حلمًا. كان مشروعًا قديمًا ياتريزا .

**تـــــريـــــزا** : إننى أتذكر جيدًا تلك الليلة يابدرو.

**بـــــــــــدرو** : أتتذكرين ؟ لم يُردْ أحد أن يرافقنى.

**تـــــريـــــزا** : لكن كان ضـروريًا فى تلك الـليـلة أن يحـدث ما حدث.

**بـــــــــــدرو** : نعـم ، فى تلك الليلة كان يتعين أن نقول ذلك.. مـن أجل أن نجرؤ مع مرور الوقت على عـمل ذلك . إن الأمور يجب أن تسير ببطء شديد. هانحن الآن قـد فـعلنا. ولكن هذا ليس سـوى البداية.

**تـــــريـــــزا** : البداية ، لأى شىء ؟

**( عَبْرَ الساحة يصل بابلو. يحمل أينس على ذراعيه. يدخل البيت. تريزا تسأل وهى شاحبة)**. ماذا جرى ؟



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : لا شيء. لا يجب أن تقلقوا . لقد أُغْمِيَ عليها. كانت انفعالات زائدة عن الحد بالنسبة لها.

بـــــــدرو : أدخلها يابُنى .. أرْقِدها على السرير..

**( بابلو يدخل البيت. تريزا تتبعه. يعود بابلو).**

بـــابـــلـــو : إنه لا شيء. لا تقلق ياسيد بدرو.

بـــــــدرو : لقد أبلت بلاءًا حسنًا.

بـــابـــلـــو : كانت تبدو إلهة انتقام صغيرة تتنقّل من مكان لآخر.

بـــــــدرو : كل النساء أبلين بلاءً حسنًا ، أليس كذلك ؟

بـــابـــلـــو : نعم.

بـــــــدرو : كيف تسير الأمور كلها ؟

بـــابـــلـــو : مات شرطيّ وجُرِحَ اثنان. الضابط جُرِحَ جرحًا خطيرًا. الباقون أغلقوا على أنفسهم نقطة الشرطة. لقد ثارت كل القرية. وقعت عمليات إعدام متعددة. سحلوا جسد مفتش المناجم.

بـــــــدرو : أعرفه. كان رجلاً سيئ الخُلُق ، لم يكن يستطيع أن ينظر إلينا دون ابتسامة تهكم ، دون إشارة ضئيلة من الاحتقار. نقلوه هنا من المناجم الأفريقية. كنا نرى أنه كان يشتاق إلى السوط.

بـــابـــلـــو : الآن لن يبتسم ثانيةً.

بـــــــدرو : ومَنْ قتلوا أيضًا ؟

بـــابـــلـــو : قتلنا ، ياسيد بدرو !

بـــــــدرو : قتلنا . مَنْ أيضًا ؟



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : رئيس المهندسين.

بـــــــدرو : هذا كان يتجاهلنا. كان مثل كائن فوْقى. لم ينزل أبدًا ليصافح عامل منجم . لم يكن يرانا. كان يسير دون أن يرانا.

بـــابـــلـــو : جثته مُلقاة فى قاع الشق. الآن لن يرانا أبدًا.

بـــــــدرو : ومَنْ أيضًا ؟

بـــابـــلـــو : لازلت لا أعرف. هناك جرحى كثيرون ، وجرحى من رجالنا أيضًا.

بـــــــدرو : ( **متخوفًا بعض الشىء** ). يجب أن نعرف كَمْ قتلنا.

بـــابـــلـــو : لماذا ؟

بـــــــدرو : لئلاَّ تحدث وفيات أكثر من اللازم.

بـــابـــلـــو : الآن ليس بوسعنا إيقاف ما يحدث .

بـــــــدرو : وإلى أين سنَصل ؟

بـــابـــلـــو : ( **مُتَجَهِّمًا** ). لا أدرى. الآن تتوالى الأحداث. على الأقل طالما يستمر الحريق فلن تكون هناك طريقة لإيقاف الرجال.

بـــــــدرو : إن الطريقة التى بدأت بها الأمور تدعو للعجب . بالأمس كان كل شىء هادئًا.

بـــابـــلـــو : حضرتك كنت سترحل دون إبداء أدنى قدر من الاحتجاج ، وبدا الجميع مستسلمين. حضرتك كنت سترحل مثل آخرين كثيرين رحلوا.

بـــــــدرو : نعم.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : ساعة الفجر كنا هنا مجموعة من الرجال. أناس قليلون. الجميع كانوا قد دخلوا للعمل. كنا إثنا عشر ، أربعة عشر .. الآن عندما أفكر فى ذلك أعرف أنه كان أمرًا مُضحكًا.

بـــــــدرو : لم يكن مُضحكًا.

بـــابـــلـــو : الآن نرى أنه لم يكن كذلك.

بـــــــدرو : أنا هادئ ، أتعرف لماذا ؟ على الرغم من وجود موتى فأنا لا أشعر بأنى مذنب أكثر من الآخرين. هل تعرف لماذا ؟ لأنكم قلتم لى إنكم لم تفعلوا ذلك من أجلى ، وإنما فعلتموه من أجل الجميع ، وإننى لم أكن سوى ذريعة. قلتم لى هذا ، أليس كذلك ؟

بـــابـــلـــو : نعم ياسيد بدرو. لا تشغل بالك.

بـــــــدرو : لقد كان أمرًا رائعًا.

بـــابـــلـــو : أى أمر ؟

بـــــــدرو : خروج عمال المناجم .. لقد توقف كل العمل فجأةً. سَرَى الخبر مثل البارود. " اطلقوا النار على بعض الزملاء ! " صار الإضراب عامًا فى لحظة .

بـــابـــلـــو : كنت أود أن أكون فى الداخل لأرى كيف حدث .

بـــــــدرو : ألم يحكوا لك القصة ؟

بـــابـــلـــو : نعم ، ذكروا لى شيئًا ما.

بـــــــدرو : لقد كان أمرًا رائعًا. الجميع كانوا قد دخلوا للعمل دون أدنى فكرة عما كان سيحدث. كان



www.alkottob.com

العمل يسير مثل كل يوم. لقد أخبرونى أنهم كانوا يفجرون عبوات الديناميت فى الشق عندما وصل الخبر. كانت الشرطة قد قتلت ابن عامل منجم !

بـــابـــلـــو : مَنْ كانت هذه المرأة ؟ لم أعد أراها طوال اليوم . المرأة التى كانت تحمل طفلاً .

بـــــــدرو : إنها أرملة زميل ، توفى زوجها منذ وقت قريب فى المنجم.

بـــابـــلـــو : الآن فهمت .

بـــــــدرو : ماذا ؟

بـــابـــلـــو : نظرتها المليئة بالكراهية . كانت تحمل ابنها الميت على ذراعيها ولم تبك. إن هذا هو ما فجَّر الوضع.

ـــــــدرو : فى الشق لم يحدث شىء إلى أن انفجرت عبوة الديناميت الأخيرة ،لكن عندما دوت الصفارة خرج الجميع دون أن يعبأوا بالملاحظين وبدأوا يتجمعون .كما لو أن العمل كان قد انتهى. بعد ذلك حدثت كل الأمور الأخرى.

بـــابـــلـــو : مَنْ حكى لك ذلك ؟

بـــــــدرو : واحد. لاتعرفه. لقد حكاه لى وهو يكاد يبكى.

بـــابـــلـــو : الآن ينبغى أن نفكر.

بـــــــدرو : نفكر ، فيم ؟

بـــابـــلـــو : فيما سنفعل .

بـــــــدرو : ننتظر. ليس بوسعنا شىء آخر.



www.alkottob.com

**بـــابـــلـــو** : أننتظر حتى يصطادونا ؟

**بـــــــــدرو** : أو نهرب ؟ لكن ، إلى أين ؟ سيجدوننا.

**بـــابـــلـــو** : أنا لم أقل نهرب. إلا لو استطعنا كلنا الرحيل. طالما ظل عامل منجم هنا، سأبقى أنا .

**بـــــــــدرو** : وأنا.

**بـــابـــلـــو** : أعتقد أنه لنْ يرحل أحد. سنبقى كلنا. وأرى أننا لن نستطيع أن نفعل شيئًا آخر : الانتظار فقط إلى أن يصطادونا . وبالتالى سننتظر.

**( يصل العجوز)**.

**العـــــجـــــوز** : مساء الخير.

**بـــــــــدرو** : أهلاً ياخوان.

**العـــــجـــــوز** : هل جرحوك ؟

**بـــــــــدرو** : ها أنت ترى.

**العـــــجـــــوز** : وجهك متعب جداً.

**بـــــــــدرو** : فقدت دمًا كثيراً . وفى سنى هذا ..

**العـــــجـــــوز** : كيف الحال يا فتى ؟

**بـــابـــلـــو** : أهلاً ياسيد خوان .

**العـــــجـــــوز** : لقد فعلناها !

**بـــابـــلـــو** : نعم.

**العـــــجـــــوز** : حتى أننا وصلنا إلى أبعد مما كنا نظن.

**بـــابـــلـــو** : أتقصد بذلك الذين ماتوا ؟ **( العجوز يوافق)**. حسنًا ، لا يهم.

**العـــــجـــــوز** : لقد قمت بجولة هناك.

**بـــابـــلـــو** : وما هى الأخبار ؟



www.alkottob.com

العـــجـــوز : المزيد من قوات الشرطة.
بـــابـــلـــو : وصلوا ؟
العـــجـــوز : فِرْقَة. والآن هناك فريق يعمل ضد الحرائق. إنهم يطفئون حريق المقر.
بـــابـــلـــو : والزملاء ؟
العـــجـــوز : الآن لا يوجد أحدٍ خارج منزله. الشوارع خالية.
بـــابـــلـــو : ( **ينهض** ). ألم يمنعهم أحد من إطفاء الحريق ؟ ألم يواجه الشرطة أحد ؟
العـــجـــوز : اجلس. لقد عملنا كل ما استطعنا عمله . الآن جاء دورهم فى العمل.
بـــابـــلـــو : وماذا تفعل الشرطة ؟ لا يُسمع شيء.
العـــجـــوز : إنهم يقومون بحملة. هم يقبضون على أناس كثيرين.
بـــابـــلـــو : وحضرتك تأتى فى غاية الهدوء لتقول ذلك.
العـــجـــوز : ( **ببساطة** ). لقد جئت لأنتظرهم هنا. هل لديك قليل من النبيذ يابدرو ؟
بـــــــدرو : نعم.
( **يُخرج زجاجة وكؤوس ليصب النبيذ . يشربون** ).
العـــجـــوز : ( **يتذوق النبيذ** ). إنه جيد ، أليس كذلك ؟
بـــــــدرو : نعم ، إنه جيد جداً.
بـــابـــلـــو : ( **عصبى** ). اعتقد أنك لا تستطيع أن تظل هنا ياسيد بدرو.
بـــــــدرو : لماذا ؟



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : سيأتون حالاً إلى هذا المنزل.
بـــــــدرو : طبعًا. لكننى لنْ أرحل الآن.
بـــابـــلـــو : ولِمَ لا ؟
بـــــــدرو : سيكون ذلك جُبْنًا. أليس كذلك ياخوان ؟
العـــجـــوز : ( **يهـزّ رأسـه** ). ربما يجب عليك الرحـيل الآن يابدرو. من الغباء أن تبقى هنا.
بـــــــدرو : لنْ أرحل . سأظل معكم.
بـــابـــلـــو : ( **عصبى** ). ليس من حقك.
بـــــــدرو : ليس من حقى ؟
بـــابـــلـــو : ليس من حقك أن..
بـــــــدرو : ماذا جرى لك ؟ تكلم.
بـــابـــلـــو : ( **يخفض بصره** ). لو بقيت ياسـيد بدرو فإننا لا نعرف ما يمكن أن يحدث لإينِس.
بـــــــدرو : أتعتقد أنه يمكن أن يصيبها مكروه ؟
بـــابـــلـــو : ( **خافضًا بصره** ). نعم ، وسـيكون ذلك أمـرًا قاسيًا للجميع.
بـــــــدرو : بابلو ، هل أنت .. ؟
بـــابـــلـــو : نعم ياسيد بدرو . أعتقد أن إينِس تهمنى كثيرًا.
بـــــــدرو : يمكننى أن آخذ النساء وأعود.
بـــابـــلـــو : لكن بسرعة.
العـــجـــوز : نعم يابدرو. يمكن أن يأتوا بين لحظة وأخرى.
بـــــــدرو : تريزا ! تريزا ! ( **تظهر تريزا عند الباب** ). كيف حال إينِس ؟
تـــريـــزا : أفضل. لقد جلست فى السرير.



www.alkottob.com

**بـــــــــدرو** : فلتأت.

**تـــــريـــــزا** : لكن ..

**بـــــــــدرو** : إرْتَديا عـبـاءات طويلة ، شـيـئًـا تلتـحـفـون به .. سنرحل ..

**تـــــريـــــزا** : إلى أين ؟

**بـــــــــدرو** : لازلت لا أعرف. سنرحل.

**( عبر الساحة يصل الجاويش مع شرطيين ).**

**الجـــــــاويـش** : **( أمـام البـاب )** اخـرجـوا ! **( الذين فى الداخل يظلون ساكنين )**. ليـخـرج الجـمـيع ! **( العـجـوز يخرج فى هـدوء)**.

**الـعـــــجـــــوز** : مساء الخير يارفائيل. **( يفرك يديه )**. الجو بارد قليـلاً هـذه الليلة، أليس كـذلك ؟ **( يرفع ياقـة الجاكت )**.

**الجـــــــاويـش** : أنت مقبوض عليك ياخوان.

**الـعـــــجـــــوز** : نعم، أنا أعرف.. أنا أعرف.. لا تشغل بالك..

**( بابلو دخل المنزل. بدرو وتريزا يخرجان ).**

**بـــــــــدرو** : كنا سنرحل ياجاويش.

**الجـــــــاويـش** : هذا كان فى الصباح. الآن لا. هل تبقَّى أحد ؟

**( بابلو قاد إينِس للحجرة ).**

**بـــــــــدرو** : نعم، ابنتى و.. صديق..

**الجـــــــاويـش** : فليخرجا.

**بـــــــــدرو** : الآن يأتيان ياجاويش. الآن يأتيان.

**( يحل الظلام على المشهد ويبقى فقط ضوء فى الحجرة. بابلو وإينِس يقفان وجهًا لوجه ).**



www.alkottob.com

**بـــابـــلـــو** : إينِس ، قبل أن نخرج ولكى تعرفى ، قد يحدث لناَ مكروه ولا أستطيع أن أبوح لك ، أريد أن أقول أن .. **( يصمت. ينظر إليها بحنانَ )**.

**إيـــنِـــس** : أنا أيضًا أحبك يابابلو. أنا أيضًا.

**( يحل الظلام )**.



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# اللوحة الخامسة

( زنزانة. فى الواجهة الأمامية شباك حديدى. ضوء مسلَّط. العجوز والعديد من عمال المناجم جالسون على الأرض ).

**عـــامل منجم١** : ( **بعد فترة صمت** ). متى سيستدعوننا ؟

**العـــجـــوز** : وكيف لى أن أعرف. لا أعتقد أنهم سيتأخرون كثيراً. لقد ذهـب نزلاء الزنزانة المجاورة.

**عـــامل منجم١** : أنا خائف.

**العـــجـــوز** : مم تخاف ؟

**عـــامل منجم١** : من أن يضـــربونى. لست أدرى إذا مـــا كنتُ سأستطيع تحمل ذلك.

**العـــجـــوز** : ستتحمله. لن يكون لديكَ حلٌ آخر.

**عـــامل منجم١** : لا أدرى. أنا أعنى بـ " تحمله "عدم الانخراط فى البكاء ، عـدم استجداء العفو منهم.

**العـــجـــوز** : شدَّ على أسنانك وتحمَّل . سيكون أمراً سـهلاً عليك. سترى .

**عـــامل منجم١** : أنت رجل شجاع ياخوان. أنا مُعْجَبٌ بك.

**العـــجـــوز** : أنا خائف من أشياء أخرى.

**عـــامل منجم١** : مم ؟



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** من أن يكون كل هذا لم يجـدِ شـيـئًـا. من أن يستمر كل شيء كما هو.

**عـــــامل منجم١ :** أنا الآن لا أستطيع أن أفكر فى هذا. أشعر ببرد شديد.أنا أرتجف.

**العـــــجـــــوز :** إهـدأ

**عـــــامل منجم١ :** ماذا ستفعل زوجتى وأولادى ؟ تُرى هل قبضوا على زوجتى ؟

**العـــــجـــــوز :** مَنْ يعرف ؟ !

**عـــــامل منجم١ :** حيثما تكون ، فإنها تبكى.

**العـــــجـــــوز :** لا تفكر فيها.

**عـــــامل منجم١ :** ربما كـانت تبكى من أجلى. نحن نُحبُ بعـضنا جداً.

**العـــــجـــــوز :** لكنك لا يجب أن تبكى . أنت رجل .

**(عـامل منجم١يمسح دَمـعْـةً.العـجـوز ينـهض ويتجول. ثم يبقى واقفًا بجوار الشباك الحديدى فى الواجهة الأمامية ، ناظرًا نحو الجمهور ).**

**عـــــامل منجم٣ :** هل يأتى أحد ؟

**( عـامل المنجم ينـهض ويتـوجـه نحـو العـجـوز. يعطيه سيجارة ).**

لقـد فـعلناها بإتقـان ، أليس كـذلك ؟ **( العـجـوز يُصدر إشارة ).** مشكلة كبيرة. **( يُصَفِّرُ افتخارًا ).** أمر مثل هذا لا أعتقد أن يحدث مرات كثيرة.

**العـــــجـــــوز :** ( يبتسم.) إذن ، هل فهمت شيئًا ؟



www.alkottob.com

**عـــامل منجم٣** : لقد ذهب عنى السُكر فى الحال. نعم فهمت.. ألا تعلم ؟! لقد كنتُ أوَّل مَنْ دخل المقر. أنا سددت أول طعنة للمفتش.

**العـــجـــوز** : اصْمُتُ ،احترس..كلنا سددنا الطعنة الأولى للمفتش..كل شىء فعلناه فيما بيننا. أتفهم ؟

**عـــامل منجم٣** : نعم، الآن أفهم ذلك ياسيد خوان.

**عـــامل منجم٢** : **( من الركن حيث هو فيه )**. كل شىء فعلناه كمجموعة . أهذا ما ينبغى قوله ؟

**العـــجـــوز** : طبعًا

**عـــامل منجم٢** : كنت أفكر ولم أتوصل الى معرفة ما يجب أن أقوله عندما يستدعوننى، كنت قلقًا.

**العـــجـــوز** : **( يكرر )**. كل شىء فعلناه كمجموعة.

**عـــامل منجم١** : لست أدرى إذا كنت سأستطيع.

**العـــجـــوز** : نعم ستستطيع.

**عـــامل منجم١** : **( ينفى برأسه )**. لا أدرى.أنا لا أصلح للتورّط فى هذا. ليست لدى شجاعة.

**العـــجـــوز** : ربما فى اللحظة الأخيرة، عندما يكون ذلك ضروريًا ، تكون لديك شجاعة.

**(عامل منجم١ يُصدر إشارة شك مشوبة بالضيق. تُسمع خطوات فى الممر. يُفتح الباب . إنه شُرْطىٌّ ).**

**شُـــرطى** : **( لعامل منجم٢ )**. أنت .

**عـــامل منجم٢** : حضرتك تقصدنى أنا ؟



www.alkottob.com

شُـــــــــرطـى : نعم. هيا.

(عـامل منجم٢ ينهض ويخـرج. يُغلقـون البـاب بعنف. يُطْفأ ضوء الزنزانة. فى الجانب المعاكس، أقرب واجـهة أماميـة، أضيئ ضوء مسلط فوق مـائدة يوجـد خلفـها نقيب شـرطة. بجـواره يقف الجاويش. شرطيان فى الخلفية، ساكنان. يصل الى المنطقة المضاءة الشرطى الذى يحضـر عامل منجم٢ ).

الـنـقـــــيب : هيا. اقترب. ( عامل منجم٢ يقترب ). اسمك.

عـــامل منجـم٢ : خاكوبو لوبِث.

الـنـقـــــيب : شُهْرتك.

عـــامل منجـم٢ : ماذا تقول ياسيدى ؟

الـنـقـــــيب : شهرتك . كيف يناديك أعوانك ؟

عـــامل منجـم٢ : أنا ليس لى أعوان ياسيدى.

الـنـقـــــيب : هذا مـا اعـتـاد أن يقـوله جـمـيع الأشـرار الذين تقبض عليهم الشرطة.

عـــامل منجـم٢ : أنا لا أعتقد بأننى شرير ياسيدى.

الـنـقـــــيب : هذه ليلة سـيـئـة ياخـاكـوبو. لقـد اضطررنا أن نعاقب بشىء من القسوة بعض زملاء لك رفضوا أن يفسـروا الأحداث. أتمنـى ألا يحدث لك نفس الشىء.

عـــامل منجـم٢ : أتمنى ألا يحدث ياسيدى.

الـنـقـــــيب : هل أنت مُستعدٌ لمساعدتنا ؟



www.alkottob.com

عـــامل منجم٢ : هذا يتوقف على الأمر المطلوب منى المساعدة فيه ياسيدى.

النـقـــــيب : فى تفسير الأحداث.

عـــامل منجم٢ : نعم ياسيدى .

النـقـــــيب : هيا لنرى. مَنْ أشعل هذه الثورة ؟

عـــامل منجم٢ : لا أحد ياسيدى.

النـقـــــيب : كيف " لا أحد " ؟

عـــامل منجم٢ : لا أحد على وجه الخصوص. لقد أشعلناها بشكلٍ جماعى. هذا مـا أردت أن أقوله ياسيدى.

النـقـــــيب : منْ كان صاحب فكرة حرق المقر ؟

عـــامل منجم٢ : على الرغم من أن ذلك يبـدو كـذبًا.. كـانت فكرة الجميع ياسيدى.

النـقـــــيب : منْ أشعله ؟

عـــامل منجم٢ : كلنا !

النـقـــــيب : منْ قتل المفتش ؟

عـــامل منجم٢ : نحن جميعًا.!

**( يقترب شـرطى من عامل منجم٢ ويضربه على وجهه. يُسقطه. يركله ).**

النـقـــــيب : كـفى ! **( الشـرطى ينسـحب )**. انهض! **(عـامل منجم٢ ينهض بمشقة ).**

عـــامل منجم٢ : **( فَمُهُ مُلطَّخٌ بالدّم . يقول بعـذوبة شـديـدة )**. ولو أنك واصلت استجوابى فأنا لن أستطيع أن أقول لك سوى الحـقـيـقـة. **( كأنه حزين لعدم**



www.alkottob.com

**استطاعته قول شيء آخر )**. لقد فعلنا ذلك فيما بيننا جميعًا ياسيدى !

**( يأخذه اثنان ويسحبانه خارج المشهد. تُسمع ضربات وأنات فى الداخل )**.

**النقيب** : آخر ! **( يُحضرون العجوز)** اسمك.

**العجوز** : خوان سلفادور.

**النقيب** : هل تريد أن تخبرنى باسم الشُهرة ؟

**العجوز** : لا.. ليس لى اسم شهرة ياسيدى. يدعوننى " السيد خوان".

**النقيب** : أتعرف أساليبنا ياخوان ؟

**العجوز** : حدثونى عن بعضها.

**النقيب** : **( ينهض ويقترب من العجوز )**. هذا واحد منها . **( يضربه. العجوز يحاول أن يغطى وجهه بتثاقل. يتلقى لكمة فى المعدة. يئن )**. والآن ، تكلم !. منْ حرَّض على هذه الثورة ؟

**العجوز** : لقد كان أمرًا فعله الجميع. **( النقيب يضربه )**.

**النقيب** : لمنْ كانت فكرة إشعال المقر ؟

**العجوز** : لقد خطرت ببالنا جميعًا. **( يتلقى ضربة . يئن )**.

**النقيب** : منْ أشعله ؟

**العجوز** : البعض حمل المشاعل ، آخرون اقتحموا المقر.. هكذا فيما بيننا جميعًا.

**(يضربونه . يتزعزع )**.

**النقيب** : منْ قتل المفتش ؟ منْ قتل رئيس المهندسين ؟



www.alkottob.com

**العـــــجـــــوز :** **( ينظر باضطراب )**. أنا عـجـوز جـداً . لقـد ضـربتنى بشـدة تـفـوق مـــا يتـحـمله سنى ياسيادة النقيب.

**النـقـــــيب :** هذه هى مجرد البداية.

**العـــــجـــــوز :** حالتى سيئة جداً. إننى أختنق. أنـا فـى حـالة سيئة. **( يقع على الأرض )**.

**النـقـــــيب :** **( يمرر أحدى يديه على جبهته )**. لقد أُغمى عليه. **( شرطى ينحنى على الجسد )**.

**شـــــــرطـى :** **( بلَمْحَة اشمئزاز )**. يبدو مريضًا جداً.

**النـقـــــيب :** اسحبوه من هنا. آخر! . يجب أن نعرف شيئًا هذه الليلة. غداً سيأتى الرائد. آخر! آخر !

**( يُحضرون عامل منجم١ ويصل عندما يسحبون جسد العجوز )**.

**عـــامل منجم١ :** **( يتحرر ممنْ يقوده )**. ماذا حدث لخوان ؟ ماذا حدث له ؟

**( يمسكونه، يسحبون جسد العجوز )**.

**النـقـــــيب :** الأفضل له أن يموت هذه الليلة . لم نُرِدْ أن نؤلمه ، لكنه أصرَّ. لقد كان العجوز عنيداً ..

**عـــامل منجم١ :** منذ لحظة كان يشجعنى لأننى كنتُ خائفًا.

**النـقـــــيب :** ماذا قال لك ؟

**عـــامل منجم١ :** قال إننى سأتشجَّع فى اللحظة الأخيرة.

**النـقـــــيب :** شجاعة على ماذا ؟

**عـــامل منجم١ :** على قول الحقيقة .



www.alkottob.com

**النقـــــــيب** : هل تشعر أنك قوى ؟

**عـــامل منجم١** : الآن نعم. " كل شيء فعلناه جماعةً" . اضربونى. ابدءوا الآن فى ضربى.كل شيء فعلناه جماعةً ! ماذا دهاكم بحيث لا تضربوننى ؟ سترون ما أنا قادر عليه. كل شيء فعلناه جماعةً . أتسمعون ؟ كل شيء ..! -

**( تنتابه نوبة عصبية ويجهش بالبكاء )**.

**النقـــــــيب** : هيا يافتى اهدأ . أنتَ ستتكلم بعقل. كلمنى عن الأشخاص الذين شاركوا ، عن الأشخاص، أتفهم ؟ أسماء وألقاب الأشخاص الذين شاركوا ، هذا هو ما أحتاجه.

**عـــامل منجم١** : كلنا شاركنا !

**( النقيب ينهض )**.

**النقـــــــيب** : **( مظهره يتصلب )**. حسنًا. هذه القرية سوف تتذكرنى. جاويش !

**الجـــــــاويش** : أمرك ياسيدى !

**النقـــــــيب** : لقد كانوا كلهم. إذن حسنًا : كلهم سوف يُعاقبون ! فلتخرج كتيبتان من نقطة الشرطة وليضربوا القرية بالمدافع الرشاشة. ليضربوها بالمدافع الرشاشة ! ليحولوها إلى دم ونار ! بلِّغ أمرى للضابط !

**الجـــــــاويش** : أمرك ياسيدى.

**( يخرج الجاويش. النقيب يُشعل سيجارة )**.



www.alkottob.com

**النقـــــــيب** : هذه القرية سوف تتذكرنى.

**عـــامل منجم١** : لا تفعل هذا ياسيادة النقيب.

**النقـــــــيب** : انتهى الأمر . أنتم أردتم ذلك.

**عـــامل منجم١** : زوجتى وأولادى فى القرية. يمكن أن يُصيبهم مكروه.

**النقـــــــيب** : هل ستتكلم..؟ لازال أمامنا وقت. أحتاج مذنبين لتقديمهم غداً للرائد . أحتاج أن أخبره بشىء . لا أعلم شيئًا ! لا أعلم كيف حدث ! أعرف النتائج فقط. موتى. وحريق رهيب، هذا كل ما أعرفه ! الجاويش يقول إنه لا يعرف شيئًا. موظفو الشركة لا يعرفون شيئًا ! منْ يعرف ؟ منْ ؟ الجميع. لكن أحداً لا يريد أن يتكلم. تكلم أنت! **(عامل منجم١ يرفض برأسه )**.

إذن لِتَمُتْ زوجتك وأبناؤك. بالنسبة لى لا يهمنى. خذوه !

**( شرطيان يأخذان عامل منجم١ . النقيب يظل وحيداً. يعود الجاويش )**.

**الجـــــــاويش** : لقد خرجت الكتيبتان ياسيدى.

**النقـــــــيب** : حسنًا. **( يصل شرطى )**.

**شـــــــرطى** : سيدى !

**النقـــــــيب** : ماذا حدث ؟

**شـــــــرطى** : العجوز هذا..

**النقـــــــيب** : ما لهُ ؟



www.alkottob.com

**شـــــــــرطـى :** لقد مات. توقف قلبه.

**الـنـقـــــــيـب :** إنها.. حادثة غير لطيفة. ليُعَد كل شىء فى سرِّية .. كل ما يتعلق بدفنه.

**شـــــــــرطـى :** أمـرك ياسـيدى . **( يُحيىٌ ويخرج . الجاويش لا يتحرك، مظهره غريب).**

**( النقيب ينظر إليه ).**

**الـنـقـــــــيـب :** ماذا جرى لك ياجاويش ؟ **( بدأت تُسمع عن بُعد صوت طلقات ).**

**الجـــــــاويـش :** **( يبدو أنه يمسح دمعة ).** لا ، لا شىء. الموضوع أن.. العجوز هذا ..المهم ،كان صديقى.. بحيث أننا فى العام الماضى أمضينا ليلة عيد الميلاد فى منزله وفى صباح اليوم التالى..إنه شىء تافه .. فـى صـباح اليـوم التـالى أعـدَّ لى فنجـانًا من القهوة ..

**( يُسدل الستار . موسيقى. يُرفع الستار ببطء ثم تبدأ الخاتمة ).**



www.alkottob.com

## الخاتمة

# (المشهد الأول)

( البيت الذى كان يسكن فيه بدرو العجوز. إينِس تجهز الإفطار. يخرج بابلو من داخل حجرة. يعانق إينِس ).

**بـــابـــلـــو** : هل تعرفين فى أىَّ يومٍ نحنُ ؟

**إيـــنِـــس** : نعم يابابلو.

**بـــابـــلـــو** : اشتريت لكِ هذا بالأمس. ( **يُعطى إينِس علبةً صغيرة** ).

**إيـــنِـــس** : ( **تفتحها. تُخرج سلسلةً بميدالية صغيرة** ). إنها جميلة جداً.

**بـــابـــلـــو** : دَعينى. سأضعها حول عنقك.( **يضعها لها**)

**إيـــنِـــس** : إنها تُعْجِبُنى كثيراً. شكراً يابابلو. ( **يجلس بابلو لتناول الإفطار** ). الذكرى السنوية العاشرة لزواجنا..كيف تمضى السنوات بسرعة..!

**بـــابـــلـــو** : حقًا.

**إيـــنِـــس** : يبدو أنه كان بالأمس عندما جئتَ إلى هنا.. لأن أبى كان قد دعاك .. كنتُ أجمع بعض الأشياء.. لا أتذكَّر ما هى..



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : كنت تضعين قُمصانًا فى الحقيبة. أما أنا فأتذكَّر. لقد أمعنتُ النظر فيكِ كثيرًا منذ البداية.

إيـــنِـــس : وأنا أمعنت النظر فيكَ ، ولكن منْ كان يظن..!

بـــابـــلـــو : هكذا تحدث الأمور. يلتقى الواحد بمنْ ستكون زوجته حيثُ لا يتوقع ذلك .. ودون أن يُدرك.. وبعد قليل لا يستطيع الواحد أن يعيش بدونها هكذا هى الحياة.

إيـــنِـــس : **( ترتجف بينما تتذكر)**. وبعد ذلك بقليلٍ بقيتُ وحيدةً جداً فى الدنيا .

بـــابـــلـــو : لا يجبُ الكلام عن تلك الليلة.

إيـــنِـــس : لن يستطيع أحدٌ فى القرية أن ينساها أبدًا .

بـــابـــلـــو : **( بصوتٍ أجش)**. أعلمُ ذلك. أتعتقدين أننى لا أعرف ؟

إيـــنِـــس : ما هو الذى تعرفه ؟

بـــابـــلـــو : أن هناك منْ لا يغفره لى.

إيـــنِـــس : ها أنت تفكر فى هذا مرةً أخرى. ما هو الذى يجب أن يغفروه لك ؟

بـــابـــلـــو : لقد كنتُ أنا منْ ..

إيـــنِـــس : لم تكن أنت.

بـــابـــلـــو : أنا بدأتُ .

إيـــنِـــس : لا ينبغى أن تدَّعى الأهمية بالتفكير أنَّك كنت أنت.



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : ليتنى أستطيع أن أعتقد شيئًا آخر.

إيـــنِـــس : إن الوقت الذى مضى ليس كافيًا لنسيان مذبحة مثل مذبحة تلك الليلة. هذا هو كل ما يحدث فى القرية. الناس لاتزال فى حِداد.

بـــابـــلـــو : الناس فى حِداد ضدى.

إيـــنِـــس : إنها أوهامك أنت.

بـــابـــلـــو : لقد مرت سنوات كثيرة. حان الوقت ليخلعوا ثوب الحداد. إنها سنوات طويلة.

إيـــنِـــس : هذا الحِداد هو آخر احتجاج للقرية على المذبحة يابابلو.

بـــابـــلـــو : إينِس ، هل سامحتنى ؟

إيـــنِـــس : هل لدىَّ شىء أغفره لكَ ؟

بـــابـــلـــو : لقد قلت ذلك بنفسكِ ؛ أنكِ فى تلك الليلة بقيتِ وحيدةً فى الدنيا.

إيـــنِـــس : أنت كنتَ موجودًا.

بـــابـــلـــو : وماذا ؟

إيـــنِـــس : بقيْتُ معك .

بـــابـــلـــو : لكن أبواكِ ماتا بين قتلى كثيرين.

إيـــنِـــس : **( تُخفى وجهها)**. اسكت.

بـــابـــلـــو : أترينَ ؟ أنا أخيفك . لقد أتيتُ لأجلبَ التعاسة.

إيـــنِـــس : يابلو ..!

بـــابـــلـــو : لقد قاسيتُ كثيراً ، لكن ليس بما يكفى.

إيـــنِـــس : لقد صِرْتَ أكبر سنًا فجأة .



www.alkottob.com

**بـــابـــلـــو** : عـانيتُ كـثـيـرًا. كنتُ أسـمع من داخل الزنزانة قعقعة المدافع الرشاشة وأدركتُ ما كان يحدث. كنتُ أريد الخـروج لأمـوت مع النـاس، لكـنـنى لم أكن أستطيع. كنت هناك حبيسًا !

**إيـــنِـــس** : لو كان عليك بعض الذنب ، فقد غُفِرَ لك فى تلك الليلة.

**بـــابـــلـــو** : إننى لا أعلم.. هل تعـرفين ؟ لا أعلم على نحـوٍ أكيد إذا ما كنتُ رغبتُ أن أموت مع الناس فى تلك الليلة أم أننى فى واقع الأمر فرحتُ لحبسى ونجاتى.

**إيـــنِـــس** : نعم أنت تعلم. بالمناسبة ، أنت تعذب نفسك. تحاول أن تفكر فى أشياء مستحيلة لتعذب نفسك بها.

**بـــابـــلـــو** : إن الناس تنظر الىَّ بطريقة غريبة.

**إيـــنِـــس** : أنت الذى تتصور ذلك.

**بـــابـــلـــو** : لا أجدنى فى حالة طيبة إلا هناك.

**إيـــنِـــس** : أين ؟

**بـــابـــلـــو** : فى المُصلَّى . هناك لا ينظر إلىَّ أحدٌ بسوء. هناك أشرعُ فى الصلاة وأكون مُطمَئنًا. أحيانًا يسخر منى الزملاء. لكننى فى المُصلَّى أكون مطمئنًا. عندما أكون هناك أشعر أنَّ أحدًا يغفر لى ..

**إيـــنِـــس** : **( أسفة )**. بابلو ، ألا تستطيع الكف عن التفكير ..؟ ألا تستطيع ؟



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : لا.

إيـــنِـــس : لِمَ لا تفكر فيما تم تحقيقه ؟

بـــابـــلـــو : لم يتم تحقيق شيء .

إيـــنِـــس : لقد جاءت الزيادة القليلة للمرتب بعد ذلك بشهور. دون أن يطلب أحدٌ شيئًا.. لا أقول أنها حلّت الأمور كثيرًا لكن ..

بـــابـــلـــو : لايزالون يطردون المسنِّين من مساكنهم.

إيـــنِـــس : يقولون إنهم يدرسون الطريقة ..

بـــابـــلـــو : يطردونهم مثل الكلاب.

إيـــنِـــس : يقولون إنهم سوف يرون ما إذا كان بوسعهم بناء مساكن أكثر.

بـــابـــلـــو : لنْ يفعلوا ذلك أبدًا. لا يهمهم.

إيـــنِـــس : الموظفون الجُدد الذين جاءوا يعاملونكم بطريقة أفضل. كلهم يقولون ذلك. إنهم أُناسٌ طيبون.

بـــابـــلـــو : أَوتعتبرين ذلك إحراز شيء ؟ ( **صمت** ). عندما يتقدم بنا العمر ينبغي أن يكون لدينا ابن ذكر يلتحق بالعمل في المنجم،حتى لا يتعين علينا الرحيل أبدًا ! ولنْ أسمح أنا بذلك أبدًا أبدًا ..! سوف يجب علينا الرحيل عن هذا البيت الذى هو كل حياتك .. حيث عشت منذ كنت طفلة.

إيـــنِـــس : حيث صِرْتُ امرأة ، حيث عرفتك ، حيث ولِدَتْ ابنتنا..



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : المسكينة تريزا .. مـاذا سـيحـدث لهـا فـى هذه الدنيا ؟

إيـــنِـــس : ستنجح .

بـــابـــلـــو : يقلقنى أن وُلِدَتْ لي ابنة. لا أدرى مـاذا سـيكون من أمـر تريزا. يُقلقنى أمـرها. هل سـتسـتطيع الدفاع عن نفسها ؟ هل ستكافح ؟ هل ستعترف بهزيمتها مقدماً ؟ هل ستستسلم للموت ؟

إيـــنِـــس : لا يستسلم أحدٌ للموت.

بـــابـــلـــو : يجب أن أخـرجـهـا من هنا لكننى لا أصلح الآن لشيء. أنـا مـهـزوم. جئتُ هنا لأعـمـل حـتى أجـد شيئًـا ، وبقيت طـول حـياتى ! لكن بما أننى لـنْ أخـرج من هنا فإننى أود أن ابنتى..

إيـــنِـــس : من الصعب الخروج من هنا. لقد قلت لك ذلك منذ البداية.

بـــابـــلـــو : لكن ابنتى .. ( **ينهض. يخـرج من البـاب. ينزل للسـاحـة. يتنفس بعـمق.**) تعـالى ياإينِس. الجـو جميل. إلى أن تدوى الصفارة فـى الساعة الثانية عـشـرة ، فـأنا حـر.. يبدو لي فـجـأةً أن وجـود ساعـات من الحرية شيـئًا رائعًا ، حـتى لو تعين علىَّ بعد ذلك النزول إلى جحيم المنجم هذا. وجود سـاعـات مـن الحـرية وإدراك أن الجو جميل !



www.alkottob.com

**( خـرجت إينِس، بابلو يطوِّق خصْـرها .)** الجـو جـمـيل ياإينِس. وعمَّـا قريب ، على الرغم من كل شـيء ، سوفَ يَهِلُّ علينا الربيعِ.

**( يـحـل الـظـلام . )**



www.alkottob.com

www.alkottob.com

# المشهد الثانى

( نفس المكان. تريزا ، ابنة بابلو وإينِس ، تجمع بعض الأشياء وتحفظها فى صندوق من الخشب. من داخل المنزل تصل إينِس ، التى تبدو هَرِمَة على وجهٍ رهيب. تحمل سلة فارغة. )

**إينِس** : أنا ذاهبة للتسوق ياتريزا. انتبهى للشعلة .

**تريزا** : نعم.

**إينِس** : قال أبوكِ إنه سيعود فى الحال. وعليه فسوف نتناول العشاء مبكرًا.

**تريزا** : هل ذهب إلى الشركة ؟

**إينِس** : نعم. ليُسَوِّى بعض الأوراق.. أنا أيضًا سأعود مبكرًا.

**( تخرج وتعبر الساحة. تضع تريزا قُمصانًا فى الصندوق. من ناحية الساحة ، من آخرها ، يصل شابٌ . يتوقف. يتردد. ينظر حوله. الجو آخذٌ فى الإظلام ولا نكاد نميز وجهه. يقترب من الباب. يطرق . تترك تريزا ما تفعله وتذهب لتفتح . تفتح ).**



www.alkottob.com

**الشـــــــاب :** أهذا منزل السيد بابلو ؟

**تـــريـــزا :** نعم..

**الشـــــــاب :** أيمكننى الدخول ؟

**تـــريـــزا :** ادخل.

**الشـــــــاب :** هل هو موجود ؟

**تـــريـــزا :** لا. لكنه سيأتى حالاً.

**الشـــــــاب :** هل يمكننى انتظاره هنا ؟

**تـــريـــزا :** حسنًا.

**الشـــــــاب :** جئتُ لأعمل فى المناجم ، وقد طلب منى أحد أبناء بلده ، من المدينة – كان يُراسله – أن آتى لأراه فربما استطاع أن ينصحنى فى الأيام الأولى " أنت تقول له أنكَ قادم من طرف خواكين، صاحب خمارة الحى " هكذا قال لى ، " وسترى كيف ينصحك ".

**تـــريـــزا :** إذن تفضل بالجلوس. **( صمت. تستمر هى فى العمل. هو يراقبها)** .

**الشـــــــاب :** هل حضرتك ابنته ؟

**تـــريـــزا :** نعم. **( صمت. تبحث تريزا عن شىء فى داخل المنزل وتعود)**. إذن فقدجئتَ لتعمل فى المناجم.

**الشـــــــاب :** لكن لوقت قليل.

**تـــريـــزا :** الجميع يقولون ذلك.

**الشـــــــاب :** أو ربما أبقى ، لو كان هناك شىء أعمله هنا.

**تـــريـــزا :** هنا ؟ إن الإنسان هنا ييأس. يَملُّ الحياة.



www.alkottob.com

**الشـــــــاب** : سوف نرى.

**تـــريـــزا** : من الواضح أنك لا تعـــرف هذا . ولذلك أنتَ مسرور.

**الشـــــــاب** : أعرف أشياء أسوأ.

**تـــريـــزا** : غير معقول.

**الشـــــــاب** : نعم بالطبع.. حرب..معسكر الاعتقال.. السجن.. أحقًا يبدو لك هذا أسوأ شيء فى الدنيا ؟

**تـــريـــزا** : هذا سجن آخَر .

**الشـــــــاب** : إنه مختلف..

**تـــريـــزا** : سوف ترى كيف يخرج الرجال من نفق المنجم بعد يوم عمل. سترى كيف تخرج حضرتك لو أرسلوك للعمل فى الآبار.

**الشـــــــاب** : أفضّل الهواء الطلق.

**تـــريـــزا** : يشتغلون ساعةً أكثـــر .. ولكـن ذلك أفضل. **(صـمت. تنظر إلى الشاب)**. حضرتك.. كنت فى السجن ؟

**الشـــــــاب** : نعم.

**تـــريـــزا** : لماذا ؟

**الشـــــــاب** : من أجل .. السياسة.

**تـــريـــزا** : هل تُهمُّك السياسة ؟

**الشـــــــاب** : طبعًا..

**تـــريـــزا** : وهل تنتمي لحزب ؟

**الشـــــــاب** : لى .. لى رُفقاء. **( تريزا تنظر إليه بدهشة )**.



www.alkottob.com

تـــريـــزا : ثوار ؟

الشـــاب : يمكن أن تقولى ذلك ..

تـــريـــزا : لابد أن يكون هذا مثيراً .

الشـــاب : ليس كثيراً. على الرغم من أنه فى بعض الأحيان يكون الأمر كذلك.

تـــريـــزا : هل أنتَ " مُحرِّض "؟ !

الشـــاب : **( يضحك)**. لا.

تـــريـــزا : **( تنظر إليه بثبات)**. لماذا جئتَ إلى القرية ؟

الشـــاب : لقد قلت لكِ إننى جئتُ للعمل.

تـــريـــزا : ألم يكن بوسعكَ البحث عن مكانٍ آخر.

الشـــاب : هذا المكان يُعجبنى.

تـــريـــزا : ألا يوجد شىء أفضل فى المدينة ؟

الشـــاب : لا أعرف. لكننى لم أستطع البقاء. أنا مثل المنفى..عندما خرجتُ من السجن اضطررت أن أرحل عن المدينة.

تـــريـــزا : آه..**(صمت)**. إذن تستطيع أن تتكلم مع أبى اليوم وربما يَدُلك على شىء هو يعرف هذا المكان جيداً. كل حياته هنا... **( يُصدر حركة برأسه)**. لو تأخرت قليلاً ما وجدتنا ، هل تعرف ؟

الشـــاب : لماذا ؟

تـــريـــزا : لأننا راحلون. غداً سنرحل.

الشـــاب : ترحلون ؟

تـــريـــزا : نعم ، أبى مُسن. أحالوه للتقاعُد.



www.alkottob.com

الشـــــــاب : حسنًا ، وماذا ؟

تـــريـــزا : يجب أن نرحل.

الشـــــــاب : ألا تستطيعون أن تبقوا هنا ؟ أم أنكم لا تريدون ؟

تـــريـــزا : لا نستطيع.

الشـــــــاب : وكيف يكون هذا ؟

تـــريـــزا : يجب علينا أن نترك المنزل.

الشـــــــاب : لا أفهم ذلك.

تـــريـــزا : إنه ليس منزلنا.

الشـــــــاب : لكنكم عشتم فيه كل حياتكم.

تـــريـــزا : أمي وُلِدت هنا ..

الشـــــــاب : لا يستطيعون طردكم.

تـــريـــزا : ليلة أمس أقام أبي حفلة الوداع.

الشـــــــاب : وماذا يكون هذا ؟

تـــريـــزا : عمال المناجم يُقيمون حفلة لأصدقائهم من آخر مرتب يتقاضونه.

الشـــــــاب : حفلة ؟

تـــريـــزا : نعم.

الشـــــــاب : هل يستطيعون أن يقيموا حفلة عندما يحدث شيء هكذا ؟

تـــريـــزا : يفعلون ذلك. إنها عادة.

الشـــــــاب : لا أفهم ذلك. إنهم يتعاملون مع هذا الأمر بهدوء ، أم ربما هذه هي قرية الجُبناء ..!

تـــريـــزا : لا تقل هذا.



www.alkottob.com

الشـــــــاب : أليس هناك منْ يحتج ؟

تـــــريـــــزا : لا يجب أن تتكلم بسوءٍ عن أهـل هذه القرية . لا يجب أن تتكلم بسوء !

الشـــــــاب : لقد غضبتِ. لا تغضبى. سامحينى.

تـــــريـــــزا : لقد حدثت فى هذه القرية أشياء كثيرة ثم يأتى غريبٌ ليقول هذا.

الشـــــــاب : لقد طلبت منكِ الصفح.

تـــــريـــــزا : أتعرف ما فعله أبى قبل أن أولد ؟ لقد ثار من أجل موضوع المنازل.

الشـــــــاب : وماذا حدث ؟

تـــــريـــــزا : ذهبوا إلى مقر إقامة الإنجليز وأضرموا فيه النيران. قتلوا العديد . وجاءت الشرطة وضربوا القرية بالمدافع الرشاشة ، ومات أناس كثيرون. منذ ذلك الحين لم يجرؤ أبى على شىء. كان منذ ذلك الحين ! **( تبكى )**.

الشـــــــاب : **( متأثرًا)**. سامحينى. لم أقصد أن أقول.. لقد أخطأت..

**( يظل صامتًا. تريزا ترفع بصرها وتنظر إليه).**

تـــــريـــــزا : ماذا جرى لك ؟

الشـــــــاب : كنت أفكر ..

تـــــريـــــزا : هل أحزنكَ ما قُلته لكَ ؟

الشـــــــاب : كنت أفكر ..**( ينظر إلى تريزا ويُضيف)**: فكرت أنه ربما لا ترحلون غدًا.



www.alkottob.com

تـــــريـــــزا : ماذا تقول ؟!

الـشـــــــاب : أقول ..( **صوته يَرِنُّ غريبًا**). لا أدرى.. ينبغى عمل شىء..

**( تريزا تبدو خائفة. تنظر إلى الشاب بثبات. تقول )** :

تـــــريـــــزا : لا ! لا تقل هذا ، أرجوك !

الـشـــــــاب : ولِمَ لا ؟

تـــــريـــــزا : ( **خائفة**). لأنه فى كل مرة أريد عمل شىء هنا ، كان يموت أناس كثيرون .. والذين يبقون على قيد الحياة يظلون فى حزنٍ إلى الأبد.. لا ينبغى عمل شىء!

الـشـــــــاب : سوف أكتب خطابًا.

تـــــريـــــزا : لِمَنْ ؟

الـشـــــــاب : إلى الزملاء.

تـــــريـــــزا : لماذا ؟

الـشـــــــاب : ( **دون أن يعبأ**). فى نفس هذه الليلة.

تـــــريـــــزا : لأجل أن يخبروك بما يمكن عمله ؟

الـشـــــــاب : لا. هذا أنا أعرفه. لأجل أن أخبرهم بما سوف يحدث ولكى يستعدوا لمساعدتنا.

تـــــريـــــزا : لا.. لا تفعل شيئًا..إن والدىَّ مُسنان..سنرحل. أنا سأجد عملاً.. سوف أمسح البلاط فى المدينة.. أو فى أى مكانٍ .. لا ينبغى عمل شىء!

**( بابلو يعبر الساحة. إنه عجوز جدًا. يسير بصعوبة . يصل إلى البيت حيث تريزا والشاب ،**



www.alkottob.com

**يحدق كل منهما فى الآخر . يفتح ).** والدى ..!
**( تُقبل بابلو الذى يريت على كتفها. يُحدق فى الشاب الذى يحييه ).**

**الشـــــــاب :** مساء الخير ياسيد بابلو.

**بـــابـــلـــو :** مساء الخير.

**الشـــــــاب :** جئتُ من طرف خواكين ، صاحب خمارة الحى.

**بـــابـــلـــو :** خواكين الطيب ! وماذا تخبرنى عن هذا العجوز المسكين ؟ لابد أنه عجوزٌ جداً ، أليس كذلك ؟

**الشـــــــاب :** إنه على ما يُرام. ويُرسل لك تحياته.

**بـــابـــلـــو :** شكرًا يافتى . وهل جئت للعمل هنا... أم أنكَ فى زيارة ؟

**الشـــــــاب :** بل للعـــمل هنا..لكن، لشىء آخـــر أيضًـــا.. لوحضرتك سمحت لي .

**بـــابـــلـــو :** لشىء آخر ؟ لأى شىء ؟

**الشـــــــاب :** لأقـــول لحـــضـــرتك أنك لا يجب أن ترحل من هنا..إذا كنتَ تريد البقاء.

**بـــابـــلـــو :** **( ينظر للشاب فى دهشة).** ماذا تقول ؟ إنه أمرٌ مدهش.. منذ سنين عديدة ..أتذكر.. إنه لأمـر مُضحك..إذن ، هل تبدأ الأمور من جديد ؟

**الشـــــــاب :** إن أحداً لا يستطيع أن يطردك من هذا البيت. إنه بيتك.

**بـــابـــلـــو :** **( ينظر إليه بإمعان. يرفع كتفيه).** إنه أمرٌ مُدهش..استمر..



www.alkottob.com

**الشـــــــــاب :** أعْلَمُ ما تُفكر فيه. لقد حَكَتْ لي ابنتك ما فعلته حضرتك.

**بـــابـــلـــو :** **( يبدو شاردًا)**. آه ، حكت لك...

**الشـــــــــاب :** لكن الآن الوضع مـختلف. الآن لدينا زمـلاء. حضرتك لن ترحل من هنا.

**بـــابـــلـــو :** **( يقول بصرامة)**. اسمع يافتى..هذه الحكاية حدثت.. لن تبدأ مرة أخرى .. كانت دموية.. بلا فائدة. وكئيبة لدرجة..أنه لازالت هناك ليالٍ لا أستطيع النوم فيها.. **( يُخفى عينيه بيديه، يهمهم فى ضيق)**. من أجل لا شيء!

**الشـــــــــاب :** **( بحماس)**. لم يكن ذلك بلا فائدة ياسيد بابلو.. كان ذلك من أجل أن أستطيع أنا هذه الليلة الوصول إلى هنا وأقول لك ..إنَّ الآن كل شيء مختلف وأنه..إذا جرى دم عمال المناجم مرة أخرى فسوف يُلاحظ هذا الدم فى كل أنحاء البلد..وإذا حدث ذلك..فإن آلاف من العمال الذين لا تعرفهم حضرتك سوف يهجرون المصانع..، وسوف يصل الخبر إلى الحقول وسوف ينظر الفلاحون إلى هنا، وسوف يخرج الطلاب إلى الشوارع، ليطالبوا بالعدالة، فى مواجهة الشرطة..، وهناك أناس كثيرون هادئون وراضون سوف يشحبون من الخوف..**( فترة صمت، بابلو يبدو متأملاً)** .



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : **( بحركة غريبة)**. جائز !

تـــريـــزا : **( تنظر لأبيها وهى خائفة بعض الشيء)**. ما رأيك ياأبى ؟ فيمَ تفكر ؟

بـــابـــلـــو : لا شيء. **( نظرته شاردة )**.

تـــريـــزا : لم أرَكَ هكذا أبدًا. هل أصابكَ مكروه ؟

بـــابـــلـــو : لا. الموضوع..**( ينظرَ للفتى. يقول بتأثر)**. شكرًا.

الـشـــاب : **( متأثرًا)** .علام تشكرنى ؟

بـــابـــلـــو : **( لا يسمعه)**. يدهشنى كثيرًا.

الـشـــاب : ما هو ؟

بـــابـــلـــو : يدهشنى ..أن أحدًا لم يعلم بذلك..، وأن الأمر كان كما لو لم يحدث شيء..، أن احتجاجنا ، والدم ، ودوى المدافع الرشاشة، وحداد هذه القرية، ويأسها..؛ أن كل ما حدث هنا لَم يسمعه أحد.. يدهشنى...

الـشـــاب : أنا لم أكن قد وُلِدْتُ بعد أو كنتُ صغيرًا جدًا. لا أدرى..لكن كانَ هناك أناس يسمعون !

بـــابـــلـــو : لم يأتِ أحد لنجدتنا. لا أحد..هذه هى الحقيقة.

الـشـــاب : لم يكنَ الوقت قد حان بعد. ما كانوا يستطيعون.

بـــابـــلـــو : لم يأتِ أحد ليقول لي على الأقل: " أنتم على حق..كان أمرًا عادلاً.. أنتم أبرياء.." من أجل ماذا ؟ حتى أننا على الأقل حينما نتذكر كل ذلك ، لا نعانى كثيرًا.

الـشـــاب : أتفهَّم ما تقول .



www.alkottob.com

**بـــابـــلـــو** : خـلال فـتـرة من الزمن لم يتكلم أحـدٌ عن ذلك. وكـانت الحـال سـيـئـةً فـى ظل ذلك الصـمت..كـان الأمـر ..كـمـا لو كانت أفـواهنا مكمـمـة. كنا نتبادل النظرات..وكـان هذا هو كل شيء . بعـد ذلك عُـرِفَ مـا قـالتـه الشـركـة، التفسير الذى قبله كل الناس ..ليس السببَ أننا احتججنا ..فلم يكن لدينا سببٌ وإنما قادنا عميل أجنبى ، حـرض على الثـورة لحـساب شـركـة مُعادية.

**الـشـــــاب** : لكن لم يكن الأمر هكذا !

**بـــابـــلـــو** : لا..كنتُ أنا..لكن أنا نفـسـى منذ ذلك الحين أصبحتُ أصَدِّقُ تلك الحكاية من كثرة سماعها.. أنا نفسى صِرْتُ أصدق بأن الاحـتـجـاج كان جريمة .. لم يأتِ أحد ليقـول لي شـيـئًا آخر.. لا أحد ! وفى الواقع، كـان مُـريحـاً بالنسـبـة لي الاعـتـقـاد بأن المسـئـول عن الجرائم كـان..كيف يدعونهم؟ ..محرض ..أجنبى..**( ينظر إلى الشاب ويُضيف بصرامة)**. لم يأتِ أحد إلى المناجم أبداً. كنا دائمًا وحيدين.

**الـشـــــاب** : أنا لست بمفردى.. بل وصلت الآن.. من طرف أناس كثيرين..لكى أقول لك إن حضرتك كنتَ على صواب.

**بـــابـــلـــو** : أعتقد أنه قد فات الأوان. أنا عجوز. فات الأوان !



www.alkottob.com

**الشـــــــــاب :** لا..لم يفت الأوان..فـات الأوان للذين رحلوا .. الذين لقوا حتفهم رميًا بالرصاص قبل أن يستطيع أحد الدفاع عنهم..بالطبع فات الأوان بالنسبة لهؤلاء ..وفات الأوان بالنسبة للذين ماتوا من الجوع والاشمئزاز والإهمال .. وبالنسبة لآخرين لم يموتوا بعد..غير أنهم فى هذه الساعات يتذللون فى الشوارع والقُرى دون أن يعرف أحد منْ هم... لأن كلاً منهم مجرد إنسان متسخ وحزين يطلب منا شيئًا فى الشارع ولا نعرف ماذا نقول له...شخص يطرق الباب ويظل ناظرًا إلينا، فنفهم ، ويقول له أحدهم: " ربنا يساعدك.." ؛ شيء لا يكاد يُميَّز على سلم المترو ويكون رجلاً نائمًا؛ خبر فى الجريدة نعرف من خلاله أن إنسانًا مات مُجمدًا فى كهف ؛ رجل عجوز ينزل ، دون أن يعرف أحد منْ هو، فى مستشفى للأمراض العقلية ؛ مخمورٌ نبتعد عنه فى الشوارع..بالنسبة لهؤلاء فات الأوان.. لكن ليس بالنسبة لحضرتك فأنت لاتزال موجودًا هنا.. ولا بالنسبة لآخرين.. لم يَفُت الأوان لكثيرين ياسيد بابلو .. أليس كذلك؟

**بـــابـــلـــو :** **( متأثرًا جدًا)**. بالتأكيد..أسمع كلامك يافتى ، وفجأة أتنفس بارتياح ... إذن ، استحق الأمر التضحية..إذن لم تكن تضحياتنا بلا فائدة..

**الشـــــــــاب :** كان ذلك مفيداً .



www.alkottob.com

بـــابـــلـــو : **( تقريبًا بطريقة غامضة)**. أحقًا؟.. أحقًا أننا جميعًا - متضامنين - جعلنا من الممكن أن تستطيع أن تتكلم هكذا يابنى ؟

الـشـــــاب : بالتأكيد.

بـــابـــلـــو : أحقًا كان من الضرورى لنا ولمنْ كانوا قبلنا أن نعرف جيدًا ما نريد لكى تعرفه أنت الآن ؟

الـشـــــاب : صحيح .**( فترة صمت)**.

بـــابـــلـــو : أنا فى حالة جيدة هذه الليلة..منذ وقت طويل ، لم أكن سعيداً.. أليس كذلك ياتريزا؟ ، واليوم... ياللغرابة..بقدر ما أنا سعيد عندى .. غُصة فى حلقى و..**( ينقطع صوتُه)**. لا أفهم..لا أفهم السبب..

تـــريـــزا : **( التى تبكى)**. أبى..

**( من الساحة تصل إينِس. تدخل البيت. تحضر بعض الأشياء فى السلة. ينهض بابلو)**.

بـــابـــلـــو : إينِس. **( تضع إينِس السلة على المائدة. ترد)** .

إيـــنِـــس : ماذا ..؟

بـــابـــلـــو : ( يكرر بحماسٍ غريب). إينِس ! **(إينِس التى بدأت تُخرج العلب من السلة ترفع رأسها مندهشة. بابلو يكاد يصرخ:)** لنْ نرحل غدًا !

**( صمت. يتبادلون النظرات. يُسدل الستار)**.



www.alkottob.com

# المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

www.alkottob.com

# المشروع القومى للترجمة

| | | |
|---|---|---|
| ١- اللغة العليا | جون كوين | أحمد درويش |
| ٢- الوثنية والإسلام (ط١) | ك. مادهو بانيكار | أحمد فؤاد بلبع |
| ٣- التراث المسروق | جورج جيمس | شوقى جلال |
| ٤- كيف تتم كتابة السيناريو | انجا كاريتنكوفا | أحمد الحضرى |
| ٥- ثريا فى غيبوبة | إسماعيل فصيح | محمد علاء الدين منصور |
| ٦- اتجاهات البحث اللسانى | ميلكا إفيتش | سعد مصلوح ووفاء كامل فايد |
| ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة | لوسيان غولدمان | يوسف الأنطكى |
| ٨- مشعلو الحرائق | ماكس فريش | مصطفى ماهر |
| ٩- التغيرات البيئية | أندرو. س. جودى | محمود محمد عاشور |
| ١٠- خطاب الحكاية | جيرار جينيت | محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى |
| ١١- مختارات | فيسوافا شيمبوريسكا | هناء عبد الفتاح |
| ١٢- طريق الحرير | ديفيد براونيستون وايرين فرانك | أحمد محمود |
| ١٣- ديانة الساميين | روبرتسن سميث | عبد الوهاب علوب |
| ١٤- التحليل النفسى للأدب | جان بيلمان نويل | حسن المودن |
| ١٥- الحركات الفنية | إدوارد لويس سميث | أشرف رفيق عفيفى |
| ١٦- أثينة السوداء (جـ١) | مارتن برنال | بإشراف: أحمد عتمان |
| ١٧- مختارات | فيليب لاركين | محمد مصطفى بدوى |
| ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية | مختارات | طلعت شاهين |
| ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة | جورج سفيريس | نعيم عطية |
| ٢٠- قصة العلم | ج. ج. كراوثر | يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح |
| ٢١- خوخة وألف خوخة | صمد بهرنجى | ماجدة العنانى |
| ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين | جون أنتيس | سيد أحمد على الناصرى |
| ٢٣- تجلى الجميل | هانز جيورج جادامر | سعيد توفيق |
| ٢٤- ظلال المستقبل | باتريك بارندر | بكر عباس |
| ٢٥- مثنوى | مولانا جلال الدين الرومى | إبراهيم الدسوقى شتا |
| ٢٦- دين مصر العام | محمد حسين هيكل | أحمد محمد حسين هيكل |
| ٢٧- التنوع البشرى الخلاق | مقالات | نخبة |
| ٢٨- رسالة فى التسامح | جون لوك | منى أبو سنة |
| ٢٩- الموت والوجود | جيمس ب. كارس | بدر الديب |
| ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) | ك. مادهو بانيكار | أحمد فؤاد بلبع |
| ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى | جان سوفاجيه - كلود كاين | عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب |
| ٣٢- الانقراض | ديفيد روس | مصطفى إبراهيم فهمى |
| ٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية | أ. ج. هوبكنز | أحمد فؤاد بلبع |
| ٣٤- الرواية العربية | روجر آلن | حصة إبراهيم المنيف |
| ٣٥- الأسطورة والحداثة | بول . ب . ديكسون | خليل كلفت |
| ٣٦- نظريات السرد الحديثة | والاس مارتن | حياة جاسم محمد |
| ٣٧- واحة سيوة وموسيقاها | بريجيت شيفر | جمال عبد الرحيم |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٣٨- نقد الحداثة | آلن تورين | أنور مغيث |
| ٣٩- الإغريق والحسد | بيتر والكوت | منيرة كروان |
| ٤٠- قصائد حب | آن سكستون | محمد عيد إبراهيم |
| ٤١- ما بعد المركزية الأوروبية | بيتر جران | عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود |
| ٤٢- عالم ماك | بنجامين باربر | أحمد محمود |
| ٤٣- اللهب المزدوج | أوكتافيو پاث | المهدى أخريف |
| ٤٤- بعد عدة أصياف | ألدوس هكسلى | مارلين تادرس |
| ٤٥- التراث المغدور | روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين | أحمد محمود |
| ٤٦- عشرون قصيدة حب | بابلو نيرودا | محمود السيد على |
| ٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١) | رينيه ويليك | مجاهد عبد المنعم مجاهد |
| ٤٨- حضارة مصر الفرعونية | فرانسوا دوما | ماهر جويجاتى |
| ٤٩- الإسلام فى البلقان | هـ . ت . نوريس | عبد الوهاب علوب |
| ٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير | جمال الدين بن الشيخ | محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأطلكى |
| ٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية | داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى | محمد أبو العطا |
| ٥٢- العلاج النفسى التدعيمى | ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل | لطفى فطيم وعادل نمرداش |
| ٥٣- الدراما والتعليم | أ . ف . ألنجتون | مرسى سعد الدين |
| ٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح | ج . مايكل والتون | محسن مصيلحى |
| ٥٥- ما وراء العلم | چون بولكنجهوم | على يوسف على |
| ٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١) | فديريكو غرسية لوركا | محمود على مكى |
| ٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢) | فديريكو غرسية لوركا | محمود السيد و ماهر البطوطى |
| ٥٨- مسرحيتان | فديريكو غرسية لوركا | محمد أبو العطا |
| ٥٩- المحبرة (مسرحية) | كارلوس مونييث | السيد السيد سهيم |
| ٦٠- التصميم والشكل | جوهانز إيتين | صبرى محمد عبد الغنى |
| ٦١- موسوعة علم الإنسان | شارلوت سيمور - سميث | مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى |
| ٦٢- لذّة النّص | رولان بارت | محمد خير البقاعى . |
| ٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢) | رينيه ويليك | مجاهد عبد المنعم مجاهد |
| ٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة) | آلان وود | رمسيس عوض . |
| ٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى | برتراند راسل | رمسيس عوض . |
| ٦٦- خمس مسرحيات أندلسية | أنطونيو جالا | عبد اللطيف عبد الحليم |
| ٦٧- مختارات | فرناندو بيسوا | المهدى أخريف |
| ٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى | فالنتين راسبوتين | أشرف الصباغ |
| ٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين | عبد الرشيد إبراهيم | أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى |
| ٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية | أوخينيو تشانج رودريجت | عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد |
| ٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى | داريو فو | حسين محمود |
| ٧٢- السياسى العجوز | ت . س . إليوت | فؤاد مجلى |
| ٧٣- نقد استجابة القارئ | چين . ب . توميكنز | حسن ناظم وعلى حاكم |
| ٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر | ل . ا . سيمينوڤا | حسن بيومى |
| ٧٥- فن التراجم والسير الذاتية | أندريه موروا | أحمد درويش |
| ٧٦- چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى | مجموعة من الكتاب | عبد المقصود عبد الكريم |

www.alkottob.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٧- | تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٣) | رينيه ويليك | مجاهد عبد المنعم مجاهد |
| ٧٨- | العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية | رونالد روبرتسون | أحمد محمود ونورا أمين |
| ٧٩- | شعرية التأليف | بوريس أوسبنسكى | سعيد الغانمى وناصر حلاوى |
| ٨٠- | بوشكين عند «نافورة الدموع» | ألكسندر بوشكين | مكارم الغمرى |
| ٨١- | الجماعات المتخيلة | بندكت أندرسن | محمد طارق الشرقاوى |
| ٨٢- | مسرح ميجيل | ميجيل دى أونامونو | محمود السيد على |
| ٨٣- | مختارات | غوتفريد بن | خالد المعالى |
| ٨٤- | موسوعة الأدب والنقد | مجموعة من الكتاب | عبد الحميد شيحة |
| ٨٥- | منصور الحلاج (مسرحية) | صلاح زكى أقطاى | عبد الرازق بركات |
| ٨٦- | طول الليل | جمال مير صادقى | أحمد فتحى يوسف شتا |
| ٨٧- | نون والقلم | جلال آل أحمد | ماجدة العنانى |
| ٨٨- | الابتلاء بالتغرب | جلال آل أحمد | إبراهيم الدسوقى شتا |
| ٨٩- | الطريق الثالث | أنتونى جيدنز | أحمد زايد ومحمد محيى الدين |
| ٩٠- | وسم السيف | ميجل دى ثرياتس | محمد إبراهيم مبروك |
| ٩١- | المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق | باربر الاسوستكا | محمد هناء عبد الفتاح |
| ٩٢- | أساليب ومضامين المسرح الإسباني أمريكي المعاصر | كارلوس ميجيل | نادية جمال الدين |
| ٩٣- | محدثات العولمة | مايك فيذرستون وسكوت لاش | عبد الوهاب علوب |
| ٩٤- | الحب الأول والصحبة | صمويل بيكيت | فوزية العشماوى |
| ٩٥- | مختارات من المسرح الإسبانى | أنطونيو بويرو باييخو | سرى محمد عبد اللطيف |
| ٩٦- | ثلاث زنبقات ووردة | قصص مختارة | إيوار الخراط |
| ٩٧- | هوية فرنسا (مج١) | فرنان برودل | بشير السباعى |
| ٩٨- | الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى | نخبة | أشرف الصباغ |
| ٩٩- | تاريخ السينما العالمية | ديفيد روبنسون | إبراهيم قنديل |
| ١٠٠- | مساءلة العولمة | بول هيرست وجراهام تومبسون | إبراهيم فتحى |
| ١٠١- | النص الروائى (تقنيات ومناهج) | بيرنار فاليط | رشيد بنحدو |
| ١٠٢- | السياسة والتسامح | عبد الكريم الخطيبى | عز الدين الكتانى الإدريسى |
| ١٠٣- | قبر ابن عربى يليه آياء | عبد الوهاب المؤدب | محمد بنيس |
| ١٠٤- | أوبرا ماهوجنى | برتولت بريشت | عبد الغفار مكاوى |
| ١٠٥- | مدخل إلى النص الجامع | جيرارجينيت | عبد العزيز شبيل |
| ١٠٦- | الأدب الأندلسى | ماريا خيسوس روبييرامتى | أشرف على دعدور |
| ١٠٧- | صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر | نخبة | محمد عبد الله الجعيدى |
| ١٠٨- | ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى | مجموعة من النقاد | محمود على مكى |
| ١٠٩- | حروب المياه | چون بولوك وعادل درويش | هاشم أحمد محمد |
| ١١٠- | النساء فى العالم النامى | حسنة بيجوم | منى قطان |
| ١١١- | المرأة والجريمة | فرانسيس هيندسون | ريهام حسين إبراهيم |
| ١١٢- | الاحتجاج الهادئ | أرلين علوى ماكليود | إكرام يوسف |
| ١١٣- | راية التمرد | سادى بلانت | أحمد حسان |
| ١١٤- | مسرحيتا حصاد كوخى وسكان المستنقع | وول شوينكا | نسيم مجلى |
| ١١٥- | غرفة تخص المرء وحده | فرجينيا وولف | سمية رمضان |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) | سينثيا نلسون | نهاد أحمد سالم |
| ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام | ليلى أحمد | منى إبراهيم وهالة كمال |
| ١١٨- النهضة النسائية فى مصر | بث بارون | لميس النقاش |
| ١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق | أميرة الأزهرى سنيل | بإشراف: رءوف عباس |
| ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط | ليلى أبو لغد | نخبة من المترجمين |
| ١٢١- الدليل الصغيرعن الكائنات العربيات | فاطمة موسى | محمد الجندى وإيزابيل كمال |
| ١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان | جوزيف فوجت | منيرة كروان |
| ١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية | نيل ألكسندر وفنادولينا | أنور محمد إبراهيم |
| ١٢٤- الفجر الكاذب | چون جراى | أحمد فؤاد بلبع |
| ١٢٥- التحليل الموسيقى | سيدريك ثورپ ديڤى | سمحة الخولى |
| ١٢٦- فعل القراءة | ڤولفانج إيسر | عبد الوهاب علوب |
| ١٢٧- إرهاب | صفاء فتحى | بشير السباعى |
| ١٢٨- الأدب المقارن | سوزان باسنيت | أميرة حسن نويرة |
| ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة | ماريا دولورس أسيس جاروته | محمد أبو العطا وآخرون |
| ١٣٠- الشرق يصعد ثانية | أندريه جوندر فرانك | شوقى جلال |
| ١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) | مجموعة من المؤلفين | لويس بقطر |
| ١٣٢- ثقافة العولمة | مايك فيذرستون | عبد الوهاب علوب |
| ١٣٣- الخوف من المرايا | طارق على | طلعت الشايب |
| ١٣٤- تشريح حضارة | بارى ج. كيمب | أحمد محمود |
| ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت | ت. س. إليوت | ماهر شفيق فريد |
| ١٣٦- فلاحو الباشا | كينيث كونو | سحر توفيق |
| ١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية | چوزيف ماري مواريه | كاميليا صبحى |
| ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف | إيفلينا تاروني | وجيه سمعان عبد المسيح |
| ١٣٩- پارسيڤال | ريشارد فاچنر | مصطفى ماهر |
| ١٤٠- حيث تلتقى الأنهار | هربرت ميسن | أمل الجبورى |
| ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية | مجموعة من المؤلفين | نعيم عطية |
| ١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل | أ. م. فورستر | حسن بيومى |
| ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى | ديريك لايدار | عدلى السمرى |
| ١٤٤- صاحبة اللوكاندة | كارلو جولدونى | سلامة محمد سليمان |
| ١٤٥- موت أرتيميو كروث | كارلوس فوينتس | أحمد حسان |
| ١٤٦- الورقة الحمراء | ميجيل دى ليبس | على عبدالرءوف البمبى |
| ١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة | تانكريد دورست | عبدالغفار مكاوى |
| ١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية) | إتريكى أندرسون إمبرت | على إبراهيم منوفى |
| ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس | عاطف فضول | أسامة إسبر |
| ١٥٠- التجربة الإغريقية | روبرت ج. ليتمان | منيرة كروان |
| ١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١) | فرنان برودل | بشير السباعى |
| ١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى | نخبة من الكتاب | محمد محمد الخطابى |
| ١٥٣- غرام الفراعنة | فيولين فاتويك | فاطمة عبدالله محمود |
| ١٥٤- مدرسة فرانكفورت | فيل سليتر | خليل كلفت |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر | نخبة من الشعراء | أحمد مرسى |
| ١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى | جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو | مى التلمسانى |
| ١٥٧- خسرو وشيرين | النظامى الكنوجى | عبدالعزيز بقوش |
| ١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢) | فرنان بروديل | بشير السباعي |
| ١٥٩- الإيديولوچية | ديڤيد هوكس | إبراهيم فتحى |
| ١٦٠- آلة الطبيعة | بول إيرليش | حسين بيومى |
| ١٦١- من المسرح الإسبانى | اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا | زيدان عبدالحليم زيدان |
| ١٦٢- تاريخ الكنيسة | يوحنا الأسيوى | صلاح عبدالعزيز محجوب |
| ١٦٣- موسوعة علم الاجتماع | جوردن مارشال | بإشراف: محمد الجوهرى |
| ١٦٤- شامبوليون (حياة من نور) | چان لاكوتير | نبيل سعد |
| ١٦٥- حكايات الثعلب | أ. ن أفانا سيفا | سهير المصادفة |
| ١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل | يشعياهو ليڤمان | محمد محمود أبو غدير |
| ١٦٧- فى عالم طاغور | رابندرانات طاغور | شكرى محمد عياد |
| ١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة | مجموعة من المؤلفين | شكرى محمد عياد |
| ١٦٩- إبداعات أدبية | مجموعة من المبدعين | شكرى محمد عياد |
| ١٧٠- الطريق | ميڤيل دليبيس | بسام ياسين رشيد |
| ١٧١- وضع حد | فرانك بيجو | هدى حسين |
| ١٧٢- حجر الشمس | مختارات | محمد محمد الخطابى |
| ١٧٣- معنى الجمال | ولترت. ستيس | إمام عبد الفتاح إمام |
| ١٧٤- صناعة الثقافة السوداء | ايليس كاشمور | أحمد محمود |
| ١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية | لورينزو ڤيلشس | وجيه سمعان عبد المسيح |
| ١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية | توم تيتنبرج | جلال البنا |
| ١٧٧- أنطون تشيخوف | هنرى تروايا | حصة إبراهيم المنيف |
| ١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث | نخبة من الشعراء | محمد حمدى إبراهيم |
| ١٧٩- حكايات أيسوب | أيسوب | إمام عبد الفتاح إمام |
| ١٨٠- قصة جاويد | إسماعيل فصيح | سليم عبد الأمير حمدان |
| ١٨١- النقد الأدبى الأمريكى | فنسنت ب. ليتش | محمد يحيى |
| ١٨٢- العنف والنبوءة | و.ب. ييتس | ياسين طه حافظ |
| ١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما | رينيه چيلسون | فتحى العشرى |
| ١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام | هانز إيندورفر | دسوقى سعيد |
| ١٨٥- أسفار العهد القديم | توماس تومسن | عبد الوهاب علوب |
| ١٨٦- معجم مصطلحات هيجل | ميخائيل إنوود | إمام عبد الفتاح إمام |
| ١٨٧- الأرضة | بُزرج علوى | محمد علاء الدين منصور |
| ١٨٨- موت الأدب | الفين كرنان | بدر الديب |
| ١٨٩- العمى والبصيرة | پول دى مان | سعيد الغانمى |
| ١٩٠- محاورات كونفوشيوس | كونفوشيوس | محسن سيد فرجانى |
| ١٩١- الكلام رأسمال | الحاج أبو بكر إمام | مصطفى حجازى السيد |
| ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١) | زين العابدين المراغى | محمود سلامة علاوى |
| ١٩٣- عامل المنجم | بيتر أبراهامز | محمد عبد الواحد محمد |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى | مجموعة من النقاد | ماهر شفيق فريد |
| ١٩٥- شتاء ٨٤ | إسماعيل فصيح | محمد علاء الدين منصور |
| ١٩٦- المهلة الأخيرة | فالتين راسبوتين | أشرف الصباغ |
| ١٩٧- الفاروق | شمس العلماء شبلى النعمانى | جلال السعيد الحفناوى |
| ١٩٨- الاتصال الجماهيرى | ادوين إمرى وآخرون | إبراهيم سلامة إبراهيم |
| ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية | يعقوب لانداوى | جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد |
| ٢٠٠- ضحايا التنمية | جيرمى سيبروك | فخرى لبيب |
| ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة | جوزايا رويس | أحمد الأنصارى |
| ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤) | رينيه ويليك | مجاهد عبد المنعم مجاهد |
| ٢٠٣- الشعر والشاعرية | ألطاف حسين حالى | جلال السعيد الحفناوى |
| ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم | زالمان شازار | أحمد محمود هويدى |
| ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات | لويجى لوقا كافالى- سفورزا | أحمد مستجير |
| ٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً | جيمس جلايك | على يوسف على |
| ٢٠٧- ليل أفريقى | رامون خوتاسندير | محمد أبو العطا |
| ٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى | دان أوريان | محمد أحمد صالح |
| ٢٠٩- السرد والمسرح | مجموعة من المؤلفين | أشرف الصباغ |
| ٢١٠- مثنويات حكيم سنائى | سنائى الغزنوى | يوسف عبد الفتاح فرج |
| ٢١١- فرديناند دوسوسير | جوناثان كللر | محمود حمدى عبد الغنى |
| ٢١٢- قصص الأمير مرزبان | مرزبان بن رستم بن شروين | يوسف عبدالفتاح فرج |
| ٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر | ريمون فلاور | سيد أحمد على الناصرى |
| ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع | أنتونى جيدنز | محمد محمود محى الدين |
| ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢) | زين العابدين المراغى | محمود سلامة علاوى |
| ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم | مجموعة من المؤلفين | أشرف الصباغ |
| ٢١٧- مسرحيتان طليعيتان | ص. بيكيت | نادية البتهاوى |
| ٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا) | خوليو كورتازار | على إبراهيم منوفى |
| ٢١٩- بقايا اليوم | كازو ايشجورو | طلعت الشايب |
| ٢٢٠- الهيولية فى الكون | بارى باركر | على يوسف على |
| ٢٢١- شعرية كفافى | جريجورى جوزدانيس | رفعت سلام |
| ٢٢٢- فرانز كافكا | رونالد جراى | نسيم مجلى |
| ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر | بول فيرابند | السيد محمد نفادى |
| ٢٢٤- دمار يوغسلافيا | برانكا ماجاس | منى عبدالظاهر إبراهيم |
| ٢٢٥- حكاية غريق | جابرييل جارثيا ماركث | السيد عبدالظاهر السيد |
| ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى | ديفيد هربت لورانس | طاهر محمد على البربرى |
| ٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر | موسى ماريا ديف بوركى | السيد عبدالظاهر عبدالله |
| ٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن | جانيت وولف | مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن |
| ٢٢٩- مأزق البطل الوحيد | نورمان كيجان | أمير إبراهيم العمرى |
| ٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر | فرانسواز جاكوب | مصطفى إبراهيم فهمى |
| ٢٣١- الدرافيل | خايمى سالوم بيدال | جمال عبدالرحمن |
| ٢٣٢- ما بعد المعلومات | توم ستينر | مصطفى إبراهيم فهمى |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣٣- فكرة الاضمحلال | آرثر هومان | طلعت الشايب |
| ٢٣٤- الإسلام فى السودان | ج. سبنسر تريمنجهام | فؤاد محمد عكود |
| ٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١) | مولانا جلال الدين الرومى | إبراهيم الدسوقى شتا |
| ٢٣٦- الولاية | ميشيل تود | أحمد الطيب |
| ٢٣٧- مصر أرض الوادى | روبين فيرين | عنايات حسين طلعت |
| ٢٣٨- العولمة والتحرير | الانكتاد | ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد |
| ٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى | جيلارافر - رايوخ | نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق |
| ٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار | كامى حافظ | صلاح عبدالعزيز محجوب |
| ٢٤١- فى انتظار البرابرة | ج . م كويتز | ابتسام عبدالله سعيد |
| ٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض | وليام إمبسون | صبرى محمد حسن عبدالنبى |
| ٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١) | ليفى بروفنسال | على عبدالرءوف البمبى |
| ٢٤٤- الفليان | لاورا إسكيبيل | نادية جمال الدين محمد |
| ٢٤٥- نساء مقاتلات | إليزابيتا آديس | توفيق على منصور |
| ٢٤٦- مختارات قصصية | جابرييل جارثيا ماركث | على إبراهيم منوفى |
| ٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر | والتر إرمبريست | محمد طارق الشرقاوى |
| ٢٤٨- حقول عدن الخضراء | أنطونيو جالا | عبداللطيف عبدالحليم |
| ٢٤٩- لغة التمزق | دراجو شتامبوك | رفعت سلام |
| ٢٥٠- علم اجتماع العلوم | دومنيك فينيك | ماجدة محسن أباظة |
| ٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢) | جوردن مارشال | بإشراف: محمد الجوهرى |
| ٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية | مارجو بدران | على بدران |
| ٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية | ل. أ. سيمينوفا | حسن بيومى |
| ٢٥٤- الفلسفة | ديف روبنسون وجودى جروفز | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٢٥٥- أفلاطون | ديف روبنسون وجودى جروفز | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٢٥٦- ديكارت | ديف روبنسون وكريس جرات | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة | وليم كلى رايت | محمود سيد أحمد |
| ٢٥٨- الفجر | سير أنجوس فريزر | عُبادة كُحيلة |
| ٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور | اقلام مختلفة | فاروجان كازانجيان |
| ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢) | جوردن مارشال | بإشراف: محمد الجوهرى |
| ٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود | زكى نجيب محمود | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٢٦٢- مدينة المعجزات | إدوارد مندوثا | محمد أبو العطا |
| ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن | چون جريبين | على يوسف على |
| ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة | هوراس وشلى | لويس عوض |
| ٢٦٥- روايات مترجمة | أوسكار وايلد وصموئيل جونسون | لويس عوض |
| ٢٦٦- مدير المدرسة | جلال آل أحمد | عادل عبدالمنعم سويلم |
| ٢٦٧- فن الرواية | ميلان كونديرا | بدر الدين عرودكى |
| ٢٦٨- ديوان شمس تبريزى (جـ٢) | مولانا جلال الدين الرومى | إبراهيم الدسوقى شتا |
| ٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١) | وليم چيفور بالجريف | صبرى محمد حسن |
| ٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢) | وليم چيفور بالجريف | صبرى محمد حسن |
| ٢٧١- الحضارة الغربية | توماس سى. باترسون | شوقى جلال |

www.alkottob.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٧٢- | الأديرة الأثرية فى مصر | س. س والترز | إبراهيم سلامة |
| ٢٧٣- | الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط | جوان آر. لوك | عنان الشهاوى |
| ٢٧٤- | السيدة باربارا | رومولو جلاجوس | محمود على مكى |
| ٢٧٥- | ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً | أقلام مختلفة | ماهر شفيق فريد |
| ٢٧٦- | فنون السينما | فرانك جوتيران | عبد القادر التلمسانى |
| ٢٧٧- | الجينات: الصراع من أجل الحياة | بريان فورد | أحمد فوزى |
| ٢٧٨- | البدايات | إسحق عظيموف | ظريف عبدالله |
| ٢٧٩- | الحرب الباردة الثقافية | ف.س. سوندرز | طلعت الشايب |
| ٢٨٠- | من الأدب الهندى الحديث والمعاصر | بريم شند وآخرون | سمير عبدالحميد |
| ٢٨١- | الفردوس الأعلى | مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى | جلال الحفناوى |
| ٢٨٢- | طبيعة العلم غير الطبيعية | لويس ولبيرت | سمير حنا صادق |
| ٢٨٣- | السهل يحترق | خوان رولفو | على اليمبى |
| ٢٨٤- | هرقل مجنوناً | يوريبيدس | أحمد عتمان |
| ٢٨٥- | رحلة الخواجة حسن نظامى | حسن نظامى | سمير عبد الحميد |
| ٢٨٦- | سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣) | زين العابدين المراغى | محمود سلامة علاوى |
| ٢٨٧- | الثقافة والعولمة والنظام العالمى | انتونى كنج | محمد يحيى وآخرون |
| ٢٨٨- | الفن الروائى | ديفيد لودج | ماهر البطوطى |
| ٢٨٩- | ديوان منجوهرى الدامغانى | أبو نجم أحمد بن قوص | محمد نور الدين عبدالمنعم |
| ٢٩٠- | علم اللغة والترجمة | جورج مونان | أحمد زكريا إبراهيم |
| ٢٩١- | المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١) | فرانشسكو رويس رامون | السيد عبد الظاهر |
| ٢٩٢- | المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢) | فرانشسكو رويس رامون | السيد عبد الظاهر |
| ٢٩٣- | مقدمة للأدب العربى | روجر آلن | نخبة من المترجمين |
| ٢٩٤- | فن الشعر | بوالو | رجاء ياقوت صالح |
| ٢٩٥- | سلطان الأسطورة | جوزيف كامبل | بدر الدين حب الله الديب |
| ٢٩٦- | مكبث | وليم شكسبير | محمد مصطفى بدوى |
| ٢٩٧- | فن النحو بين اليونانية والسريانية | ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى | ماجدة محمد أنور |
| ٢٩٨- | مأساة العبيد | أبو بكر تفاوابليوه | مصطفى حجازى السيد |
| ٢٩٩- | ثورة فى التكنولوجيا الحيوية | جين ل. ماركس | هاشم أحمد فؤاد |
| ٣٠٠- | أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١) | لويس عوض | جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال |
| ٣٠١- | أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢) | لويس عوض | جمال الجزيرى و محمد الجندى |
| ٣٠٢- | فنجنشتين | جون هيتون وجودى جروفز | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٣٠٣- | بوذا | جين هوب وبورن فان لون | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٣٠٤- | ماركس | ريوس | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٣٠٥- | الجلد | كروزيو مالابارته | صلاح عبد الصبور |
| ٣٠٦- | الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ | چان فرانسوا ليوتار | نبيل سعد |
| ٣٠٧- | الشعور | ديفيد بابينو | محمود محمد أحمد |
| ٣٠٨- | علم الوراثة | ستيف جونز | ممدوح عبد المنعم أحمد |
| ٣٠٩- | الذهن والمخ | أنجوس چيلاتى | جمال الجزيرى |
| ٣١٠- | يونج | ناجى هيد | محيى الدين محمد حسن |

www.alkottob.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١١- | مقال فى المنهج الفلسفى | كولنجوود | فاطمة إسماعيل |
| ٣١٢- | روح الشعب الأسود | وليم دى بويز | أسعد حليم |
| ٣١٣- | أمثال فلسطينية | خايير بيان | عبدالله الجعيدى |
| ٣١٤- | الفن كعدم | جينس مينيك | هويدا السباعى |
| ٣١٥- | جرامشى فى العالم العربى | ميشيل بروتدينو | كاميليا صبحى |
| ٣١٦- | محاكمة سقراط | آ.ف. ستون | نسيم مجلى |
| ٣١٧- | بلا غد | شير لايموفا- زنيكين | أشرف الصباغ |
| ٣١٨- | الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة | نخبة | أشرف الصباغ |
| ٣١٩- | صور دريدا | جايتر ياسبيفاك وكرستوفر توريس | حسام نايل |
| ٣٢٠- | لمعة السراج فى حضرة التاج | مؤلف مجهول | محمد علاء الدين منصور |
| ٣٢١- | تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١) | ليفى برو فنسال | نخبة من المترجمين |
| ٣٢٢- | وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن | دبليو يوجين كلينباور | خالد مفلح حمزة |
| ٣٢٣- | فن الساتورا | تراث يونانى قديم | هانم سليمان |
| ٣٢٤- | اللعب بالنار | أشرف أسدى | محمود سلامة علاوى |
| ٣٢٥- | عالم الآثار | فيليب بوسان | كرستين يوسف |
| ٣٢٦- | المعرفة والمصلحة | جورجين هابرماس | حسن صقر |
| ٣٢٧- | مختارات شعرية مترجمة (جـ١) | نخبة | توفيق على منصور |
| ٣٢٨- | يوسف وزليخا | نور الدين عبد الرحمن بن أحمد | عبد العزيز بقوش |
| ٣٢٩- | رسائل عيد الميلاد | تد هيوز | محمد عيد إبراهيم |
| ٣٣٠- | كل شىء عن التمثيل الصامت | مارفن شيرد | سامى صلاح |
| ٣٣١- | عندما جاء السردين | ستيفن جراى | سامية دياب |
| ٣٣٢- | القصة القصيرة فى إسبانيا | نخبة | على إبراهيم منوفى |
| ٣٣٣- | الإسلام فى بريطانيا | نبيل مطر | بكر عباس |
| ٣٣٤- | لقطات من المستقبل | آرثر.س كلارك | مصطفى فهمى |
| ٣٣٥- | عصر الشك | ناتالى ساروت | فتحى العشرى |
| ٣٣٦- | متون الأهرام | نصوص قديمة | حسن صابر |
| ٣٣٧- | فلسفة الولاء | جوزايا رويس | أحمد الأنصارى |
| ٣٣٨- | نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند) | نخبة | جلال السعيد الحفناوى |
| ٣٣٩- | تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣) | على أصغر حكمت | محمد علاء الدين منصور |
| ٣٤٠- | اضطراب فى الشرق الأوسط | بيرش بيربيروجلو | فخرى لبيب |
| ٣٤١- | قصائد من رلكه | راينر ماريا رلكه | حسن حلمى |
| ٣٤٢- | سلامان وأبسال | نور الدين عبدالرحمن بن أحمد | عبد العزيز بقوش |
| ٣٤٣- | العالم البرجوازى الزائل | نادين جورديمر | سمير عبد ربه |
| ٣٤٤- | الموت فى الشمس | بيتر بلانجوه | سمير عبد ربه |
| ٣٤٥- | الركض خلف الزمن | بونه ندائى | يوسف عبد الفتاح فرج |
| ٣٤٦- | سحر مصر | رشاد رشدى | جمال الجزيرى |
| ٣٤٧- | الصبية الطائشون | جان كوكتو | بكر الحلو |
| ٣٤٨- | المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١) | محمد فؤاد كوبريلى | عبدالله أحمد إبراهيم |
| ٣٤٩- | دليل القارئ إلى الثقافة الجادة | آرثر والدرون وآخرون | أحمد عمر شاهين |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية | أقلام مختلفة | عطية شحاتة |
| ٣٥١- مبادئ المنطق | جوزايا رويس | أحمد الانصارى |
| ٣٥٢- قصائد من كفافيس | قسطنطين كفافيس | نعيم عطية |
| ٣٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية) | باسيليو بابون مالدوناند | على إبراهيم منوفى |
| ٣٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية) | باسيليو بابون مالدوناند | على إبراهيم منوفى |
| ٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران | حجت مرتضى | محمود سلامة علاوى |
| ٣٥٦- الميراث المر | بول سالم | بدر الرفاعى |
| ٣٥٧- متون هيرميس | نصوص قديمة | عمر الفاروق عمر |
| ٣٥٨- أمثال الهوسا العامية | نخبة - | مصطفى حجازى السيد |
| ٣٥٩- محاورات بارمنيدس | أفلاطون | حبيب الشاروني |
| ٣٦٠- أنثروبولوچيا اللغة | أندريه جاكوب ونويلا باركان | ليلى الشربينى |
| ٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة | آلان جرينجر | عاطف معتمد وآمال شاور |
| ٣٦٢- تلميذ بابنيبرج | هاينرش شبورال | سيد أحمد فتح الله |
| ٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية | ريتشارد جيبسون | صبرى محمد حسن |
| ٣٦٤- حداثة شكسبير | إسماعيل سراج الدين | نجلاء أبو عجاج |
| ٣٦٥- سأم باريس | شارل بودلير | محمد أحمد حمد |
| ٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب | كلاريسا بنكولا | مصطفى محمود محمد |
| ٣٦٧- القلم الجرىء | نخبة | البرّاق عبدالهادى رضا |
| ٣٦٨- المصطلح السردى | جيرالد برنس | عابد خزندار |
| ٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ | فوزية العشماوى | فوزية العشماوى |
| ٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية | كليرلا لويت | فاطمة عبدالله محمود |
| ٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢) | محمد فؤاد كوبريلى | عبدالله أحمد إبراهيم |
| ٣٧٢- عاش الشباب | وانغ مينغ | وحيد السعيد عبدالحميد |
| ٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه | أمبرتو إيكو | على إبراهيم منوفى |
| ٣٧٤- اليوم السادس | أندريه شديد | حمادة إبراهيم |
| ٣٧٥- الخلود | ميلان كونديرا | خالد أبو اليزيد |
| ٣٧٦- الغضب وأحلام السنين | نخبة | إدوار الخراط |
| ٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤) | على أصغر حكمت | محمد علاء الدين منصور |
| ٣٧٨- المسافر | محمد إقبال | يوسف عبدالفتاح فرج |
| ٣٧٩- ملك فى الحديقة | سنيل باث | جمال عبدالرحمن |
| ٣٨٠- حديث عن الخسارة | جونتر جراس | شيرين عبدالسلام |
| ٣٨١- أساسيات اللغة | ر. ل. تراسك | رانيا إبراهيم يوسف |
| ٣٨٢- تاريخ طبرستان | بهاء الدين محمد إسفنديار | أحمد محمد نادى |
| ٣٨٣- هدية الحجاز | محمد إقبال | سمير عبدالحميد إبراهيم |
| ٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال | سوزان إنجيل | إيزابيل كمال |
| ٣٨٥- مشترى العشق | محمد على بهزادراد | يوسف عبدالفتاح فرج |
| ٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى | جانيت تود | ريهام حسين إبراهيم |
| ٣٨٧- أغنيات وسونانات | چون دن | بهاء چاهين |
| ٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى | سعدى الشيرازى | محمد علاء الدين منصور |

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر | نخبة | سمير عبدالحميد إبراهيم |
| ٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى | نخبة | عثمان مصطفى عثمان |
| ٣٩١- الحافلة الليلكية | مايف بينشي | منى الدروبي |
| ٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية | نخبة | عبداللطيف عبدالحليم |
| ٣٩٣- في قلب الشرق | ندوة لويس ماسينيون | زينب محمود الخضيري |
| ٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون | بول ديفيز | هاشم أحمد محمد |
| ٣٩٥- آلام سياوش | إسماعيل فصيح | سليم حمدان |
| ٣٩٦- السافاك | تقي نجاري راد | محمود سلامة علاوي |
| ٣٩٧- نيتشه | لورانس جين | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٣٩٨- سارتر | فيليب تودي | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٣٩٩- كامي | ديفيد ميروفتس | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٠٠- مومو | مشيائيل إنده | باهر الجوهري |
| ٤٠١- الرياضيات | زيادون ساردر | ممدوح عبد المنعم |
| ٤٠٢- هوكنج | ج. ب. ماك ايفوي | ممدوح عبدالمنعم |
| ٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس | تودور شتورم | عماد حسن بكر |
| ٤٠٤- تعويذة الحسى | ديفيد إبرام | ظبية خميس |
| ٤٠٥- إيزابيل | أندريه جيد | حمادة إبراهيم |
| ٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩ | مانويلا مانتاناريس | جمال عبد الرحمن |
| ٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه | أقلام مختلفة | طلعت شاهين |
| ٤٠٨- [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٤٠٩- [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٤١٠- خلاصة القرن | كارل بوبر | الزواوي بغورة |
| ٤١١- همس من الماضي | جينيفر أكرمان | أحمد مستجير |
| ٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢) | ليفي بروفنسال | نخبة |
| ٤١٣- أغنيات المنفى | ناظم حكمت | محمد البخاري |
| ٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب | باسكال كازانوفا | أمل الصبان |
| ٤١٥- صورة كوكب | فريدريش دورنيمات | أحمد كامل عبدالرحيم |
| ٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر | أ. أ. رتشاردز | مصطفى بدوي |
| ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥) | رينيه ويليك | مجاهد عبدالمنعم مجاهد |
| ٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية | جين هاثواي | عبد الرحمن الشيخ |
| ٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية | جون مايو | نسيم مجلي |
| ٤٢٠- مكرو ميجاس | فولتير | الطيب بن رجب |
| ٤٢١- الولاء والقيادة | روى متحدة | أشرف محمد كيلاني |
| ٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١) | نخبة | عبدالله عبدالرازق إبراهيم |
| ٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف | نخبة | وحيد النقاش |
| ٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق | نور الدين عبدالرحمن الجامي | محمد علاء الدين منصور |
| ٤٢٥- من طاووس إلى فرح | محمود طلوعي | محمود سلامة علاوي |
| ٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى | نخبة | محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب |
| ٤٢٧- باندیراس الطاغية | باي إنكلان | ثريا شلبي |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٢٨- | الخزانة الخفية | محمد هوتك | محمد أمان صافى |
| ٤٢٩- | هيجل | ليود سبنسر وأندرزجى كروز | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٣٠- | كانط | كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٣١- | فوكو | كريس هوروكس وزوران جفتيك | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٣٢- | ماكيافللى | باتريك كيرى وأوسكار زاريت | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٣٣- | جويس | ديفيد نوريس وكارل فلنت | حمدى الجابرى |
| ٤٣٤- | الرومانسية | دونكان هيث وجودن بورهام | عصام حجازى |
| ٤٣٥- | توجهات ما بعد الحداثة | نيكولاس زربرج | ناجى رشوان |
| ٤٣٦- | تاريخ الفلسفة (مج١) | فردريك كوبلستون | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٣٧- | رحالة هندى فى بلاد الشرق | شبلى النعمانى | جلال السعيد الحفناوى |
| ٤٣٨- | بطلات وضحايا | إيمان ضياء الدين بيبرس | عايدة سيف الدولة |
| ٤٣٩- | موت المرابى | صدر الدين عينى | محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب |
| ٤٤٠- | قواعد اللهجات العربية | كرستن بروستاد | محمد طارق الشرقاوى |
| ٤٤١- | رب الأشياء الصغيرة | أروناداتى روى | فخرى لبيب |
| ٤٤٢- | حتشبسوت (المرأة الفرعونية) | فوزية أسعد | ماهر جويجاتى |
| ٤٤٣- | اللغة العربية | كيس فرستيغ | محمد طارق الشرقاوى |
| ٤٤٤- | أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة | لاوريت سيجورنه | صالح علمانى |
| ٤٤٥- | حول وزن الشعر | پرويز ناتل خانارى | محمد محمد يونس |
| ٤٤٦- | التحالف الأسود | ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير | أحمد محمود |
| ٤٤٧- | نظرية الكم | ج. پ. ماك إيڤوى | ممدوح عبدالمنعم |
| ٤٤٨- | علم نفس التطور | طان إيڤانز وأوسكار زاريت | ممدوح عبدالمنعم |
| ٤٤٩- | الحركة النسائية | ب | جمال الجزيرى |
| ٤٥٠- | ما بعد الحركة النسائية | صوفيا فكا وريبيكا رايت | جمال الجزيرى |
| ٤٥١- | الفلسفة الشرقية | ريتشارد أوزبورن وبورن شان لون | إمام عبد الفتاح إمام |
| ٤٥٢- | لينين والثورة الروسية | ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت | محيى الدين مزيد |
| ٤٥٣- | القاهرة: إقامة مدينة حديثة | جان لوك أرنو | حليم طوسون وفؤاد الدهان |
| ٤٥٤- | خمسون عاماً من السينما الفرنسية | رينيه بريدال | سوزان خليل |
| ٤٥٥- | تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥) | فردريك كوبلستون | محمود سيد أحمد |
| ٤٥٦- | لا تنسنى | مريم جعفرى | هويدا عزت محمد |
| ٤٥٧- | النساء فى الفكر السياسى الغربى | سوزان موللر أوكين | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٥٨- | الموريسكيون الأندلسيون | مرثيدس غارثيا أرينال | جمال عبد الرحمن |
| ٤٥٩- | نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية | توم تيتنبرج | جلال البنا |
| ٤٦٠- | الفاشية والنازية | ستوارت هود وليتزا جانستز | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٦١- | لكأن | داريان ليدر وجودى جروفز | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٤٦٢- | طه حسين من الأزهر إلى السوربون | عبدالرشيد الصادق محمودى | عبدالرشيد الصادق محمودى |
| ٤٦٣- | الدولة المارقة | ويليام بلوم | كمال السيد |
| ٤٦٤- | ديمقراطية للقلة | مايكل بارنتى | حصة إبراهيم المنيف |
| ٤٦٥- | قصص اليهود | لويس جنزبرج | جمال الرفاعى |
| ٤٦٦- | حكايات حب وبطولات فرعونية | فيولين فانويك | فاطمة محمود |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٤٦٧- التفكير السياسى | ستيفين ديلو | ربيع وهبة |
| ٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة | جوزايا رويس | أحمد الأنصارى |
| ٤٦٩- جلال الملوك | نصوص حبشية قديمة | مجدى عبدالرازق |
| ٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية | نخبة | محمد السيد النتة |
| ٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢) | نخبة | عبد الله عبد الرازق إبراهيم |
| ٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول) | ميجيل دى ثربانتس سابيدرا | سليمان العطار |
| ٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى) | ميجيل دى ثربانتس سابيدرا | سليمان العطار |
| ٤٧٤- الأدب والنسوية | بام موريس | سهام عبدالسلام |
| ٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم | فرجينيا دانيلسون | عادل هلال عنانى |
| ٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى | ماريلين بوث | سحر توفيق |
| ٤٧٧- تاريخ الصين | هيلدا هوخام | أشرف كيلانى |
| ٤٧٨- الصين والولايات المتحدة | ليوشيه شنج و لى شى دونج | عبد العزيز حمدى |
| ٤٧٩- المقهـــى (مسرحية صينية) | لاوشه | عبد العزيز حمدى |
| ٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية صينية) | كو مو روا | عبد العزيز حمدى |
| ٤٨١- عباءة النبى | روى متحدة | رضوان السيد |
| ٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية | روبير جاك تيبو | فاطمة محمود |
| ٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية | سارة جامبل | أحمد الشامى |
| ٤٨٤- جمالية التلقى | هانسن روبيرت ياوس | رشيد بنحدو |
| ٤٨٥- التوبة (رواية) | نذير أحمد الدهلوى | سمير عبدالحميد إبراهيم |
| ٤٨٦- الذاكرة الحضارية | يان أسمن | عبدالفتاح عبدالغنى رجب |
| ٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية | فرانسوا بيرنيه | سمير عبدالحميد إبراهيم |
| ٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى | نخبة | سمير عبدالحميد إبراهيم |
| ٤٨٩- هُسرِّل: الفلسفة علمًا دقيقًا | هُسرِّل | محمود رجب |
| ٤٩٠- أسمار البيغاء | محمد قادرى | عبد الوهاب علوب |
| ٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى | نخبة | سمير عبد ربه |
| ٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة | جى فارجيت | محمد رفعت عواد |
| ٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات | هارولد بالمر | محمد صالح الضالع |
| ٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج فى النهار) | نصوص مصرية قديمة | شريف الصيفى |
| ٤٩٥- اللوبى | إيوارد تيفان | حسن عبد ربه المصرى |
| ٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١) | إكوانو بانولى | نخبة |
| ٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط | نانية العلىّ | مصطفى رياض |
| ٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث | جوديث تاكر ومارجريت مريودز | أحمد على بدوى |
| ٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس | نخبة | فيصل بن خضراء |
| ٥٠٠- فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) | تيتز روبكى | طلعت الشايب |
| ٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (جـ١) | آرثر جولد هامر | سحر فراج |
| ٥٠٢- أصوات بديلة | هدى الصدّة | هالة كمال |
| ٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث | نخبة | محمد نور الدين عبدالمنعم |
| ٥٠٤- كتابات أساسية (جـ١) | مارتن هايدجر | إسماعيل المصدق |
| ٥٠٥- كتابات أساسية (جـ٢) | مارتن هايدجر | إسماعيل المصدق |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٥٠٦- ربما كان قديساً | آن تيلر | عبدالحميد فهمى الجمال |
| ٥٠٧- سيدة الماضى الجميل | بيتر شيفر | شوقى فهيم |
| ٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى | عبدالباقى جلبنارلى | عبدالله أحمد إبراهيم |
| ٥٠٩- الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك | آدم صبرة | قاسم عبده قاسم |
| ٥١٠- الأرملة الماكرة | كارلو جولدونى | عبدالرازق عيد |
| ٥١١- كوكب مرقَّع | آن تيلر | عبدالحميد فهمى الجمال |
| ٥١٢- كتابة النقد السينمائى | تيموثى كوريجان | جمال عبد الناصر |
| ٥١٣- العلم الجسور | تيد أنتون | مصطفى إبراهيم فهمى |
| ٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية | جونثان كولر | مصطفى بيومى عبد السلام |
| ٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة | فدوى مالطى دوجلاسّ | فدوى مالطى دوجلاس |
| ٥١٦- إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان | أرنولد واشنطون ووودونا باوندى | صبرى محمد حسن |
| ٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى | نخبة | سمير عبد الحميد إبراهيم |
| ٥١٨- استكشاف الأرض والكون | إسحق عظيموف | هاشم أحمد محمد |
| ٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة | جوزايا رويس | أحمد الأنصارى |
| ٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع | أحمد يوسف | أمل الصبان |
| ٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة | آرثر جولد سميث | عبدالوهاب بكر |
| ٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها | أميركو كاسترو | على إبراهيم منوفى |
| ٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن | باسيليو بابون مالدونادو | على إبراهيم منوفى |
| ٥٢٤- الملك لير | وليم شكسبير | محمد مصطفى بدوى |
| ٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى | دنيس جونسون ديفز | نادية رفعت |
| ٥٢٦- علم السياسة [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٥٢٧- كافكا | ديفيد رون ميروفتس وروبرت كرمب | جمال الجزيرى |
| ٥٢٨- تروتسكى والماركسية | طارق على وفِلْ إيفانز | جمال الجزيرى |
| ٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى | محمد إقبال | حازم محفوظ وحسين نجيب |
| ٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية | رينيه جينو | عمر الفاروق عمر |
| ٥٣١- ما الذى حدَثَ فى «حدَثِ» ١١ سبتمبر؟ | جاك دريدا | صفاء فتحى |
| ٥٣٢- المغامرُ والمستشرق | هنرى لورنس | بشير السباعى |
| ٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية | سوزان جاس | محمد الشرقاوى |
| ٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون | سيڤرين لابا | حمادة إبراهيم |
| ٥٣٥- مخزن الأسرار | نظامى الكنجوى | عبدالعزيز بقوش |
| ٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم | صمويل هنتنجتون | شوقى جلال |
| ٥٣٧- الحب والحرية | نخبة | عبدالغفار مكاوى |
| ٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى | كيت دانيلر | محمد الحديدى |
| ٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة | كاريل تشرشل | محسن مصيلحى |
| ٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية | السير رونالد ستورس | رءوف عباس |
| ٥٤١- فى تنغيل وهلاوس أخرى | خوان خوسيه ميلاس | مروة رزق |
| ٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث | نخبة | نعيم عطية |
| ٥٤٣- السياسة الأمريكية | باتريك بروجان وكريس جرات | وفاء عبدالقادر |
| ٥٤٤- ميلانى كلاين | نخبة | حمدى الجابرى |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٥٤٥- يا له من سباق محموم | فرانسيس كريك | عزت عامر |
| ٥٤٦- ريموس | ت. ب. وايزمان | توفيق على منصور |
| ٥٤٧- بارت | فيليب ثودى وآن كورس | جمال الجزيرى |
| ٥٤٨- علم الاجتماع | ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون | حمدى الجابرى |
| ٥٤٩- علم العلامات | بول كوبلى وليتاجانز | جمال الجزيرى |
| ٥٥٠- شكسبير | نيك جروم وبيرو | حمدى الجابرى |
| ٥٥١- الموسيقى والعولمة | سايمون ماندى | سمحة الخولى |
| ٥٥٢- قصص مثالية | ميجيل دى ثربانتس | على عبد الرءوف البمبى |
| ٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر | دانيال لوفرس | رجاء ياقوت |
| ٥٥٤- مصر فى عهد محمد على | عفاف لطفى السيد مارسوه | عبدالسميع عمر زين الدين |
| ٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين | أناتولى أوتكين | أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى |
| ٥٥٦- جان بودريار | كريس هوروكس وزوران جيفتك | حمدى الجابرى |
| ٥٥٧- الماركيز دى ساد | ستوارت هود وجراهام كرولى | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٥٥٨- الدراسات الثقافية | زيودين ساردارويورين فان لون | إمام عبدالفتاح إمام |
| ٥٥٩- الماس الزائف | تشا تشاجى | عبدالحى أحمد سالم |
| ٥٦٠- سلسلة الجرس | نخبة | جلال السعيد الحفناوى |
| ٥٦١- جناح جبريل | محمد إقبال | جلال السعيد الحفناوى |
| ٥٦٢- بلابين وبلابين | كارل ساجان | عزت عامر |
| ٥٦٣- ورود الخريف | خاثينتو بينابينتى | صبرى محمدى التهامى |
| ٥٦٤- عُش الغريب | خاثينتو بينابينتى | صبرى محمدى التهامى |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٥٦٧- الوطن المغتصب | مايكل رايس | إبراهيم سلامة إبراهيم |
| ٥٦٨- الأصولى فى الرواية | عبد السلام حيدر | عبد السلام حيدر |
| ٥٦٩- موقع الثقافة | هومى. ك. بابا | ثائر ديب |
| ٥٧٠- دول الخليج الفارسى | سير رويرت هاى | يوسف الشارونى |
| ٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر | إيميليا دى ثوايتا | السيد عبد الظاهر |
| ٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة | برونو أليوا | كمال السيد |
| ٥٧٣- فرويد | ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى | جمال الجزيرى |
| ٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين | حسن بيرنيا | علاء الدين عبد العزيز السباعى |
| ٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة | نجير وودز | أحمد محمود |
| ٥٧٦- فكر ثربانتس | أمريكو كاسترو | ناهد العشرى محمد |
| ٥٧٧- مغامرات بينوكيو | كارلو كولودى | محمد قدرى عمارة |
| ٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت | أيومى ميزوكوشى | محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف |
| ٥٧٩- تشومسكى | جون ماهر وجودى جرونز | محيى الدين مزيد |
| ٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (جـ١) | جون فيزر وبول سيترجز | محمد فتحى عبدالهادى |
| ٥٨١- الحمقى يموتون | ماريو بوزو | سليم عبد الأمير حمدان |
| ٥٨٢- مرايا الذات | هوشنك كلشيرى | سليم عبد الأمير حمدان |
| ٥٨٣- الجيران | أحمد محمود | سليم عبد الأمير حمدان |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

| | | |
|---|---|---|
| ٥٨٤- | سفر | محمود دولت أبادى |
| ٥٨٥- | الأمير احتجاب | هوشنك كلشيرى |
| ٥٨٦- | السينما العربية والأفريقية | ليزبيث مالكموس وروى أرمز |
| ٥٨٧- | تاريخ تطور الفكر الصينى | نخبة |
| ٥٨٨- | أمنحوتب الثالث | أنييس كابرول |
| ٥٨٩- | تمبكت العجيبة | فيلكس ديبواه |
| ٥٩٠- | أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية | نخبة |
| ٥٩١- | الشاعر والمفكر | هوراتيوس |
| ٥٩٢- | الثورة المصرية | محمد صبرى السوربونى |
| ٥٩٣- | قصائد ساحرة | بول فاليرى |
| ٥٩٤- | القلب السمين | سوزانا تامارو |
| ٥٩٥- | الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢) | إكوادو بانولى |
| ٥٩٦- | الصحة العقلية فى العالم | روبرت ديجارليه وآخرون |
| ٥٩٧- | مسلمو غرناطة | خوليو كاروباروخا |
| ٥٩٨- | مصر وكنعان وإسرائيل | دونالد ريدفورد |
| ٥٩٩- | فلسفة الشرق | هرداد مهرين |
| ٦٠٠- | الإسلام فى التاريخ | برنارد لويس |
| ٦٠١- | النسوية والمواطنة | ريان فوت |
| ٦٠٢- | ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية | چيمس وليامز |
| ٦٠٣- | النقد الثقافى | آرثر أيزابرجر |
| ٦٠٤- | الكوميديا الإلهية - الجحيم | دانتى أليجييرى |
| ٦٠٥- | مخاطر كوكبنا المضطرب | إدوست زيبروسكى الصغير |
| ٦٠٦- | قصة البردى اليونانى فى مصر | ريتشارد هاريس |
| ٦٠٧- | قلب الجزيرة العربية (جـ١) | هارى سينت فيلبى |
| ٦٠٨- | قلب الجزيرة العربية (جـ٢) | هارى سينت فيلبى |
| ٦٠٩- | الانتخاب الثقافى | أجنر فوج |
| ٦١٠- | العمارة المدجنة | رفائيل لوبث جوثمان |
| ٦١١- | النقد والأيديولوجية | تيرى إيجلتون |
| ٦١٢- | رسالة النفسية | فضل الله بن حامد الحسينى |
| ٦١٣- | السياحة والسياسة | كولن مايكل هول |
| ٦١٤- | بيت الأقصر الكبير | فوزية أسعد |
| ٦١٥- | عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد | أليس بسيرينى |
| ٦١٦- | أساطير بيضاء | روبرت يانج |
| ٦١٧- | الفولكلور والبحر | هوراس بيك |
| ٦١٨- | نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة | تشارلز فيلبس |
| ٦١٩- | مفاتيح أورشليم القدس | ريمون استانبولى |
| ٦٢٠- | السلام الصليبى | توماش ماستناك |
| ٦٢١- | النوبة المعبر الحضارى | وليم ى. آدمز |
| ٦٢٢- | أشعار من عالم اسمه الصين | آى تشينغ |

سليم عبد الأمير حمدان
سليم عبد الأمير حمدان
سهام عبد السلام
عبدالعزيز حمدى
ماهر جويجاتى
عبدالله عبدالرازق إبراهيم
محمود مهدى عبدالله
على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
بكر الحلو
أمانى فوزى
نخبة
إيهاب عبدالرحيم محمد
جمال عبدالرحمن
بيومى على قنديل
محمود سلامة علاوى
مدحت طه
أيمن بكر وسمر الشيشكلى
إيمان عبدالعزيز
وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
توفيق [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible]
محمود إبراهيم السعدنى
صبرى محمد حسن
صبرى محمد حسن
شوقى جلال
على إبراهيم منوفى
فخرى صالح
محمد محمد يونس
محمد فريد حجاب
منى قطان
محمد رفعت عواد
أحمد محمود
أحمد محمود
جلال البنا
عايدة الباجورى
بشير السباعى
فؤاد عكود
أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى

www.library4arab.com
www.alkottob.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٢٣- | نوادر جحا الإيراني | سعيد قانعي | يوسف عبدالفتاح |
| ٦٢٤- | أزمة العالم الحديث | رينيه جينو | عمر الفاروق |
| ٦٢٥- | الجرح السري | جان جينيه | محمد برادة |
| ٦٢٦- | مختارات شعرية مترجمة (جـ٢) | نخبة | توفيق علي منصور |
| ٦٢٧- | حكايات إيرانية | نخبة | عبدالوهاب علوب |
| ٦٢٨- | أصل الأنواع | تشارلس داروين | مجدي محمود المليجي |
| ٦٢٩- | قرن آخر من الهيمنة الأمريكية | نيقولاس جويات | عزة الخميسي |
| ٦٣٠- | سيرتي الذاتية | أحمد بللو | هبري محمد حسن |
| ٦٣١- | مختارات من الشعر الأفريقي المعاصر | نخبة | بإشراف: حسن طلب |
| ٦٣٢- | المسلمون واليهود في مملكة قالنسيا | دولورس برامون | رانيا محمد |
| ٦٣٣- | الحب وفنونه | نخبة | حمادة إبراهيم |
| ٦٣٤- | مكتبة الإسكندرية | روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين | مصطفى البهنساوى |
| ٦٣٥- | التثبيت والتكيف في مصر | جودة عبد الخالق | سمير كريم |
| ٦٣٦- | حج بولندة | جناب شهاب الدين | سامية محمد جلال |
| ٦٣٧- | مصر الخديوية | ف. روبرت هنتر | بدر الرفاعي |
| ٦٣٨- | الديمقراطية والشعر | روبرت بن وارين | فؤاد عبد المطلب |
| ٦٣٩- | فندق الأرق | تشارلز سيميك | أحمد شافعي |
| ٦٤٠- | ألكسياد | الأميرة أنّاكومنينا | حسن حبشي |
| ٦٤١- | برتراندرسل (مختارات) | برتراند رسل | محمد قدري عمارة |
| ٦٤٢- | داروين والتطور | جوناثان ويلز وبوريس فان لون | [illegible] |
| ٦٤٣- | سفر [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٦٤٤- | العلوم عند المسلمين | هوارد د.تيرنر | فتح الله الشيخ |
| ٦٤٥- | السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية | تشارلز كجلي وبوجين ويتكوف | عبد الوهاب علوب |
| ٦٤٦- | قصة الثورة الإيرانية | سيهر ذبيح | عبد الوهاب علوب |
| ٦٤٧- | رسائل من مصر | جون نينيه | فتحي العشري |
| ٦٤٨- | بورخيس | بياتريث سارلو | خليل كلفت |
| ٦٤٩- | الخوف وقصص خرافية أخرى | نخبة | سحر يوسف |
| ٦٥٠- | الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط | روجر أوين | عبد الوهاب علوب |
| ٦٥١- | ديليسبس الذي لا نعرفه | وثائق قديمة | أمل الصبان |
| ٦٥٢- | آلهة مصر القديمة | كلود ترونكر | حسن نصر الدين |
| ٦٥٣- | مدرسة الطغاة | إيريش كستنر | سمير جريس |
| ٦٥٤- | أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١) | نصوص قديمة | عبد الرحمن الخميسي |
| ٦٥٥- | أساطير وآلهة | إيزابيل فرانكو | حليم طوسون ومحمود ماهر طه |
| ٦٥٦- | خبز الشعب والأرض الحمراء | ألفونسو ساستري | ممدوح البستاوى |

www.library4arab.com

www.alkottob.com

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٠٠٤/٣١٢٨

www.library4arab.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.library4arab.com

www.alkottob.com

المجلس الأعلى للثقافة

في مسرحية «خبز الشعب» أراد ساسترى أن يبرز لنا مأساة الرجل الثورى «دافيد» الذى يأخذ على عاتقه مسئولية جسيمة هى تطهير الثورة من الفساد والمفسدين دون أن يدرى أن معظم زملائه فى الحزب قد خانوا الثورة ومبادئ الحزب الذى ينتمون اليه. ويقع البطل فى اختيار صعب حينما يعلم بتورط أمه فى الفساد، إلا أن مثاليته وإخلاصه للحزب ومبادئ الثورة أبت عليه إلا أن ينتصر لهما فيقدم [illegible] يستطيع تحمل تبعات قرار هذا فيقدم على الانتحار فى نهاية المسرحية.

أما مسرحية «الأرض الحمراء» فيقدم لنا ساسترى فيها صورة من صور الظلم الاجتماعى، متمثلة فى مشكلة عمال المناجم الذين يطردون من مساكنهم التى منحتها لهم الشركة بعد أن أصبحوا متقاعدين غير قادرين على العمل. وتثير المسرحية محاولات عمال [illegible] والتى تبوء دائما بالفشل [illegible] التى يقوم بها العمال تواجه بمنتهى القسوة والصرامة من قبل الشرطة التى [illegible]

www.library4arab.com

غلاف: إجلال فتحى

www.alkottob.com